آل حرفوش في لبنان

بحث وإعداد: الأستاذ محمد الحرفوش

مشاركة ومراجعة وتنسيق : حسن السيد محمد ترحيني

القسم الأول

لمحة في تاريخ آل حرفوش

* معنى الإسم
* أصل العشيرة
* أول ذكر لإبن حرفوش في التاريخ
* صفاتهم
* أماكن سكناهم وقلاعهم ودورهم
* الحملات العثمانية عليهم
* المؤرخون والحرافشة
* مذهب الحرافشة
* نهاية حكمهم في لبنان
* أبرز شخصياتهم
* مراجع القسم الأول

آل حرفوش

الحرافشة أو آل حرفوش، عائلة من خزاعة، وتعود كلمة حرفوش في معناها للجذر (حرفش) وقد جاء في لسان العرب في معنى الكلمة: " الرجُل إذا تهيَّأ للقتال والغضب والشرّ، وربما جاء بالخاء المعجمة. واحْرَنْفَشَتِ الرجال إذا صرع بعضهم بعضًا، والمُحْرَنْفِشُ: المُتَقَبِّضُ الغضبان [1]".

أصل العشيرة



منظر عام لباحة قلعة بعلبك التي إتخذ منها آل حرفوش مسكنًا لهم عند قدومهم لأول مرة الى بعلبك قادمين من غوطة دمشق.

أصلهم من العراق من قبيلة الخزاعة، ويقال أن اصل العائلة يعود إلى حرفوش الخزاعي الذي عقدت له الراية في حملة أبو عبدة بن الجراح على بلاد بعلبك. والسيد محسن الأمين يرفض القول أنهم يعودون إلى حرفوش الخزاعي لعدم وجود نص تاريخي على ذلك، وإن كان يرى صحة نسبتهم إلى قبيلة خزاعة.
ويقول المؤرخ و الدكتور سعدون حمادة:" إلا أنه يمكننا تأكيد الإنتماء الخزاعي لهذه العائلة (آل حرفوش- بعلبك) و إرتباط أبنائها بعلاقة ما مع خزاعل العراق، نظرًا إلى تواصل هذه العلاقات بينهما على إمتدا قرون عدة. و تكرار هذا النسب في قصائد الشعراء التي قيلت في مديحهم على إمتداد العصور. و لا زالت حية في ذاكرة العوام، تعدد مآثرهم و أيامهم. [2]"
و في سياق سلسلة المحاضرات التاريخية التي تنظمها حوزة الإمام السجاد(ع) العلمية تحت عنوان «حلقات من التاريخي الشيعي اللبناني». حاضر الدكتور حسن عباس نصر الله، بدعوة من الحوزة في مقرّها في الضاحية الجنوبية تحت عنوان "صفحات من تاريخ الشيعة في بعلبك" أوائل آذار الماضي وذلك بحضور عدد من علماء الدين وطلبة العلوم الدينية والمهتمين.
قدم للمحاضرة وأدار الحوار الشيخ الدكتور أحمد قيس. ومما جاء في محاضرة الدكتور نصر الله: "...تواجد الشيعة في بعلبك ومنطقتها منذ الفتح الإسلامي، وقطنتها جماعات من القبائل التي حضنت التشيع، وتركت أثارًا، ففي بعلبك بوابة همدان التي ذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق. وأما خزاعة فهي أهل الحرافشة الذين حكموا بعلبك وحولوها إلى إمارة شيعية، خلال ثلاثة قرون تحت عناوين عدة أبرزها العنوان الأثري

والعنوان السياسي. وأعطى أمثلة على ذلك[3].
كما جاء في كتاب نظام المسؤولية عند العشائر العراقية:" إن عشيرة الخزاعل التي يقطن معظمها في لواء الديوانية هي حجازية الأصل (خزاعة) أما الأن تعرف ب (خزاعل) و لهم جماعة لا يستهان بهم في إيران كذلك لهم جماعة في لبنان بقضاء بعلبك هم **(الحرافشة)**[4]".
جاؤوا من العراق إلى غوطة دمشق ثم إلى بعلبك و يقول ألوف صاحب تاريخ بعلبك قي السطر 22 من صفحة رقم 86 ما حرفيته" أول سند تاريخي لبني الحرفوشذكره صالح بن يحيى مؤرخ بيروت فقال بأن الملك الظاهر برقوق إستعان بالأمير علاء الدين الحرفوش على تركمان كسروان. و إن علاء الدين المذكور قتل في موقعةٍ جرت بين حاكم دمشق يَلْبُغا و أمير العرب سنة 1393م." إنتهى.. [5].
و نسبتهم إلى علاء الدين الحرفوشي كما قال ألوف إستناداً لصالح بن يحيي مؤرخ بيروت هو خطأ وقع فيه و أخذه عنه كثيرون من بعده كما يقول الدكتور حسن عباس نصر الله و الدكتور سعدون حمادة.
حيث يقول الدكتور حسن عباس نصر الله في كتابه تاريخ بعلبك، ص 226 ما نصه:
"لعل ألوف وهم في الإسم لأن صالح بن يحيى لم يأت في كتابه تاريخ بيروت على ذكر علاء الدين الحرفوش بل أورد علاء الدين إبن الحنش. عندما عدد أسماء الأمراء الذين قتلوا في موقعة عذرا بين حاكم دمشق **(** يبلغا**)** و نعير أمير العرب قال **"** فُقدَ شجاع الدين عبد الرحمن بن عماد الدين و قتل في **(** تلك اليوم **)** علاء الدين بن الحنش، و كان ذا سطوة و تجبر و كان قبله قد قتل منطاش و الده و أخيه مسكوهما من بعلبك، و كان علاء الدين المذكور (إبن الحنش**)** قد أعطاه السلطان برقوق أمرية طبلخاناة **...** و جرده إلى تركمان كسروان[6]".
كما يقول ابن إياس في كتابه بدائع الزهور، ج **5**، ص **252 – 253.** ما نصه**:"** ومهما يكن من أمر، فإن الغزالي في بداية عهده طبق السياسة العثمانية بحذافيرها، وظل على ولائه التام للسلطان سليم، وسرعان ما قضى على تمرد ناصر الدين بن الحنش وحليفه ابن الحرفوش – الذي لم تذكر له المصادر التاريخية اسماً- قرب بعلبك في 26 ربيع الأول 924هـ /7 نيسان (إبريل) 1518م." و على الأرجح أنه الأمير أحمد الحرفوش والد الأمير موسى (الأول) الحرفوشي .
و من المستغرب أن كتاب تاريخ بعلبك لمؤلفه ألوف ، المكتبة الأدبية، طبعة 1926، ص 86 و 87. قد وهم في هذا الأسم لدرجة أنه لم يأتى لاحقاً في صفحات كتابهِ على أي إشارة للأمير علاء الدين الحرفوشي **(** مثلا عن مدة حكمه أو أحواله أو حتى أبناؤه**)** كما أنهُ أيضاً لم يأتي على ذكرهِ **(** علاء الدين الحرفوش**)** أي مؤلفِ آخر مما إستند إليهم ألوف في كتابه مثل تواريخ البطريرك الدويهي، حيدر الشهابي، طنوس الشدياق.. و من الغرابة بمكان أيضاً أن المؤرخ عيسى إسكندر المعلوف قد رجع إلى رواية ألوف في كتابه دواني القطوف صفحة 155 مرجع 4 من الهوامش و لم يرجع إلى الأصل و هو كتاب تاريخ بيروت لصالح بن يحيى!! فوقع في نفس الخطأ مرة ثانية، علماً بأن هذا الكتاب يعتبر أول كتاب تناول تاريخ المناطق

اللبنانية و يعتبر من أهم الكتب التي يحرص كل مؤلف على أن يقتني نسخة منها، و قد طبع منه أكثر من طبعة و متوفر في الأسواق و قد حققه كل من صليبي، كمال، هوريس، فرنسيس، كوتان، أنطوان و هو من مطبوعات دار المشرق، بيروت، لبنان.

كما أنه حتى عام 1518 كان ناصر الدين إبن الحنش أمير البقاع و بيروت و صيدا و بعلبك و حماه، و هو تاريخ وفاته كما ذكر إبن إياس[7] ، إنما إبن الحرفوش كانت رتبته مقدم أو نائب بعلبك و هي الألقاب التي كانت معروفة حينئذ في التقسيمات الإدارية في العهد المملوكي، و لما جاء الحكم العثماني و تغيرت التقسيمات الإدارية و المسميات الوظيفية الخاصة بها،" و بعد مقتل أحمد الحرفوش مع دخول العثمانيين عام 1516، حكم من بعده إبنه موسى الحرفوش (1516: 1537م)[8]" و كان بذلك أول من حمل لقب أمير بعد الألقاب المملوكية السابقة من مقدم أو نائب. حيث كانت التقسيمات المملوكية عبارة عن ممالك و نيابات. و للإنصاف العلمي و الموضوعي نقول أن بعض الطبعات القديمة غير المحققة من الكتاب (تاريخ بيروت) و التي صدرت في بدايات القرن العشرين جاءت على ذكر علاء الدين بن الحاش وليس حرفوش، وهذا الخطاء المطبعي تم تداركهِ في الطبعات اللاحقة و ذكر إبن الحنش مكانها من قبل لجنة المحققين الستة السابق ذكرهم.

علمًا بأن آل الحنش كانوا من العائلات المعروفة، تدين بالولاء إلى القبائل القيسية، لعبت دورًا في إدارة شؤون مناطق واسعة من بلاد الشام في عهد المماليك البرجية و أسندت إليهم ولايات كل من البقاع و بعلبك و حماه و صيداء و بيروت . حيث أتى على ذكرهم في أكثر من مكان إبن طولون في كتابه " مفاكهة الخلان في حوادث الزمان."

و لا نعلم حديثًا كيف أن بعض المواقع الألكترونية نسبت نفسها لهذه الشخصية الوهمية و لم تكتفي بذلك فقط بل غيرت من مذهبه تحريفا في رواية المعلوف الواردة في كتاب دواني القطوف ص **155** التي يمكن الرجوع اليها لمن يشاء للتأكد[9]. فهذا الإفتأت على المعلوف بالقول، ينطبق عليه النص الفقهي، إذا سقط الأصل سقط الفرع.

- سكنوا بعلبك وكرك نوح و من أشهرهم الأمير علي بن موسى الحرفوش(1537-1590م)"إن الوثائق العثمانية الرسمية تؤكد، من خلال ذكر بعض أخبار الأمير علي و المراسلات المتعلقة به، أنه كان من أعظم أمراء بلاد الشام سلطانًا و نفوذًا في عصره، و ربما في العصور العثمانية اللاحقة.[10]"
- واستمروا في الحكم إلى العام **1868** م (منتصف القرن التاسع عشر) حيث فتكت بهم الدولة ونفتهم خارج بلادهم وذلك عام 1868 – 1869 وعيّنت لهم معاشات ثم سكنوا اسطنبول ودخلوا في وظائف الدولة العليا حتى صار منهم رئيس شورى الدولة المشير نصرت باشا[11][12]. وبقي منهم بقية في تمنين وسرعين وشعث والنبي رشادي في قضاء بعلبك[13]. ثم ما لبث أن عاد معظمهم على دفعات و بقي البعض منهم في تركيا (ذرية أمين بن قبلان) والبعض الأخر انتقل من إسطنبول الى مصر (من ذرية كل من حسين و محمد أولاد الامير أحمد الحرفوش حصرًا).

أول ذكر لإبن الحرفوش

ورد إسم إبن الحرفوش لأول مرة كنائب عن بعلبك في حوادث سنة 390هـ 1497م، فكان في عداد المشاركين في حصار دمشق مع الدوادار أقبردي الذي ناصره من المقدمين شيخ بلاد نابلس حسن إسماعيل، و نائب بعلبك إبن الحرفوش، و مقدم الزبداني و مقدم التيامنة إبن بشارة[14] [15]، و منذ ذلك التاريخ حتى وقت مبكر من النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ستبقى سلالة هذا النائب بارزة في جميع التطورات التي شهدتها مدينة بعلبك و بلادها[16]،

وبذلك تكون مدة حكمهم ما يقارب ثلاثة قرون ونصف القرن من عام 1497م حتى 1865 م تاريخ القبض على الأمير سلمان [17] ، إتسمت خلالها في كثير من الأحيان بالنزاع فيما بينهم والعصيان على الدولة وتبديل التحالفات فيما بينهم وبين الأسر الحاكمة المحيطة بهم. كما جاء في كتاب الثورة الشيعية في لبنان لسعدون حمادة أن أول إشارة لهم وردت في يوميات الرحالة المملوكي إبن طوق عام **1480**م، عن كتاب التأسيس لتاريخ الشيعة، المهاجر ص 113[18]. وقد ذهبت تواريخهم مع الحوادث ولم يبق منها إلا النزر اليسير. و يعود ذلك لما يقوله باحث غربي حول تغييب الدور الشيعي المحوري في تاريخ لبنان:

"إن التجربة الشيعية في العصر العثماني حُذفت من الرواية اللبنانية الوطنية، و أقصى المسيحيون المعاصرون المختصون بكتابه عرض الأحداث و سيرة القديسين، اللبنانيين الآخرين عن باقي مكونات لبنان التاريخي. و أصبح النظام اللبناني الكلاسيكي المستقبلي هو نتاج مخيلة المنظرين المسيحيين. فلم تكن الإمارة على القبائل الدرزية يوما هي المؤسسة الوحيدة للحكم الذاتي في لبنان.

إن تاريخ أمراء الدولة العثمانية الشيعة هو البديل للروايات الشائعة، عن الملجأ الدرزي الماروني الجبلي، الذي أصبح فيما بعد لبنان، و هو يتحدى المرويات اللبنانية في جوانب مختلفة". [19][20] كما أردف البروفسور ونتر السابق ذكره إن التاريخ لا يمكن حجبه أو تعديله أو تبديله إلى الأبد، فلا بد أن يسطع نور الحقيقة يومًا فيبدد الزيف و الغث، و يوقظها من سباتها مهما طال الزمن، و قد يأتي صوت الحق عبر القارات و الشعوب و الحضارات ليقول إن غموض الصورة التاريخية في لبنان يعود إلى " أن المؤرخين المحليين طلبوا من وقائع التاريخ أن تشهد بأن هوية هذه المناطق تعود إلى الدروز و الموارنة لا إلى الطارئين".[21][22]

صفاتهم التي اشتهروا فيها

حكموا بعلبك والبقاع وحمص في بعض الأحيان، واتصفوا بالكرم والشجاعة وقد أعطوا بسطة في الجسم وصباحة في الوجه، وكان منهم الشعراء، والعلماء والفرسان والأمراء الحكام. وكانوا مسلمين شيعة سكنوا

قلعة بعلبك وبنوا فيها وحولها دورا لهم. ولهم في بعلبك مقبرة ما زالت ليومنا هذا.
إبان محنة الجزار، إلتجأ إليهم عدد من العلماء والمشايخ والأهالي من جبل عامل، فأكرموهم وآووهم وحموهم من بطش الجزار. وطلب إليهم الجزار مرة أن يدفعوا ما يترتب عليهم من الميرة فأرسل له الأمير الحرفوشي أكياساً معبّأة بنعالِ الخيل، إشارة إلى انه ليس له عنده سوى الحرب.[23]، و أغلب الظن أنه الأمير جهجاه بن مصطفى الحرفوشي لأنه كان حاكما لبعلبك في هذه الفترة.

قصدة محمد الحسيني آل مرتضى عنهم

إن الأكـارم آل حـرفـوشٍ لهــــــــــم***خطرٌ تقـاصرُ دونهُ الأخطــــــــــــارُ

وهـمُ الـمـنـاصب لـو عـلـمتَ بـهـم وهــم***عـيـنُ الـوجـود وغـيْثُهُ الـــــــمدرار

وهـمُ ذوو الأصل الكريـمِ كـمـا أتى النْـــ*** ـقـلُ الصحـيحُ وجـاءتِ الأخبــــــار

قـومٌ لهـم نصرُ النـبـي محــــــــــمدٍ***فهـمُ لـديـن محـمدٍ أنصــــــــــار

وهـمُ الأسـودُ الضـاريـاتُ إذا الـــوغى ***شبَّت وفرّ الفـارس الـــــــــــمغوار

لا عـيبَ فـيـهـم غـيرَ أن نزيلهــــــم***عـنه الأكفُّ مـن الـمـلـوك قِصـــــار

كـم مـن وزيرٍ ذاق طعـمَ سـيــــــوفِهم***فلـوى ومـنـهـم «أحـــــــــمدُ الجزار»

مـا الغـيثُ أندى مـنهـمُ جــــــوداً ولا ***فـي ربعهـم أبـدًا يُضـام الجـــــــار[24]

أماكن سكنهم في لبنان

بنى الامراء الحرافشة في كرك نوح وفي قب الياس وسرعين ومشغرة دورهم واتخذوها بعد بعلبك حواضر لولايتهم البعلبكية.
استفاد الامراء الحرافشة من موقع كرك نوح التي آلت اليهم سلطتها من أسرة آل الحنش، بعد معركة دير زيتون سنة 1003 هـ / 1594 م. كانت الكرك قلعة حصينة للحرافشة، وهي من المعاقل التي نما فيها نفوذهم وساعدهم على تسلم زمام الحكم في بعلبك، وكانت منطلق تحركاتهم نحو بعلبك شرقا، وباتجاه قب الياس ومشغرة غربا. اختارها الحرافشة لغلبة التشيع على سكانها منذ عهد مبكر، وكانت ملاذ رجال الشيعة لما يدهمهم خطر الحكام[25]. وهذه المعلومات التي وردت في خمس أسطر قد وقعت في عدة أخطاء، أولاً إن الوقعة المشار اليها كانت بين قرقماس بن الفريخ و لا علاقة لآل الحنش بها، حيث إنكشفت المعركة عن مقتل قرقماس و أتباعهِ منهم مصطفى بن طبولة (هبولة) و بعض فرسان من بيت الفريخ. فقطعت رؤسهم و بعث بها الى فخر الدين[26] ، كما إن تواجد الحرافشة في كرك نوح كان في عهد آل الحنش و إستمر في عهد منصور الفريخ. هذا ما

يؤكده الشدياق في أخبار الأعيان، 1/211. عندما روى في حوادث سنة 941 هـ / 1534م، إن هاشم العجمي القيسي لاذ بكرك بعلبك و إحتمى عند الحرافشة بعدما شارك في مقتل شيخ العاقورة مالك بن بلفيت اليمني[] [27] كما قال الغزي في ترجمة منصور بن الفريخ" منصور بن الفريخ البدوي أمير البقاع العزيزي بعد أولاد الحنش[] "[28] لذا إنتقل حكم البقاع العزيزي إلى آل حرفوش من آل الفريخ و ليس الحنش، حيث كان البقاع قديما يقسم إلى بقاعان عزيزي و بعلبكي[29]. ثانيًا لم يختار الحرافشة بعلبك لغلبة التشيع على سكانها فهذا خطأ لأنه حسب جدول سكان مدينة بعلبك في منتصف القرن السادس عشر كان لا يوجد شيعي واحد في المدينة[30]، ثالثًا إن الوقعة تمت في قرية دير زينون و ليس دير زيتون[31] و من الواضح أنه خطأ في الطباعة، رابعًا كيف تذكر المدونة أنهم إنطلقوا من كرك نوح إلى بعلبك لتسلم أمورها وهم كانوا حكامًا لها إبان الحكم العثماني حيث حكمها الأمير علي بن موسى الحرفوش (1537-1590م) و التي تؤكد الوثائق العثمانية أنه كان من أعظم أمراء بلاد الشام سلطانًا و من قبله والده الأمير موسى بن أحمد الحرفوش. و قد تبدو لأول وهلة أنها أخطاء صغيرة في معلومات عابرة و لكنها في الواقع لديها دلالات معينة كما تم تبيانه في فقرتي أول ذكر لإبن الحرفوش كما في فقرة ماذا قالوا عن مذهبهم.

بيان بالقرى و الجِفلكات لآمراء آل حرفوش المصادرة

العين، الفاكهة، الرأس، تمنين الفوقا، نبحا، شعت، مقنة، حشمش، حزين، تمنين التحتا، حوش السنيد، يونين، حدث، كفردان، طليا، حوش تل صفية، قنا، سرعين، نبي شيت، سعدية، نصيرية، ماسا، نبي عثمان، حوش الرافقة، جبولة، حوش الذهب، وردين، عدوس، طاريا، شمسطار، كفر عرباي، حوش حالا، بودي، اللبوة، و من مدينة بعلبك: بستان شبشول، بستان خنجر، طاحون خنجر، بيت الأمارة، إزّبها، بستان رأس العين، بستان زعيم، جنينة اللطامة.[32]

قلاع إمارة بعلبك الحرفوشية

1. بعلبك
2. اللبوة
3. العين
4. رأس بعلبك
5. حدث بعلبك
6. سرعين
7. كرك نوح

8. قب الياس
9. مشغرة[33]

خلاصة الحملات العثمانية العشرة على الحرافشة- بعلبك (1784: 1792م)

1. سنة 1784م: أرسل والي دمشق أغلب الظن إبراهيم باشا حملة على بعلبك ففشلت قي إحتلالها و هزمت و حوصرت في القلعة.
2. سنة 1784م: أنفذ والي دمشق جيشاً قوياً إلى بعلبك، فأحرق منازل الحرافشة و صادر أملاكهم و أعدم ثلاثة من أمرائهم.
3. سنة 1786م: قام الحرافشة بحملة مضادة احتلت بعلبك و طردت متسلمها التركي.
4. سنة 1787م: هاجم جيش عثماني بقيادة الملا إسماعيل بعلبك فإنهزم و بقي الحكم بيد الحرافشة.
5. سنة 1788م: أرسل والي الشام أغلب الظن إبراهيم باشا حملة أخرى و لكنها هُزمت و حوصرت أيضاً.
6. سنة 1788م: دخلت حملة من جنود حمص و الشام إلى بعلبك، و صدر فرمان بتعيين قائدها إسماعيل الكردي حاكماً على المدينة و برها إلا أن المعارك إنتهت بإنتصار الحرافشة على عساكر الشام في معركة الكرك و دخولهم إلى بعلبك ظافرين.
7. سنة 1790م: إنهزم الحاكم الجديد أمام الحرافشة الذين لاحقوه حتى الزبداني.
8. سنة 1791م: قتل الحرافشة نحو ثلثي جنود حملة والي الشام و إنهزم الباقون.
9. سنة 1792م: معركة القرعون بين العثمانيين و الحرافشة.
10. سنة 1792م: معركة مع الجزار بعد هجومه على الفرزل و أبلح، و فشل حملاته المتكررة[34]. وقد شارك الأمير جهجاه في معظم هذه المعارك حيث جرت خلال فترة حكمه (1787م: 1817م)

المؤرخون اللبنانيون و الحرافشة

أهمل المؤرخون اللبنانيون عموماً أخبار الحرافشة بإعتبارهم خارج الإطار اللبناني المتعارف عليه في أيامهم، و الذي لم يكن يتجاوز جغرافياً جبل الشوف و جبل لبنان و ساحلهما. من جهة ثانية كان تشيعهم يصنفهم خارج الملة التي ينتمي إليها هؤلاء المؤرخون. و جلهم من رجال الدين الذين لم يبذلوا جهداً كبيراً في إخفاء تجاهلهم و تحاملهم على أخبار الحرافشة، كما فعلوا مع حكام جبل لبنان من الشيعة[35].

و يقول السيد محسن الأمين صاحب أعيان الشيعة: " لا يمكننا التصديق برميهم بالظلم و عسف

الرعية، و أخذ أموالها زيادة عن كل من يتولى الحكم، إما زيادة في التشنيع عليهم بذلك مما لا نجدهم يقولونه في غيرهم (الأمراء المعنيين و الشهابيين..و غيرهم) و في غير محله، و سببه، إن القوم كانوا في عصر من يخالفهم في العقيدة من المسلمين، و جوار غير المسلمين و حكامهم، فالقدح لا يخلو من العصبية، و كانوا من الشيعة مثالا للأخلاق الكريمة و الشجاعة الفائقة و الفروسية و إكرام السادات و العلماء، و قد أُعطوا بسطة في الأجسام و صباحة في الوجوه.[36] "

المؤرخون و مذهب آل حرفوش في بعلبك

"توهم بعض المؤزخين أن أي من ذرية هذه العائلة من تخلى عن تشيعه و إستبدله بمذهب آخر و هذا قول لا صحة له رغم أن هناك من يحمل الإسم نفسه دون أن تجمعهم معه أية رابطة قرابة و إنما هو تشابه في الأسماء و حسب، مثال ذلك أحد بطون أسرة العشي في بشعلة[37] . فقد زعم أحد المؤرخين أنهم تنصروا[38] و قال آخر إنهم تظاهروا بالدرزية[39] و بالغ ثالث فزعم أنهم تظاهروا بالتشيع[40]، و كل هذا ليس له أساس في تاريخ أو منطق أو واقع. فالحرافشة شيعة قبل قدومهم إلى لبنان من جنوبي العراق قبل الفتح العثماني و قد استمروا على تشيعهم رغم ما عانوا لأجل ذلك من عنت و عناء دون أن يشذ واحد منهم عن هذا المذهب"[41]. و قد عانى الشيعة في بلاد بعلبك بعد غيابهم حالة من الضعف و التراجع لاحظها قنصل عام فرنسي عمل في بيروت بعد أكثر من عقد على نفيهم فكتب إلى حكومته:

"إن القسم السوري الذي يمتد في الشمال حتى الهرمل و في الجنوب نحو جبل الشيخ و مرتفعات راشيا و حاصبيا و التي تحتوي السهول الخصبة في البقاع و بعلبك ذات أهمية كبيرة بموقعها الجغرافي بين لبنان و "أنتي لبنان" (الجبل الشرقي) و بسكانها.

كان قضاء بعلبك فيما مضى تحت التبعية المطلقة للمتاولة و لكن شيئًا فشيئًا أخذ المسيحيون يحلون مكانهم فإذا لم تتوقف هذه الحركة فمن المرجح بعد عدة سنوات أن يأخذ الروم مكان عدة آلاف من المتاولة لا يزالون في هذه النواحي.

و من أجل إقامة التوازن بين الطائفتين قام مدحت باشا بجهود ناشطة في القسطنطينية حتى يحصل على العفو لصالح العائلة الشديدة الأهمية، حرفوش التي سادت قبل نفيها، في قضاء بعلبك. إن سهول البقاع التي كان قسم منها ملحقاً بلبنان منذ عدة سنوات هي حالياً و بشكل كامل بين يدي المسيحيين و خصوصاً الموارنة[42] .

إن هذا السهل الذي فيهماية و أربعين قرية يدفع مليون فرنك ضرائب مع نفقاته الإدارية لا تتجاوز خمس و أربعين ألف فرنك و فيه ثلاثين مدرسة بروتستانتية"[43].

نال الحرافشة من تجاهل المؤرخين اللبنانيين المعاصرين و المتأخرين ما نال أبناء طائفتهم في مناطق أخرى.

أن هذه العائلة حكمت قسماً كبيراً من لبنان، و ربما القسم الأكبر مساحة و سكاناً و جباية[44]، بالإضافة إلى المناطق الوسطى من سوريا في فترات كثيرة، و نبغ من أهلها بالإضافة إلى ميادين السيف و الحكم و السياسة، إعلام في العلم و الفقه و الشعر ما لا يمكن طمسه من كتب التراجم، و دواوين الشعر، و الذاكرة الشعبية الباقية رغم السنين، و إن ما خلفوه من آثار لا تزال باقية، من القلاع و الحصون و المرابط و المساجد و الأوقاف. و قد كانت بعلبك و بلادها من أغنى مناطق سوريا أوقافاً و حبوسات على المدارس و المشاهد داخل البلاد وخارجها، بما فيها الحرمين الشريفين، و كان الأمراء الحرافشة يقومون، بالإضافة إلى مهامهم في الحكم، بالولاية الشرعية عليها. لم يجد أحد أوائل المكلفين و المتبرعين المساهمين بوضع تاريخ شبه رسمي عن لبنان ما يقوله في الإشارة إلى هذه العائلة و تاريخها الذي إستمر أكثر من أربعماية عام إنها: " عائلة من الشيعيين بجوار بعلبك، يخاف سطوتها عابرو الطرق و سكان سهل البقاع و هي عائلة الأمراء الحرافشة" [45].

و هذا هو حال معظم زملاء هذا المؤرخ الذي أدخل كغيره في صلب التاريخ اللبناني الكثير مما وضعته مخيلته الخصبة وحدها، فإنخدع به الكثيرون جهلا أو تجاهلا و ساروا على منواله. و الغريب أنه لولا رغبتهم و حماستهم في إبراز بطولة فخر الدين و أمجاده لكان نصيب هذه العائلة من الذكر في مجرى الأحداث أقل بكثير. فأمجاد الأمير بحاجة إلى قلاع تسقط، و قرى تُدمّر، و أرزاق تنهب و خصوصاً أمراء يهزمون. من هنا كان للحرافشة أو غيرهم من الشيعة اللبنانيين. حتى أن صحة تشيع هذه العائلة، و تعلقها بمذهبها، تعرض للكثير من الأوهام التي حاولنا عبثا أن نجد لها مبرراً و لو باطلا في صفحات التاريخ، بإعتبار أن أول من أشاعه و روجه هم من جهابذة هذا العلم و كبار رجاله.

يقول أسد رستم: " تظاهر الأمراء الحرافشة بالإنتماء إلى الشيعة ليسايروا سكان المنطقة التي تولوا أمر إقطاعها [46]" . و قال مجتهداً ليوضح كيف أصبح الحرافشة دروزاً؟ " إن بلاد بعلبك التي يحكمها الأمراء الحرافشة كانت تخضع لسلطة آل تنوخ و لا يستبعد أن يكون الحرافشة قد إعتنقوا الدعوة التوحيدية إرضاء لساداتهم"[47] . ولم يقتنع الأب بولس قرألي أنهم كانوا سنة أو دروزاً فكان له رأي آخر: " عمرت البلاد و أينعت الأراضي، و جر تيار المسيحية حكامه أنفسهم، من آل شهاب المسلمين، و حرفوش الشيعي، فتنصروا، و أصبح لبنان معقل الكاثوليكية في الشرق".

إن مناقشة مذهب الحرافشة هو عبث لا طائل منه (فالرفض أي التشيع) لازمهم منذ العصر المملوكي و دفعوا من أجله ثمناً باهظاً في العهد العثماني. و لم يشذ عن هذا المسلك واحد منهم في القديم و الحديث. و قد فات المؤرخ رستم أن مدينة بعلبك لم يكن من أهلها شيعي واحد بعد قرن على حكم الحرافشة في أيام الأمير علي بن موسى.[48] كما يجب أن يستبعد المؤرخ الآخر، أن يكون أحد من الحرافشة قد إعتنق مذهب التوحيد، لأن عقد الصلح الذي جرى بعد مقتل الأمير فارس شهاب، في **27** من آب سنة **1680**م، بواسطة و حضور أحمد المعني، نص في

أحد بنوده، على أن لا يسكن في بلاد بعلبك درزي[49] . و يجب أن لا ننسى بأن العلم الذي رفعوه و قاتلوا تحت لوائهِ هو العلم الأخضر(الحرفوشي)، علم آل البيت و الشيعة[50]، فهذا العلم ألهبَ حماستهم فجعلهم يأتون ضروباً من الفروسية و الشجاعة المتناهية و الإقدام المنقطع النظير[51] . فالعَلم قديماً و حديثًا له رمزيته و قدسيته و من ألوانه تستمد المعاني و القيم التي يقاتل من أجل إعلائها الفرسان، و من هنا لُقب شيعة لبنان بالمتاولة تمييزاً لهم عن غيرهم من أتباع المذهب نفسة في البلاد الأخرى." فهم الشيعة المحاربون الذين غامروا في لهوات الحرب، كسكان بلاد بشارة و بلاد كسروان. أما الذين لم يخوضونها كسكان دمشق و حلب فلم يعرفوا لفظ المتاولة". [52]

نهاية حكمهم

تضافرت عوامل عدة في طي صفحة من تاريخ الشيعة في البقاع تعود لآربعماية عام خلت. على رأسها اتفاق الرأي الدولي الممثل بإنكلترا و فرنسا، أكثر الدول نفوذا في هذه الحقبة، مع رغبة الدولة العثمانية، في الخلاص من هذه العائلة، بالإضافة إلى عاملين داخليين مهمين أولاهما الحرب الطائفية التي بدلت مقاييس كثيرة و تحالفات تقليدية و دعم مسيحي كانت كلها من المسلمات السياسية في هذه المنطقة، و العامل الثاني جبهة شيعية لم يعد تماسكها التاريخي مؤثرا بفعل المستجدات و التدخلات و الآثار التي خلفتها الحوادث الطائفية و تشعباتها و إنعكاساتها و آثارها السياسية و النفسية أيضاً.

تمكنت السلطة أخيراً من التحكم في مصير الحرافشة و هو أمر عجزت عنه طويلا فيما مضى . حتى حريم الأمراء و صغارهم لم ينجوا من مشقة الأسى و المعاناة. فقبضت الدولة عليهم و أرسلتهم إلى بلاد لم يسمعوا بها قط قبل ذلك كأدرنة و كريت و مجاهل الأناضول[53]، إضافة إلى تشرد بعضهم في دمشق و القاهرة (بعض من ذريته الأمير أحمد بن محمد بن سلطان الحرفوش تحديداً[54]) و سائر مدن و مناطق الإمبراطورية، " و لم يبقى من هذه العائلة غير بعض أفراد ساكنين في القرى لا أهمية لهم"، كما يختم ألوف تاريخه، عن أيامهم الغابرة[55].

و قد صادرت الدولة أرزاقهم و بيوتهم و أملاكهم و خصصت لكل فرد منهم راتباً أسمته بدل أملاك مضبوطة بقي المورد الوحيد للمشردين منهم في مختلف مناطق الإمبراطورية حتى سقوط الخلافة العثمانية سنة 1924 م. أما القلة التي بقيت في بلاد بعلبك في لبنان فقد إستمرت الدولة المنتدبة تدفع لهم رواتبهم حتى الإستقلال و بقيت أملاكهم مصادرة رغم بعض المحاولات لإستعادتها، ثم فرض عليهم في مرحلة لاحقة التنازل عن مرتباتهم لقاء مبلغ مقطوع دفعته الحكومة اللبنانية لم يكن يتناسب مع قيمتها [56]. و كأنهم على موعدٍ جديد من الإضطهاد مع ولادة كل عهدٍ جديد، حيث تم حرمانِهم لا حقاً من الحصول على الحد الأدنى من الوظائف العامة و هم رواد الإستقلال على مر الزمان، لذا ينطبق عليهم القول بأن الفعل كان لهم و غيرهم قطف الثمار.[57]

أبرز شخصياتهم

- الأمير حرفوش الخزاعي: قاتل مع أبو عبيدة بن الجراح وشارك في فتح بعلبك
- علاء الدين الحرفوش: كان حيافي القرن التاسع الهجري، شارك في قتال التركمان في كسروان وكان يؤمن الطرقات في بعلبك
- الشيخ محمد الحرفوشي: عالم دين شيعي شهير وصاحب مؤلفات وشاعر وأديب، توفي عام 1059 هـ.
- الأمير شلهوب الحرفوشي
- الامير حمد الحرفوشي
- الأمير فاعور بن حمد و الأمير محمد بن حمد والأمير يوسف بن حمد : أولاد الأمير حمد الحرفوشي
- الأمير شديد الحرفوشي
- الأمير إسماعيل بن شديد الحرفوشي البعلبكي الخزاعي: تولى إمارة بعلبك من والي طرابلس عام 1759 م / 1174هـ[58].
- الأمير موسى بن علي الحرفوش البعلبكي: كان فاضلا شاعرا أديبا. تولى إمارة بعلبك بعد مقتل أبيه عام 1062 هـ على يد والي دمشق مراد باشا في قلعة دمشق خنقا. وبقي الامير موسى في الحكم حتى دخلها الأمير علي بن جانبولاد[59].
- الأمير اسماعيل بن موسى الحرفوشي
- الأمير علي بن موسى الحرفوش
- الأمير مصطفى الحرفوشي: والد سلطان وجهجاه وأمين.
- الأمير سلطان بن مصطفى الحرفوشي: توفي عام 1255 هـ.
- الأمير أحمد بن محمد بن سلطان الحرفوش: توفي عام 1956 ميلادي
- الأمير جهجاه بن مصطفى الحرفوشي: توفي عام 1225 هـ.
- الأمير أمين بن مصطفى الحرفوشي: أخو جهجاه، توفي عام 1257 هـ.
- الأمير نصوح بن جهجاه بن مصطفى الحرفوشي: نزع عمه أمين على إمارة بعلبك.
- الأمير قبلان بن أمين بن مصطفى الحرفوشي: قصد الامير قبلان الحرفوشي اسطنبول مع والده وبقيا فيها حتى رحيل ابراهيم باشا، وأثناء عوتهما إلى بعلبك توفي والده في بيروت.
- الأمير خنجر بن ملحم الحرفوشي: وهو أخو الأمير أسعد والامير سلمان
- الأمير أسعد بن ملحم الحرفوشي: كان حيا عام 1282 هـ. وهو اخو خنجر وسلمان
- الأمير سلمان بن ملحم الحرفوشي: توفي عام 1282 هـ.

- الأمير جواد الحرفوشي: كان واليا على بعلبك عام 1832 م / 1248 هـ.
- الأمير عمر بن إسماعيل بن موسى الحرفوشي: كان حاكما على بعلبك وبنى فيها قصرا عام 1078 هـ[60].
- الامير فارس الحرفوشي: قتله ابن عمه الأمير عمر الحرفوشي عام 1091 في صراع بينهما على السلطة[61].
- الأمير داود بن عمر الحرفوشي : قتله ابن عمه الأمير جهجاه بن مصطفى عام 1209 (1795 م) وأسمل عيون إخوته[62].
- الأمير خليل الحرفوشي وأخوه الامير عساف الحرفوشي: لما بلغ خليل الحرفوشي أمر وفاة أخيه الامير عساف جزع عليه كثيرا حتى قتل نفسه بالسيف وذلك عام 1856 م (1272 هـ)[63]. ولهما أخ ثالث يدعى الأمير عيسى الحرفوش.
- الأمير محمود الحرفوش: كان معاصرا للأمير سلمان بن ملحم الحرفوشي، وقُتل في زمانه واتّهم سلمان بقتله.
- الأمير منصور الحرفوشي عم الأمير محمود الحرفوش المعاصر للأمير سلمان بن ملحم الحرفوشي
- الأمير حسين بن قبلان بن أمين الحرفوشي: كان معاصرا لخنجر وحمد الحرفوشي، تم تعيينه حاكما على بعلبك (1842- 1843)ولصغر سنه تم تعيين الأمير سعدون الحرفوشي وصيا عليه
- الأمير يونس الحرفوشي
- الأمرأحمد بن يونس الحرفوشي: توفي عام 1030 هـ.
- الأمير حسين بن يونس الحرفوش: ابن يونس الحرفوشي وشقيق أحمد بن يونس الحرفوشي.
- الأمير علي بن يونس الحرفوشي وأخوه الأمير محمد بن يونس الحرفوشي: أولاد الأمير يونس الحرفوشي
- الأمير حسين الحرفوش: الظاهر أنه من نسل وأحفاد حسين بن يونس الحرفوشي.
- الأمير سعدون الحرفوشي: كان وصيا على حسين بن قبلان بن أمين الحرفوشي في صغره، توفي عام 1843 م.
- الأمير حيدر الحرفوشي
- الأمير قاسم بن حيدر الحرفوشي
- الأمير درويش بن حيدر الحرفوشي

مراجع القسم الأول

1. ^ لسان العرب - ابن منظور - لنسخة الإلكترونية
2. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، الطبعة الثانية، مجلد 1، ص 255.
3. ^ http://www.janoubiaonline.com/modules.php?name=News&file=article&sid=8172%0A
4. ^ تاريخ نظام المسئولية عند العشائر العراقية، ص 410، صادر عن جامعة بغداد.
5. ^ تاريخ بعلبك، ميخائيل موسى ألوف البعلبكي، طبعة 1926، ص 86 و 87.
6. ^ تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة أولى، ص 226.
7. ^ إبن أياس: بدائع الزهور: 3/162، تاريخ كرك نوح، حسن نصر الله، ص 55
8. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، ص 331.
9. ^ http://eharfoush.blogspot.com/2010/06/blog-post_22.html
10. ^ الإمارة الدرزية، أبو حسين؛ا.م.د.، سجل 50/619 صادر في 8 تموز 1585، ص 108.
11. ^ دواني القطوف، عيسى المعلوف، هامش ص 155.، أبوظبي في الوثائق العثمانية، أ.حمد بن عبد الله العنقري، مجلة الدارة، عدد 3، رجب 1429 هـ، ص 69 و 70.
12. ^ نصرت باشا و سكنه ببغداد
13. ^ اعيان الشيعة – المجلد 2 – صفحة 216– تأليف السيد محسن الأمين
14. ^ مفاكهة الخلان، إبن طولون، ص 163.
15. ^ تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة أولى، ص 226.
16. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 245
17. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد أول، ص 243.
18. ^ الثورة الشيعية في لبنان، سعدون حمادة، دار النهار، الطبعة الأولي 2012، ص 255.
19. ^ أطروحة الدكتوراة باللغة الإنجليزية، ستيفن ونتر، جامعة شيكاغو، 2002.الإمارات الشيعية في سوريا العثمانية
20. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 7و 8.
21. ^ ستيفان ونتر، جامعة شيكاغو - 2002، تاريخ تنورين، شربل داغر، ص 143.
22. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 12
23. ^ أهيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج 2، ص 217.
24. ^ مجلة العرفان، جزء 9، (م 10)سبتمبر 1924
25. ^ نقلا عن مدونة الحرافشة - مقال بعنوان الحرافشة والكرك
26. ^ خلاصة الأثر:4/432 و 438، تاريخ بعلبك، 1/230
27. ^ تاريخ كرك نوح، الدكتور حسن عباس نصر الله، المستشارية الثقافية للجمهورية الإيرانية بدمشق، طبعة أولى 1986، ص 56 و 57.
28. ^ الغزي: لطف السمر و قطف الثمر: 2/666، المحبي: خلاصة الأثر: 4/436، تاريخ كرك نوح، حسن نصر الله، ص 55
29. ^ تاريخ كرك نوح، نصر الله، ص 55.
30. ^ راجع جداول السكان الوارد في تاريخ الشيعة، سعدون حمادة، الطبعة الثانية 2013، ص 376.
31. ^ تاريخ كرك نوح، د. حسن نصر الله، طبعة أولى 1986، ص 56.
32. ^ تاريخ الشيعة، سسعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1 ص 375.
33. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، المجلد 1، صفحة 312. ،
34. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، الطبعة الثانية 2013، مجلد 1، ص 251.
35. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 253 و 254.
36. ^ أعيان الشيعة، الأمين، ج 11، ص 262.
37. ^ دواني القطوف ، المعلوف، ص 669 حرفوش جزين.
38. ^ فخر الدين المعني الثاني، الخوري بولس قرالي، ص 44.
39. ^ مقاطعات جبل لبنان في القرن التاسع عشر، رياض غنام، ص 179.
40. ^ أسد رستم، آراء و إبحاث، ص 53-104
41. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، الطبعة الثانية 2013، مجلد 1، ص 372.و 373
42. ^ بعد نفي الحرافشة و مصادرة أملاكهم تمكنت بعض العائلات المسيحية، و معظم أعيانها من الذين كانوا يعملون في خدمة الحرافشة و الإهتمام بأمورهم المالية و الكتابية، من الحصول على ملكية القسم الأكبر من الأملاك المصادرة عن طريق الإدارة العثمانية.
43. ^ D.D.C.، T14.P.226،تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، الطبعة الثانية، مجلد 1، ص 373.
44. ^ لبنان في القرن السادس عشر، عصام خليفة، جدول الجباية في بعض النواحي اللبنانية، ص 61.، تاريخ الشيعة، مرجع سابق، ص 374.

45. ^ لبنان، مباحث علمية و إجتماعية، الجزء الأول، لجنة من الأدباء بهمة إسماعيل حقي بك متصرف جبل لبنان و المؤرخ هو الأب بولس نجيم، 1931م، تاريخ الشيعة في لبنان، مرجع سابق، ص 374.
46. ^ لآراء و أبحاث، أسد رستم، ص 104.
47. ^ مقاطعات جبل لبنان في القرن التاسع عشر، غنام، مرجع سابق، تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، ص 376.
48. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، من ص 371: 376.
49. ^ تاريخ بعلبك، حسن نصر الله عن الشدياق، ص 275، الثورة الشيعية في لبنان، سعدون حمادة، دار النهار، طبعة أولى 2012، ص 264.
50. ^ http://www.crwflags.com/fotw/flags/lb_his.html
51. ^ كافة المراجع بلا إستثناء أجمعت على وصفهم بالشجاعة و الإقدام و الفروسية منقطعة النظير أمثال، ألوف،الشدياق، الأمين، نصر الله، حمادة و غيرهم
52. ^ الشيخ أحمد رضا و الفكر العاملي، فايز ترحيني، ص 14.، خطط جبل عامل، السيد محسن الأمين، ص 60.، الثورة الشيعية في لبنان، سعدون حمادة، ص 23.
53. ^ تاريخ بعلبك، ألوف، ص 52.
54. ^ تاريخ الأسر الشرقية، عيسى إسكندر المعلوف، الجزء السابع، ص 525 و ما يليها.
55. ^ تاريخ بعلبك، ألوف، ص 53.
56. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، الطبعة الثانية 2013، ص 370 و 371.
57. ^ هذه العبارة مقتبسة بتصرف من أحد المؤرخين المعاصرين من آل الزين الذي هو بصدد تأليف كتاب
58. ^ اعيان الشيعة – المجلد 3 – الترجمة رقم 1085 – تأليف السيد محسن الأمين
59. ^ أعيان الشيعة – المجلد 10 – الصفحة 193– تأليف السيد محسن الأمين
60. ^ أعيان الشيعة – المجلد 8 – الصفحة 375 – تأليف السيد محسن الأمين
61. ^ أعيان الشيعة – المجلد 8 – الصفحة 386– تأليف السيد محسن الأمين
62. ^ اعيان الشيعة – المجلد 6 – صفحة 376 – تأليف السيد محسن الأمين
63. ^ اعيان الشيعة – المجلد 7 – صفحة 178 – تأليف السيد محسن الأمين

القسم الثاني
في تراجم آل حرفوش

وفيه اثنا عشر فصلا وفق الحروف الهجائية:

الفصل السابع – تراجم حرف الشين

* شديد الحرفوشي
* شلهوب الحرفوشي

الفصل الثامن – تراجم حرف العين

* علي بن موسى الحرفوش
* عمر بن إسماعيل بن موسى الحرفوشي

الفصل التاسع – تراجم حرف القاف

* قاسم بن حيدر الحرفوشي

الفصل العاشر – تراجم حرف الميم

* الشيخ محمد الحرفوشي
* مصطفى الحرفوشي
* موسى بن علي الحرفوش

الفصل الحادي عشر – تراجم حرف النون

* نصوح بن جهجاه بن مصطفى الحرفوشي

الفصل الثاني عشر – تراجم حرف الياء

* يونس الحرفوشي

أحمد بن محمد بن سلطان الحرفوش

الأمير أحمد بن محمد بن الأمير سلطان بن الأمير مصطفى الحرفوش من خزاعة، ولد الأمير أحمد في المنفى بالأستانة عام 1293هـ - 1876 ميلادية من أم تركية، وهاجر إلى مصر عام 1910 ميلادية حيث عاملة الديوان الملكي بما يتناسب مع مكانة أبائه وسُلالته. وكان على صداقة مع أحمد خشبة باشا وزير الداخلية في عهد الملك فاروق وكذلك عبد الرحمن عزام باشا أول أمين عام لجامعة الدول العربية بالإضافة إلى بعض من رجالات القصر الملكي في عهد الملك فاروق ومنهم أحمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكي عام 1940 وكذلك إسماعيل بك تيمور مدير التشريفات بقصر عابدين (وله صورة تاريخية معه في ضيعة الكسبية بمصر).



وكان الأمير أحمد مثقفا كثير الأسفار يحسن لغات كثيرة، درس الخط و برع فيه. زار لبنان سنة 1929م وقابل المؤرخ عيسى اسكندر المعلوف في 22 أيار من نفس العام وزوده بمعلومات تاريخية عن الحرافشة. وحال من بقي من ذريتهم في المنفى. وشجرة نسب موسعة ومفصلة، وكان يوقع مراسلاته زعيم عشيرة آل حرفوش الخزاعي و وكيلها.

تنازل الحرافشة عن مرتباتهم لقاء مبلغ مقطوع دفعته الحكومة العثمانية إليهم بما يعادل رواتب إثنتي عشر عاماً لكل منهم. إلا أن بعضهم ومنهم الأمير أحمد بن محمد بن سلطان الحرفوش، زعيمهم في ذلك الحين، رفض هذا التنازل مطالبًا بإعادة أملاكهم أو التعويض عنها بما يتناسب مع قيمتها لكونها أملاك شرعية تورث كالإرث الشرعي أبًا عن جد. واستند في ذلك على إرادة السلطان عبد الحميد الثاني التي جاء فيها: «إن المعاشات المخصصة بدلًا عن الأملاك المضبوطة لأمراء آل حرفوش وأمراء بابان وأمراء قوران وأمراء بدرخان من الأن فصاعداً تنتقل للوارثين كالإرث الشرعي».

استمر الأمير أحمد في مساعيه لتحقيق هذه الغاية فاستحصل من المحاكم المصرية على شهادة إثبات نسبه الأميري في 15 أيار 1925م وأرسل عرائض إلى ملك مصر في 1 آذار 1942م، وأمين عام جامعة الدول العربية في حينها عبد الرحمن عزام (7 آذار 1950م) ورئيس الجمهورية اللبنانية في 24 تموز 1934م، ووقعها عدد من الأمراء و من بينهم الأمير رشيد الحرفوش النائب في مجلس النواب اللبناني. توفي الأمير أحمد عام 1956 بالقاهرة ودفن في مقابر السيدة عائشة.[1][2]

و قد روى القاضي و الأديب و المؤرخ حسن الأمين تاريخ آبائه و أجداده ضمن حلقات بثها تليفويون المنار "القاضي حسن الأمين يروي آل حرفوش بعلبك -على اليوتيوب" [3]

أولاده

تزوج الأمير أحمد في المنفى من السيدة نيكار محرم من التابعية التركية، إشتهرَ أهلُها بالأعمال التجارية، و أنجب منها ثلاثة أولاد في إسطنبول هم على التوالي:[4]

- حسين إحسان.
- موسى غالب.
- محمد صالح.

مراجع

1. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، الجزءالأول، ص 371.
2. ^ تاريخ الأسر الشرقية، عيسى إسكندر المعلوف، الجزء السابع، ص 525 و ما يليها.
3. ^ أنظر الرابط للمشاهدة
4. ^ تاريخ الأسر الشرقية، عيسى المعلوف، الجزء السابع، ص 525 و ما يليها

أحمد بن يونس الحرفوشي

الأمير أحمد بن الأمير يونس الحرفوشي البعلبكي (... - 1030 هـ)، من أمراء آل حرفوش حكّام بعلبك والبقاع اللبناني.

عائلته

- والده الأمير يونس الحرفوشي
- أخوه الأمير حسن بن يونس الحرفوشي

أحواله

كانت العلاقة بين المعنسن حكام جبل لبنان والحرافشة حكام البقاع اللبناني تأخذ أشكالا من الصراع حينا والتحالف حينا آخر، وذلك تبعا للظروف والمتغيرات.
أراد الأمير يونس الحرفوشي تثبيت حلفه الجديد مع المعنسن فزوّج ابنه الأمير أحمد بن يونس الحرفوشي من الأميرة (فاخرة) بنت الأمير علي بن يونس المعني، وذلك عام 1027 هـ.

هذه المصاهرة التي تخبط فيها ميخائيل ألوف فتارة يقول أنها تمت سنة 1605 م و العروس هي إبنة فخر الدين.[1] و تارة يجعلها حوادث سنة 1617 م و العروس هي فاخرة إبنة الأمير علي المعني " حيث عقد الأمير علي بن الأمير فخر الدين عقد إبنته فاخرة على الأمير أحمد بن يونس الحرفوشي فأتى و سكن مشغرة ".[2]

في حين جعلها الصفدي في حوادث عام 1030 هـ / 1620 م بقوله " و في المحرم الحرام من السنة المذكورة قدم الأمير حسين إبن الأمير يونس إبن الحرفوشي و كواخي والده و جماعته الى عند الأمير فخر الدين بيروت خاطبين كريمة الأمير فخر الدين للأمير أحمد إبن الأمير يونس المذكور. فتوجه الأمير فخر الدين الى مدينة صيدا و قضى لهم مرادهم، و عاد كل منهم بما حصل له من المجابرة و أرسل كريمته مع المتعينين من أعيان جماعته و توجهوا الى قب الياس و جاء الأمير يونس و لاقاهم بها و راعى جميع الذين توجهوا من قبل الأمير فخر الدين حق رعايتهم".[3]

و الصفدي نفسه تخبط في تاريخ الزواج إذ قال في حوادث سنة 1617 م " و قبل هذه الأحوال كان قد صار نصيب للأمير أحمد إبن الأمير يونس إبن الحرفوش في مصاهرة الأمير فخر الدين إبن معن و عقد عقدة نكاحه على كريمته!..".[4]
و الأمير حيدر الشهابي رواهافي حوادث سنة 1027 هـ / 1617 م . " تزوج الأمير أحمد فاخرة إبنة الأمير علي

المعني فجاء و سكن مشغرى من عمل البقاع و بنى فيها داراً عظيمة و جرت مكاتبات بينه و بين شيعة طرابلس الشام و أولاد داغر و أمراء جبل عامل بني علي الصغير و بني منكر..." فانزعج الأمير علي المعني، وطالب الأمير يونس الحرفوشي بإخراج ولده من مشغرة، ففعل وعاد إلى بعلبك.[5]و لعل الخطبة تمت مسبقاً لكن الظروف حالت دون إتمام مراسم الزواج؟ لكن المعروف أن الأمير أحمد توفي في شهر رمضان سنة 1030 هـ / 1620 م أي بعد تسعة أشهر من التاريخ الذي ذكره الصفدي.[6]

ود الأمير يونس أن تبقى المصاهرة مستمرة مع المعني مستمرة لذلك إستغل مرور الحاج كيوان في بعلبك سنة 1621 م. و كلفه أن يلتمس من المعني زواج الأمير حسين بن يونس من أرملة أخيه كريمة الأمير فخر الدين، لقاء ثمانية آلاف غرش إرضاء لخاطره. توجه الحاج كيوان مدبر فخر الدين الى صيدا و خاطبه بشأن هذا الزواج فباركه.[7]

وفاته

توفي الأمير أحمد بن يونس الحرفوشي في العام 1030 هـ

المراجع

1. ^ الوف: تاريخ بعلبك: (87-88).
2. ^ نفسه: 89.، تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، مجلد 1 ، ص 247.
3. ^ الصفدي: 93.
4. ^ الصفدي: 66.، تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، مجلد 1 ، ص 247.
5. ^ أعيان الشيعة - المجلد 3 - صفحة 215 - ترجمة رقم 614: الأمير أحمد بن يونس الحرفوشي البعلبكي - تأليف السيد محسن الأمين
6. ^ الصفدي: 102.
7. ^ الشدياق: 67، الصفدي: 114.، المعلوف: تاريخ المعني: 228.، تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، مجلد 1 ، ص 248.

أسعد بن ملحم الحرفوشي

الأمير أسعد بن ملحم بن سلمان بن حسين الحرفوش الخُزاعي (كان حيا عام 1280 هـ / 1864 م)، من أمراء آل حرفوش الذين حكموا البقاع اللبناني منذ أوائل فترة الحكم العثماني.

عائلته

- والده الأمير ملحم بن سلمان بن حسن الحرفوشي الخُزاعي
- أخوه: الأمير سلمان بن ملحم الحرفوشي، توفي عام 1282 هـ
- أخوه الأمير خنجر بن ملحم الحرفوشي

أحواله

وقع الأمير سلمان بن ملحم الحرفوشي في أسر الدولة العثمانية بعد عصيانه عليها، فسجنه والي دمشق وذلك عام 1860م، فجهّز الأمير أسعد عسكرا للإنتقام من واليدمشق وهاجم بيت القائمقام العثماني في بعلبك (فارس آغا) فقُتل 4 من رجاله، وفر فارس إلى دمشق ونُهبت داره من قبل الحرافشة.
فر الأمير أسعد إلى قرية نحلة البقاعية في لبنان، ومن ثم أمّنته الدولة العثمانية فعاد إلى بعلبك وعيّنته لويز باشا على 200 عسكري.
بعد 7 شهور فرّ الأمير سلمان من السجن وطلب الأمان من الدولة، فأمّنته، وما لبث أن عاد إلى العصيان مع أخيه الأمير أسعد بن ملحم الحرفوشي وذلك عام 1864 م / 1282 هـ.[1]

نفيه ووفاته

قبضت الدولة العثمانية على الأمير أسعد ونفته إلى أدرنة و منها الى الأستانة، و لكن ما لبث أن مات فيها بعد أن عمل موظفا في أحد بنوكها[2]، وبقي أخوه الأمير سلمان فارا.

المراجع

1. ^ أعيان الشيعة - المجلد 3 - صفحة 298 - ترجمة رقم 948: الأمير أسعد الحرفوشي البعلبكي - تأليف السيد محسن الأمين
2. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة 2013، مجلد 1، ص 331.

أمين بن مصطفى الحرفوشي

الأمير أمين بن مصطفى الحرفوشي (1817 - 1831م[1])، من أمراء آل حرفوش المشهورين حكام بلاد بعلبك" الذين ينتهي نسبهم إلى حرفوش الخزاعي، من خزاعة العراق، سار جدهم مع سرايا الفتوح و إستقر في غوطة دمشق. ولما توجه أبو عبيدة بن الجراح إلى بعلبك عقد للخزاعي راية بقيادة فرقة"[2] .حيث "دانت بعلبك وقراها بعد ذلك لحكم الامراء بني الحرفوش وهم عائلة من الشيعة كانوا من الباس والسطوة والفروسية في مكان عظيم"[3] " إمتد نفوذ عائلته من حماه حتى صفد، و مارست تأثيراً مباشراً في ولايات حلب و دمشق و طرابلس"[4]. كما ذكر الطوباوي غبطة البطريرك مار إسطفان الدويهي في كتابه تاريخ الأزمنة أن حكمهم وصل إلى تدمر بسوريا (إبن صديقة).

عائلته

والده

الأمير مصطفى الحرفوشي

إخوته

الأمير جهجاه بن مصطفى الحرفوشي، توفي عام 1225 هـ.

الأمير سلطان بن مصطفى الحرفوشي، توفي عام 1255 هـ.

ولده

الأمير قبلان بن أمين بن مصطفى الحرفوشي، قال فيه الشاعر السيد محمد الحسيني مرتضى القصيدة التالية[5]:

طـوبى لـبعـلٍ إذ غدا الـوالـي لهــــا*** مـن آل حـرفـوش الفتى قبــــــــــلانُ

الـمـاجـدُ النَّدبُ الــــــــــذي أخلاقُهُ *** روضٌ سقـاه العـــــــــارضُ الهتَّان

فرعُ الخزاعـلة الـذيـن بـيـوتُهـــــم *** فـي الـمـجـد دون محـلها كـيــــــوان

وفتى الـحـرافشة الـذيـن سـيـوفهـــم*** تُردي العِدا وأكفّهـم سَحـبــــــــــان

وربـوعهـم مأوى الكرام ودُورهــــم*** يأوي لهـا وتحـلّهـا الضِّيفــــــــان

ويحـلّ جـار عـلاهـم فـي معقــــلٍ *** مـنهـم فليس يـنـاله السلطــــــــان

ولقـد نزلـتُ بـهـم وأهلـي قــــد نأت *** بـهـمُ الـديـار وشطّتِ الأوطــــــــان

فحدَوا لـيَ الـمعـروفَ حتى خِلـتهـم ***أهلـي وأنّ أبـاهـمُ عـلــــــــــوان

ووجـدت «قبـلانًا» فتًى لـم يحكِهِ *** فـي الـمكرُمـاتِ وصُنْعِهـا الفتـيـــــــــان

حفيده

الأمير حسين بن قبلان، الذي صودرت أملاكه حتى بيته السكني الخاص، إبان الغاء السلطان حكم الحرافشةعام 1850، و تم نفيه مع أولاد عمه من الأمراء الحرافشة، حيث أقتيدوا الى بيروت و منها تم ترحيلهم على متن باخرة تركية مبحرة الى القسطنطينية[6].و من ذريته ولده أمين على إسم جده و من أحفاده طورغود و جمال الدين، الذين إنقطعت أخبارهم وكان آخر من إتصل بهم أحمد بن محمد بن سلطان الحرفوش عندما كان في الأستانة، والذي روى عنهم أنه حتى المعاشات التي منحت لهم بدل الأملاك المضبوطة قد تم الغاؤها لاحقاً أيضاً. و بالتالي توزعت ذرية الأمير مصطفى الحرفوشي بين لبنان (ذرية موسى بن أحمد) و مصر (ذرية كل من حسين و محمد أولاد أحمد الحرفوش) و كذلك تركيا (ذرية الأمير أمين) كما أسلفا.[7]

أحواله

تولى إمارة بعلبك عام 1225 هـ بعد وفاة أخيه جهجاه نحوا من 22 عاما، وذلك من العام 1810 م إلى العام 1831 م (1247 هـ).

عام 1819م طلب والي الشام من الأمير المذكور طرد الأمراء الكنديين من البلاد فهربوا منها.

كان أمين الحرفوشي يسكن قرية بدنايل البقاعية، ووقع الخلاف بينه وبين ابن أخيه الامير نصوح بن جهجاه الحرفوشي فخرج عليه الأخير عام 1820 م (1236 هـ) وطلب مساعدة عساكر الأمير بشير الشهابي فأرسل له عونا مع الأمير ملحم بن حيدر الشهابي، فهرب أمين مع أخيه المير سلطان الحرفوشي من وجه ابن اخيه إليعكار. ويُرجع البعض سبب الحملة عليه إلى عصيانه على الدولة التي استعانت ب الأمير بشير لتأديبه وهو بدوره عيّن نصوح حاكما على بعلبك.

جمع أمين وأخوه سلطان قواتهما وكبسا بعلبك فهرب منها نصوح والتجأ إلى زحلة، ثم ندم نصوح وطلب العفو من أعمامه فعفيا عنه واضمرا له الشرّ واوعزا لبعضالدروز بقتله أثناء النوم خنقا في قرية مجدلون وبذلك صفى الحكم للأمير أمين الحرفوشي وظل حاكما حتى العام 1831م وهو تاريخ وصول جيوش إبراهيم باشا إلى الشام حيث عيّن الأخير الأمير جواد الحرفوشي حاكما على بعلبك من قبل المصريين.

استجار الأمير أمين الحرفوشي بالأمير بشير لإعادته إلى السلطة فلم يفعل له شيئا، و حذروه أصحابه سوء العاقبة ففر هارباً من جديد فبعث إبراهيم باشا أربعمائة فارس من الهنادي لمطاردته. فتسقطوا أخباره، وأدركوه في(عين الوعول) قرب القريتين وكان بصحبته ولده قبلان وإثنا عشر فارساً. فتنحى الأمير أمين مع

الحريم. وكر قبلان بفرسانه على الهنادي فشتت شملهم و مزقهم شر ممزق. وغادروا لا يلوون شيئ، غدت هذه الوقعة من أحاديث البطولات، تروى في مجالس السمر، وأشار اليها السيد حسين الحسيني مرتضى بقوله[8]:

سل عنه يوم (القريتين) و قبله *** في يوم (حمص) فذاك يوم ثان

وسل الهنادي مالقوا لما التقوا *** معه، و ما لاقوا من الخذلان

ونجا الأمير أمين مع الحريم، وعاد قبلان إلى شعرة الدنادشة ، فأودعهما عند آل دندش (زعماء وأغوات تلكلخ السورية حينذاك)، [9].وقصد مع ابنه الامير قبلان بن أمين الحرفوشي اسطنبول وبقيا فيها حتى رحيل ابراهيم باشا واستصدر فرمانا من السلطان بعودته إلى إمارة بعلبك ولكنه مات في بيروت في طريق العودة قبل وصوله[10].

وكان في تلك الفترة الأمير خنجر الحرفوشي هو الحاكم في بعلبك (1840 – 1842) فذهب بعض الحرافشة إلى دمشق واستصدروا قرارا بتعيين حسين بن قبلان بن أمين الحرفوشي حاكما على بعلبك ولصغر سنه تم تعيين الأمير سعدون الحرفوشي وصيا عليه ولكن سعدون توفي عام 1843 م فاستولى الأمير حمد الحرفوشي على السلطة في تلك البلاد.

قصيدة في مدحهِ للسيد محمد الحسيني

اللهُ ولَّى بعـلـبكَّ وقطرَهــــــــــــــــــا***مـن آل حـرفـوشَ الأمـيرَ «أمـيـنـــــا»

فرعى رعـايـاهـا وجـانَبَ ظلمَهـــــــا***برضى الإله فزاده تـمكـيـنــــــــــــا

وكفـاه مـا يـخشى وكـان له عـــــــلى***كيـدِ الأعـادي نـاصرًا ومُعـيـنـــــا

هو مـاجـدٌ ألِفَ الـمعـانــــــي وارتدى***بردائهـا مـن حـيـن كـان جنـيـنـــــا

وروى الـمكـارمَ عـن ذويـهِ وارتــــــوى***مـنهـا وكـان بنَيلِ ذاك قـمـيـنـــــا

جلَّ الـذي أولاه حُسنَ شمــــــــائلٍ ***وحـبـاه مـجـدًا شـامخًا ومبـيـنـــــا

جـودٌ كـمُنهلِّ الـحَيَا ومكــــــــــارمٌ***ضربت شمـالاً فـي الـورى ويـمـيـنـــا

يُلقـي عصـاهُ الجـارُ مـنه بـمـــــــنزلٍ***رحْبٍ ويأوي مـن حِمـاه عـريـنـــــا

ويظل مـن صرف الزمـان ورَيبـــــــــهِ***ومـن الـنوائب فـي حـمـاه أمـيـنـــا[11]

وفاته

توفي في بيروت عام 1257 هـ.

المراجع

1. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 329.
2. ^ تاريخ بعلبك، ألوف، ص 86.
3. ^ أعيان الشيعة، محسن الأمين، الجزء السابع، ص 272
4. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، ج 1، طبعة 2013، ص 258.
5. ^ مجلة العرفان: (ج 9)، (م 10) - سبتمبر 1924.
6. ^ D.D.C.T9, P383, De Lesparda
7. ^ تاريخ الأسر الشرقية، عيسى إسكندر المعلوف، الجزء السابع، ص 525 و ما يليها.
8. ^ (وثيقة من مخلفات الشاعر)، تاريخ بعلبك، حسن نصر الله، ج 1، ص 304.
9. ^ تاريخ بعلبك، ألوف، ص 102.،تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، ج 1، ص 304.،أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين، ج 3، ص 498.، أخبار الأعيان، الشدياق، ص 449.،تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، ص 329.
10. ^ أعيان الشيعة – المجلد 3 – الصفحة 497- ترجمة رقم 1462– تأليف السيد محسن الأمين
11. ^ مجلة العرفان، جزء 9، م(10)، سبتمبر 1924.

جهجاه بن مصطفى الحرفوشي



نبذة عنه

الأمير جهجاه بن مصطفى بن إسماعيل بن شديد الحرفوش الخزاعي[1]، كان فارساً مغواراً قل نظيره في الخطط الحربية الناجحة بالإضافة الى الشجاعة و الإقدام و هذا ليس بغريب عليه فهو من أمراء آل الحرفوش المشهورين حكام بلاد بعلبك" الذين ينتهي نسبهم إلى حرفوش الخزاعي، من خزاعة العراق، سار جدهم مع سرايا الفتوح و إستقر في غوطة دمشق. ولما توجه أبو عبيدة بن الجراح إلى بعلبك عقد للخزاعي راية بقيادة فرقة"[2] .حيث "دانت بعلبك وقراها بعد ذلك لحكم الامراء بني الحرفوش وهم عائلة من الشيعة كانوا من البأس والسطوة والفروسية في مكان عظيم".[3]" إمتد نفوذ عائلته من حماه حتى صفد، و مارست تأثيراً مباشراً في ولايات حلب و دمشق و طرابلس".[4] كما ذكر الطوباوي غبطة البطريرك مار إسطفان الدويهي في كتابه تاريخ الأزمنة أن حكمهم وصل إلى تدمر بسوريا.
و معنى إسمه جهجاه من: يصيح بالأسد ليزجره ويمنعه وأصل الاسم عربي،" توفي الأمير جهجاه أميراً في 17 آذار 1817م دون أن يقابل والياً عثمانياً إلا في ساحة القتال".[5]

عائلته

والده

الأمير مصطفى بن إسماعيل الحرفوشي و النهاية المأساوية. وضع جيش والي الشام بالإتفاق مع أحمد باشا الجزار نهاية مأساوية للأمير مصطفى و أهل بيته و عائلته، جعلت الإعتقاد يسود لفترة أن ذلك كان نهاية هذه العائلة صاحبة التاريخ الطويل، و أن الحكم قد إنتقل إلى آغوات الباشا و مماليكه القادمين من أماكن قصية، إلا أن وريثه الشاب إستطاع الفرار من المجزرة و إختفى في البراري حيث لم يعلم أحد بمكانه و عز عليه **المساند و النصير** في محيطه فإتجه إلى بلاد بعيدة كان يسمع من أهله أن لهم فيها من تجمعهم معه رابطة القربى و الدم و التاريخ، فإتجه اليهم جنوب العراق مستثيراً نخوتهم و طالباً منهم حقه الذي تكفله الأعراف

و التقاليد في مده بالدعم و المساندة. و إذا كان بعد المسافة يحول دون مؤازرته بالرجال و المقاتلين فقد إكتفى بمال وفير و سيف بغدادي و فرس كريمة أصيلة يخوض بها معاركه المنتظرة.[6] كما يستفاد من القصيدة التي يرددها المنشدون على لسان جهجاه:

"'عندي سيف من بغداد جبتو *** بضنّ بحربتو سم الأفاعي'"

و هذه عينة من شعر الفروسية باللغة العامية التي إشتهر و تميز بها آل حرفوش. ترك جهجاه مضارب الخزاعل قرب البصرة وهم قومه وقبيلته وعاد إلى بلاده يتسقط أخبارها ويستحث أنصار أبيه وعائلته على الإستعداد للقتال، فوجد أن الحاكم مكان أبيه من قبل الوالي هو محمد آغا العبد، فداهمه هو وأخيه سلطان مستعينين بفرسان من زحلة ومستعملاً في ذلك الخدع العسكرية وعنصر المفاجأة اللتان إشتهر بهما، وكانت نتيجة الهجوم إستعادتهِ لحكم بعلبك.[7] و له قصيدة شعبية تروى عنه تصف الواقعة:

الا يا غاديا مني وسلم * وسلم لي سلام بلا انقطاع
وسلم لي على الديرة وأهلها * وباقية الامارة والتباع
تعتب لي عليهم بالملامة * وذكرهم بأيام الشناع
انا لو كنت قاصد لأجفاكم * بخلي جسامكم تجوي المشاعي
وبشوفكم انا بعض المراجل * وبخلي خيولكم تغدي شلاعي
ولولا الخوف من أخت الامارة * وحق البيت مع ابن الرفاعي[8]
تا كان الرمح فيكم طرايح * فرايس للطيور وللضباع
كفيت الشر وانطيهم قفايا * رحمه الهم من حروب الخزاعي
انا ببغداد ما عندي علايم * بهذا الأمر ما عندي اطلاع
جاءني كتاب خط من يديها * معلم بالورق روس السباع
فعرف عن جميع الضار فيكم * فطاش العقل من حين استماعي
نهرت العبد هات لي المعنقية ** عليها اعتلى رهط الخزاعي
وجيت مطوحا من فوق حرا * سريعة الجري لينة الطباع
ورمحي من جبل بغداد جبته * وساقي حربته سم الأفاعي
غطست وجيت من بغداد إليكم * تشيل الضيم عنكم في ذراعي
وعود الزان يرقص في يميني * وسيفي مجردة عاطول باعي
سالت العبد أين يكون حاكم * قالوا بالصفا والكاس داعي
دعيته مرتمي غربي بعلبك * بحد السيف قطعته قطاعي
وفصلته انا قهرا ورغما * على البيدا بقي اربع رباعي.[9][10]

ولده: الأمير نصوح بن جهجاه بن مصطفى الحرفوشي

إخوته

الأمير سلطان بن مصطفى الحرفوشي

الأمير أمين بن مصطفى الحرفوشي

من أهم معاركه

معركة قب الياس 1789م

إعتمد هذا الأمير(جهجاه) في ظل إختلال ميزان القوى مع أخصامه على تخطيطهِ العسكري البارع، و شجاعتهِ المتناهية، و إقدامهِ المنقطع النظير و سمعته القتالية في المعارك التي كثيراً ما دفعت المواجهين له من الهرب من أمامه عند الصدام رغم تفوقهم الكبير في العدد و العدة حتى قبل نشوب المعارك و إحتدام القتال. لقد إعترف بمواهبه القتالية معظم المؤرخين المعاصرين له، رغم أن ميولهم قد تكون غالبًا مع المعسكر الآخر، و قد حضر بعضهم أكثر من معركة خاضها فكانوا شهود العيان و وصفوا كيف كان جهجاه يقودها بشكل مميز و فريد يدل على معرفته بفنون الحرب و التمرس على القتال[11].

رحى المعركة

لم يتأخر جهجاه في إغتنام أول فرصة سنحت له لمقاتلة أحمد الجزار عندما إنقسم الشهابيون فريقين ، أحدهما مع الجزار و على رأس قواته أميران، هما علي أمير حاصبيا و محمد أمير راشيا، و على رأس الفريق الآخر الأمير يوسف الذي ناصره جهجاه و إنضم إلى عسكره في قب الياس حيث جرت المعركة في وادي أبو عياد فإنهزم الجزار و لاحقه المنتصرون حتى قرية خربة روحا فنهر الحصباني " و كان وجه الحرب للأمير جهجاه" عاد الأمير جهجاه إلى بعلبك منتصراً، و لكن الجزار أعاد جيشه المنهزم إلى متابعة القتال، فوقعت المعركة الثانية بالقرب من قرية جب جنين في البقاع في البقاع سنة 1789م بدون مشاركته فإنكسرت قوات الأمير يوسف و إضطر إلى التراجع إلى الباروك، ثم التخلي عن الحكم للأمير بشير قاسم في العام نفسه[12][13].

معركة زحلة

في آخر كانون الأول 1791م وضع جهجاه خطة لإحتلال بعلبك و طرد عسكر والي الشام أحمد باشا الجزار منها و لم يكن معه أكثر من مئة محارب صلداتي فإستأجر مئة آخرين من أهل زحلة و الجبل لمدة يوم واحد بخمسة قروش أو سبعة قروش لكل منهم. كان هناك حرس على المدينة من جهة الغرب حيث تمتد السهول الفسيحة فأختار الدخول من الشمال من ناحية اللبوة. وكانت خطته تقضي بالدخول خلسة إلى وسط المدينة دون أن يشعر به أحد و منع رجاله من القيام بأي حركة أو صوت قبله و أعطاهم كلمة السر "عبد الله" فمن لا يرد عليها بمثلها يطلق النار عليه فوراً. بعد قتل الحرس دخل و شقيقه سلطان و رجاله الى المدينة بعد منتصف الليل و لما وصلوا إلى وسطها، أعطى جهجاه الإشارة بإطلاق الرصاص و إرتفاع الصياح فظن العسكر الموجودون فيها أن جيشاً كبيراً يداهمهم، فلم يقدروا على المحاربة و أذهلتهم المفاجأة فأركنوا إلى الفرار و القليل منهم من إستطاع أن يحمل سلاحه أو يركب فرسه فقتل منهم أكثر من نصفهم و هرب الباقون إلى دمشق و إحتل جهجاه المدينة و أقام في زحلة منتظراً.[14]
"وصل الهاربون إلى الشام و أخبروا بما حدث لهم فتعهد الملا إسماعيل بالثأر من جهجاه و قصد زحلة مع ألف و مائتي فارس و لم يكن في زحلة يومها أكثر من مائتي بارودة بالإضافة إلى خمسين أو ستين هم مجموع رجال جهجاه فطلب من الأهالي حفر خندقاً حول زحلة يسورها من جميع الجهات بحيث لا تقدر الخيل على الدخول اليها إلا من معابر ممهدة"[15]
"هاجم إسماعيل البلدة من جهتي الشمال و الجنوب فإحتمى الرجال في الخنادق حتى إذا قربت الخيل منهم أطلقوا النار عليها دون

أن يظهروا أمام العسكر فينكفئ مهزوما و كانت مهمة سلطان و معه عشرون من رجاله أن يقاوم الفرقة الثانية من العسكر فإذا تعرض لهجوم تحميه الرجال الذين كمنوا في الكروم فجعل سلطان من نفسه فخاً يطارده العسكر حتى يدفعهم إلى الإقتراب من المكمن حيث يصبحون هدفاً سهلاً لسلاح الكامنين".[16] [17]
إستمرت هذه المعركة أكثر من خمسة ساعات إنهزم العسكر(الملا إسماعيل) على أثرها بعد أن قتل و جرح منه كثيرون و لم يقتل من المدافعين (جهجاه و سلطان و المدافعين معهم) سوى رجل واحد هو إبن مبارك.
هذه المعركة التي إشترك فيها و وصفها بدقة **القس المؤرخ حنانيا المنير بعد أن إستبدل لباسه الكهنوتي**، حيث قال تظهر مواهب جهجاه الخارقة في رسم الخطط الحربية الناجحة و التي تعتمد غالباً على عنصر المفاجأة و السرعة و التي يمكن الإستعاضة بهما، بالإضافة الى الشجاعة و المراس، عند التفوق الكاسح في العدد و السلاح.[18]

خلاصة الحملات العثمانية على الحرافشة – 1784 - 1792

1. سنة 1784م: أنفذ والي دمشق جيشاً قوياً إلى بعلبك، فأحرق منازل الحرافشة و صادر أملاكهم و أعدم ثلاثة من أمرائهم.
2. سنة 1786م: قام الحرافشة بحملة مضادة احتلت بعلبك و طردت متسلمها التركي.
3. سنة 1787م: هاجم جيش عثماني بقيادة الملا إسماعيل بعلبك فإنهزم و بقي الحكم بيد الحرافشة.
4. سنة 1788م: أرسل والي الشام أغلب الظن إبراهيم باشا حملة أخرى و لكنها هُزمت و حوصرت أيضاً.
5. سنة 1788م: دخلت حملة من جنود حمص و الشام إلى بعلبك، و صدر فرمان بتعيين قائدها إسماعيل الكردي حاكماً على المدينة و برها إلا أن المعارك إنتهت بإنتصار الحرافشة على عساكر الشام في معركة الكرك و دخولهم إلى بعلبك ظافرين.
6. سنة 1790م: إنهزم الحاكم الجديد أمام الحرافشة الذين لاحقوه حتى الزبداني.
7. سنة 1791م: قتل الحرافشة نحو ثلثي جنود حملة والي الشام و إنهزم الباقون.
8. سنة 1792م: معركة القرعون بين العثمانيين و الحرافشة.
9. سنة 1792م: معركة مع الجزار بعد هجومه على الفرزل و أبلح، و فشل حملاته المتكررة[19]. وقد شارك الأمير جهجاه في معظم هذه المعارك حيث جرت خلال فترة حكمه (1787م: 1817م)

جهجاه والجزار

سبب ملاحقة الجزار لجهجاه

إن موهبة جهجاه العسكرية أمنت له الفوز في أكثر من عشر معارك على الأقل خاضها ضد الولاة العثمانيين بمن فيهم الجزار، و رد بنجاح حملات متتابعة تهدف إلى القضاء عليه و تعيين موظف عثماني مكانه، **لقد صمد في فترة عصيبة على الشيعة، كان الجزار خلالها قد إجتاز جبل عامل و شرد رجاله و أعيانه، كما خسروا مواقع حكمهم و لا زالوا يتعرضون لضغط متواصل**

لإستئصالهم من ديارهم. فلم تبقى غير بلاد بعلبك ملجأ يأوون إليه يضمدون جراحهم و يتخذون منها قاعدة إنطلاق لجهودهم الرامية إلى العودة إلى ديارهم و بيوتهم و قراهم، و ميداناً ينطلقون منه في حملات قتالية متتالية لإستعادة ما فقدوه، في ظل قوة عثمانية طاغية تتفوق على طاقتهم المتبقية بغارات إلى ديارهم الأولى يواجهون بها من أجبرهم على تركها ثم يعودون لتنظيم غارة أخرى بإنتظار تغير الظروف. فكانت بلاد بعلبك هي القلعة الشيعية الأخيرة التي لم تسقط بعد **وربما هذا هو السبب الذي جعل جهجاه هدفاً لهذا العدد من الحملات التي ترمي إلى إجتياح بعلبك و القضاء على الحكم الشيعي فيها و إقفالها بوجه الهاربين من الشيعة**، بل وربما تهجير أهلها أنفسهم كي لا يبقى أمام الجميع من ملاذ آمن و قرى و سهول خصبة و الخالية من السكان إلا من القليل من القبائل بدوية من الرعاة الرحل[20].

و بداية إحتدام الصراع بدأ عندما تولى أحمد باشا الجزار ولاية الشام بالإضافة إلى ولاية عكا سنة 1790م، فأراد أن يسدد حساباته القديمة مع جهجاه فإتفق مع بشير شهاب على عزله و الإستعانة على إتمام ذلك بحرفوشي آخر هو قاسم إبن حيدر فجهز الإثنان عسكراً سار من دير القمر و إنضم اليه خمسماية رجل من زحلة و المتن من الأمراء اللمعيين، و كان جهجاه في تمنين فالتقى العسكران في أبلح فإنتصر عليهم و هربت فرسان الجبل، "أما الزلم فأدركتهم رجال أبو ملحم، الذي من كبر مروءته، كما نبه على رجاله أن لا يقتلوا أحداً بل يشلحوهم فقط سلاحهم و ثيابهم و يطلقونهم. و قد قبض على الأمير مراد بن شديد اللمعي فأعاد له حوائجه و فرسه و أطلقه مكرما لأجل صداقة أبيه، و كان رجال جهجاه أقل من ربع العسكر المهاجم و لم يخسر في هذه المعركة سوى أربعة رجال فقط"

يقول مؤرخ معاصر في وصف المعركة" كان جهجاه جامعاً عسكره معه في قرية تمنين فحالما بلغه حضور العدو قام من تمنين إلى أبلح، فلما نظرته عساكر لبنان (الجبل) وقع الخوف في قلوبهم، فهربت الخيالة، أما المشاة فأمسكوهم و أخذوا منهم أسلحتهم بعد أن قتل كم واحد منهم و كان ذلك في 21 حزيران 1790م".[21]

لم تهدأ الحرب بين الجزار و جهجاه حتى تاريخ عزله من ولاية الشام سنة 1795م، فإستمرت الحملات تتوالى من دمشق إلى بعلبك و لكن حنكة جهجاه و شجاعته لم تتركا لها مجالا لتحقيق أي هدف سياسي فتعود فاشلة بعد أن تترك آثار التدمير و الخراب و القتل في أمكنة مرورها. و سنأتي بإختصار شديد على بعض الحملات و كيف واجهها أمير بعلبك الصامد.

بعد مقتل قاسم الحرفوش و دخول جهجاه إلى بعلبك أرسل الجزار عسكراً لمهاجمة المدينة و القبض عليه وأو قتله فإنسحب جهجاه إلى الزبداني هذه المرة حيث جمع رجالا و هاجم بعلبك فقتل نحو ثلثي العسكر و دخل السرايا. و جاء في بعض المصادر أن شهابي وادي التيم أعانه بمائة درزي قاتلوا معه[22].

" فأعاد الجزار الكرة بعسكر أكبر فإنسحب إلى حوض الأمير سلمان تحت زحلة فتبعوه إلى هناك في 20 كانون الثاني 1792م فهاجمهم و قتل خمسة عشر رجلا منهم و طردهم إلى القرعون في آخر البقاع و عاد إلى قب الياس[23]"

في شباط من العام نفسه أمر الجزار عسكر الشام في البقاع أن يهاجم جهجاه حيث هو في قلعة قب الياس فإنسحب إلى الشمال و تبعه العسكر و نهبوا الفرزل و أبلح و لما عجزوا عن جهجاه قتلوا في طريقهم بعض الرعاة من الأولاد و بعثوا برؤسهم إلى الجزار فلما رآها عرف أنها رؤوس رعاة مواشي، فحنق على جنوده و أرسل لهم يقول " لقد أرسلتكم لتقطعوا رأس جهجاه الحرفوش و أنتم لم تستطيعوا إلا قتل أولاد فإتركوا البقاع. فعادوا إلى عكا و أراحوا البلاد من شرهم[24][25]"

و كانت آخر حملة شنها الجزار على بعلبك في السنة الأخيرة من ولايته الثانية على الشام و لم تختلف عن سابقتها، فقد إنسحب جهجاه إلى رأس بعلبك و أخلى الناس بمن فيهم الرهبان، و تعطل موسم القز إذ كان قريباً و عاد عسكر الجزار مخذولا كعادته.

نجح الجزار في إجتياح جبل عامل و قتل زعيمه الأكبر و شرد أهله، كما نجح عثمان باشا و أولاده في تنصيب يوسف شهاب والياً على جبيل و البترون و جبة بشري و كسر شوكة الشيعة في جبل لبنان، إلا أن هذه القوى القادرة و من يحركها و يقف وراءها فشلت في النيل من جهجاه الحرفوشي رغم محاولاتها المتكررة بسبب عبقريته العسكرية الفذة و جرأته القتالية النادرة، و هذا ما حفظ للشيعة في سائر أنحاء لبنان ملجأً آمناً يأوون إليه و نقطة إنطلاق يتحركون منها و يتحصنون فيها. **و هكذا إستطاعوا الصمود أمام المخططات هادفة ألى إفنائهم و تلاشيهم كما توقع الكثيرون، و لجهجاه في منع ذلك فضل لا يجحد**[26].

إحداثهِ أول منصب للإفتاء الشيعي في بعلبك

لأن تركية حصرت الإفتاء و القضاء بالمذاهب الأربعة. و يظهر أن الأمير جهجاه الحرفوشي حاول إيجاد منصب للإفتاء الشيعي في بعلبك. فإستقدم السيد حسين الحسيني آل مرتضى من دمشق و أقره عالماً لبعلبك يقيم الصلاة و يقضي بين الشيعة، و منحه إقطاعات مغرية في دورس و تمنين و علي النهري..[27] تحديا لتركية التي رفضت إقرار مركز للإفتاء الجعفري في بعلبك، فحقق الحرافشة إفتاء شعبياً أثناء حكمهم . و قد خلفه إبنه محمد الحسيني بعد وفاته سنة 1258هـ 1842م. و كان شاعراً مدح الرسول و آله. و مدح الحرافشة[28].

نهاية جهجاه

إن النكبة التي أنزلها والي عكا و الشام أحمد باشا الجزار بالأمير مصطفى و أولاده و سائر الحرافشة سنة 1784م دفعت الناجين منهم الى التضامن و الإلتفاف حول جهجاه بن مصطفى لإستعادة إمارتهم، فكان شقيقه سلطان هو وزيره و قائد عسكره و رفيقه في معظم المعارك التي خاضها الإخوان بوجه الجزار و غيره من ولاة الشام و حكام الشوف و سائر الساعين لتقويض الإمارة و الطامعين فيها كما سبق ذكره في سرد وقائع معركة زحلة. بعد موت الجزار (1804 م) تحسنت علاقات الحرافشة مع الأمير بشير بعد أن كفّ عن التدخل في شؤون بعلبك بسبب مطامعه الشخصية أو تنفيذاً لأوامر الجزار أو غيره من الولاة، و توقف الضغط العسكري على جهجاه لسنوات عدة إنصرف فيها إلى تثبيت أوضاعه و تمتين حكمه، فإستقبل الأمير بشير الشهابي في بعلبك و قدم له الذخيرة (13 كانون الأول 1799م) و أرسل شقيقه سلطان بعسكر إلى جبيل بصحبة جرجس باز القادم من بلاد صفد، كما سعى لضمّ الهرمل إلى إقطاعه بعد أن قتل أربعين رجلا من أعوان الحماديين المعارضين لذلك[29] و عين فارس الشدياق مدبراً لشؤونه.[30][31]

أمضى الأمير جهجاه (1787م : 1817م) سنواتهِ الأخيرة متنقلا بين الإمارة في بعلبك أو في المنفى المختار في عكار أو الهرمل حتى وفاته أميرًا في 17 آذار 1817م دون أن يقابل واليًا عثمانيًا إلا في ساحة القتال.
عند وفاة جهجاه كان ولده نصوح في الثانية عشرة من عمره فسار به عمه الأصغر أمين إلى دمشق و التمسا من واليها صالح باشا حكومة بلاد بعلبك فأعطاهما الخلع و هرب سلطان إلى الهرمل و إلتجأ إلى بيت حمادة مشايخ المقاطعة.[32]

خلاصة مآثره

- من مآثره في المجال التنموي، هي حفر قناه لري بلدة دير الأحمر العطشى[33].
- أما على المستوى الديني فقد أحدث أول منصب للإفتاء الجعفري.
- كما على المستوى الإنساني فإنه إستطاع الصمود أمام محاولات الجزار و غيره من ولاة الشام الهادفة إلى إفناء طائفته، و لجهجاه في منع ذلك فضل لا يجحد، كما تم تبيانه.
- و أخيراً فإن طول فترة حكمه و بعدما استتب له الأمر، قد ساعد كثيراً على توفير أجواء من الإستقرار السياسي و الإقتصادي نعمت بها المنطقة.

المراجع

1. ^ الملقب بأبو ملحم
2. ^ تاريخ بعلبك، ألوف، ص 86
3. ^ أعيان الشيعة، محسن الأمين، الجزء السابع، ص 272
4. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، ج 1، طبعة 2013، ص 258
5. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة 2013، مجلد 1 ص 328.
6. ^ أعيان الشيعة، الأمين، الجزء السادس، ص 350.
7. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة 213، مجلد 1، ص 317.
8. ^ إشارة إلى بيت الرفاعي الذين ينتسبون لأل البيت، و هذا دليل تقريبهم إليه و إحترامهم لنسبهم الشريف
9. ^ أعيان الشيعة، الأمين، الجزء 4، ص 250.
10. ^ تاريخ الشيعة، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة 2013، مجلد 1، ص 318
11. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، الطبعة الثانية 2013، مجلد 1، ص 319.
12. ^ تاريخ الأعيان، الشدياق، ج 2، ص 349.
13. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، الطبعة الثانية 2013، مجلد 1، ص 320.
14. ^ الدر المرصوف، المنير، دار الرائد، ص 76.
15. ^ الدر المرصوف، المنير، دار الرائد، ص 76.
16. ^ الدر المرصوف، المنير، دار الرائد، ص 76
17. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة 2013، مجلد 1، ص 322.
18. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة 2013، مجلد 1، ص 322.
19. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، الطبعة الثانية 2013، مجلد 1، ص 251.
20. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، الطبعة الثانية 2013، مجلد 1، ص 318 و 319.
21. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، صفحة 323
22. ^ دواني القطوف، المعلوف، ص 272.
23. ^ دواني القطوف، المعلوف.
24. ^ دواني القطوف، المعلوف.
25. ^ تاريخ سوريا و لبنان، كرامه، ص 127.
26. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، الطبعة الثانية 2013، مجلد 1، ص 324 و 325.
27. ^ للسيد حسين قصيدة موجهة إلى الأمير أمين الحرفوشي يشكو فيها من تعديات شيخ تمنين على أراضيه.
28. ^ تاريخ بعلبك، الدكتور حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة أولى 1984، ص 324.
29. ^ تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، ص 295.
30. ^ أخبار الأعيان، الشدياق، ص 118.
31. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، صفحة، 326.
32. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، طبعة ثانية عام 2013، ص 328.
33. ^ http://www.lebarmy.gov.lb/ar/news/?6106

جواد الحرفوشي

الأمير جواد بن سليمان بن حسين الحرفوشي البعلبكي الخزاعي (... – 1832 م)، من أمراء الحرافشة الذين تولوا الحكم في بعلبك وشرقي البقاع اللبناني وحكموا بعلبك و بلادها ما يقارب ثلاثمائة و خمسين عاماً على الأقل، من عام ١٤٩٧م حتى ١٨٦٥م، تاريخ القبض على الأمير سلمان و مقتله.[1] وقد انتهى أمرهم إلى النفي خارج بلادهم.

عائلته

- والده : الأمير سليمان بن حسن بن إسماعيل الحرفوشي الخزاعي
- إبن شقيقه الامير سلمان بن ملحم الحرفوشي المتوفي عام 1866 و الذي سمي على إسم جده سليمان بن حسين الحرفوشي.
- إبن شقيقه أيضاً الأمير خنجر بن ملحم الحرفوشي الذي نفي عام 1868.
- ابنه: الأمير أسعد بن جواد الحرفوشي

أحواله

تولّى الأمير جواد الحرفوشي السلطة بعد الأمير أمين بن مصطفى الحرفوشي، وكان أمين الحرفوشي مواليا للعثمانيين وعند مجيء إبراهيم باشا فرّ أمين من بعلبكفعيّن عليها الأمير جواد الحرفوشي عام 1248 هـ / 1831 م. وبعد ذلك تم عزله من منصبه وعيّن إبراهيم باشا مكانه أحمد آغا الدزدار الكردي.

عصيانه على الدولة ومقتله

الرواية الأولى

بعد تعيين أحمد آغا الدزدار حاكما في بعلبك، ثار الأمير جواد الحرفوشي ضد إبراهيم باشا وأثار حوله القلاقل وخرج من بعلبك على رأس عدد من الفرسان مع أبناء عمومته الأمير سعدون والأمير عيسى والامير محمد والامير عساف، واشتبكوا مع فرسان الآغا الذي كان يتعقبهم وأثبوا عن فروسية وهزموا عساكر أحمد آغا بعد موقعة جرت بالقرب من يبرود.

على أثرها فر الأمير جواد إلى حمص وظل مطاردا في حمص فطلب الأمان من الأمير بشر الثاني

الشهابي الذي أمنه ثم غدر به وسلّمه إلى والي دمشق شريف باشا الذي قتله شر قتلة، ثم عزل أحمد آغا الدزدار وعين مكانه خليل آغاوردة ومن ثم عزل الأخير وعين مكانه الأمير حمد الحرفوشي.

الرواية الثانية

الرواية الثانية تختلف في أسباب ثورة الأمير جواد على إبراهيم باشا وتلتقي مع الرواية الاولى في كيفية غدر الامير بشير به وتسليمه للوالي الذي قتله، والرواية هي:
بعدما عيّن إبراهيم باشا الامير جواد الحرفوشي أميرا على بعلبك وتوابعها، ظهر له أن الامير ذو هوج وشديد القسوة على الرعية، فعزله وعيّن مكانه الامير حمد، وطلب إليه أن يسكن قرية سرود على أن يرسل له راتبا شهريا ويعفيه من الضرائب. ثم إن إبراهيم باشا أوقف له راتبه وأوقف عطاياه له، فثار الأمير جواد بوجه إبراهيم باشا، وقطع الطريق على الحاكم الجديد، وجمع حوله الفرسان وعاش مطاردا من المصريين.
ولما لم يبلغ طلبه من الثورة طلب الأمان فأمّنه والي دمشق وذهب إليه واسترضاه.
ثم حصل له مشاكل مع الأكراد المحيطين بالوالي، إذ اتهموه أنه اثناء فترة حكمه قتل كرديا وسلبه دراهمه ودفتره وطالبوه برد أمواله فنكر التهمة وخرج من المدينة وتبعه عجاج آغا أحد الأكراد فتقاتلا فقتله الامير جواد وأصيب هو بجروح.
ولما كان عجاج باشا يخصّ الأمير بشير الثاني الشهابي، خاف جواد الحرفوشي من غضب الامير فذهب إليه طالبا الأمان فغدر به بشير الشهابي وسلّمه إلى والي دمشق الذي قتله شر قتلة[2].

قصيدة للسيد محمد الحسيني من آل مرتضى في مدحة[عدل]

وقائل لم تجد السير مجتهدا * تذود نضو المطايا عن مراعيها

أمنتهى الأرض تبغي قلت مبتدرا *** قصدت بعلا واهوى ان أدانيها

فقال بعل بلاد الفسق قلت له *** الآن قد حسنت من حسن واليها

أعني ابن سلمان(سليمان بن حسين) ذا المجد الذي عرفت *** به الأماجد قاصيها ودانيها

أطريت ندبا تزيل الهم همته *** إذا الهموم تغشتها غواشيها

يحمي النزيل ويلقي الضيف مبتسما *** إذا اتى وديون المجد يقضيها

كل الكمالات رب العرش صيرها *** من حظه فتعالى الله معطيها

حلم وعدل وجود وافر ونهى *** ينهى الأهالي ويعفو عن تعديها

فليس بعل على ما كنت تعهدها * اليوم بعل على ما أنت تبغيها

جواد قد جاد رب العالمين به * على البلاد فيا طوبى لأهليها[3]

مقتله

قتل في دمشق على يد واليها شريف باشا عام 1832 م / 1248 هـ

المراجع

1. ^ تاريخ الشيعة في لبنان،سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ٢٠١٣، المجلد ١، ص ٢٤٣
2. ^ اعيان الشيعة – المجلد 4 – صفحة 271 و 272– تأليف السيد محسن الأمين
3. ^ محمد الحسيني، عاش في القرن الثالث عشر شاعر من لبنان، ينتمي إلى آل المرتضى في بعلبك.

حسين الحرفوش

الأمير حسين الحرفوشي البعلبكي الخزاعي، من أمراء الحرافشة الذين تولوا الحكم في بعلبك وشرقي البقاع اللبناني وحكموا ما يقارب من ثلاثة قرون ونصف من العام 1497م حتى 1865م.

نبذة عنه

الأمير حسين الحرفوش

في مطلع القرن الثامن عشر كان على بعلبك الأمير حسين الحرفوش، (ربما كان من أحفاد حسين بن يونس بن حسين الحرفوش)، وفد إليه يوسف الدحداح سنة 1702م و خدم عنده، و طلب مساعدته ضد عماد الهاشم لإقراره على مشيخة العاقورة، التابعة لولاية بعلبك، فأعاده اليها بمساعدة الشيخ إسماعيل حمادة[1].

أحواله

و كان الأمير حسين ذا سطوة و قوة، حكم خلال الفترة (1692-1712م)[2]، لجأ اليه الأمير حيدر الشهابي[3] لما طرده بشير باشا والي صيدا، و نصب على ولايته الأمير يوسف علم الدين يسانده أبو هرموش. إختبأ الأمير حيدر بادئ ذي بدء في مغارة عزرائيل بجوار الهرمل . 'ثم طلب مساعدة حاكم بعلبك الحرفوشي فمنحه الحماية، و زوده بألفين و خمسماية رجل من شجعان بلاد بعلبك 'و عاد الأمير حيدر مع هذه القوة الصغيرة الى رأس المتن، فإلتف حوله أمراء القيسية (الحمراء) و إرتفع عدد أنصاره إلى أربعة آلاف رجل خاض بهم معركة (عين دارة) سنة 1711م . ضد قوات اليمنية (البيضاء) و بقيادة محمود أبي هرموش و أمراء آل علم الدين، و مساندة نصوح باشا والي دمشق و بشير باشا والي صيدا، و كتب النصر للأمير حيدر و جند بعلبك، وفر اليمنيون مخلفين على أرض المعركة قرابة خمسماية قتيل[5][4].

طمس معالم الحقيقة

تغنى مؤرخو لبنان بمعركة (عين دارا) و نتائجها لإنها " كانت المعركة الفاصلة في شأن لبنان، إذ جاء النصر التام على الحزب اليمني الأبيض فهلك معظمهم في حومة الوغى و تفانى قوام عصبيتهم كل التفاني و في جملتهم امراء آل علم الدين الذين كانوا صدعًا مستمرًا في بناء سلطة المعنيين و الشهابيين[6]". لقد نسبوا النصر الى أمراء جبل لبنان و مشايخه، و مقدميه، و طمسوا معالم الحقبقة، و كشفها قنصل فرنسا في صيدا، استيل Estelle برسالة الى وزير الدولة[7]،بونت شرتران "Pont Chartrain" التقرير المؤرخ في الثالث و العشرين من آيار سنة 1711م و جاء فيه:

L'Emir Aydar a demandé la protection d'un cheik très puissant de Balbek qui la lui a accordée, et lui a donné environ deux mille cinq cents hommes de bonnes troupes pour ce pays .Il a pris cette petite armée vers le Chouf ou `le nombre a bien augmente' par les druses de la bannière rouge ...[]qui l'on rejoint. En très peu de jours il a eu sous son ordre quatre milles hommes[8]

و هذه ترجمة النص:

"طلب الأمير حيدر الحماية من شيخ بعلبك القوي جداً. و قد منحه الحماية، و أعطاه قرابة الفين و خمسماية رجل من خيرة جنود هذا البلد. و تقدم - بسرية تامة - مع هذا الجيش الصغير الى بلاد الشوف. و بسرعة ازداد عدده بتجمعات الدروز من (القيسية الحمر) الذين التفوا حوله. و خلال أيام قليلة بات تحت إمرته أربعة آلاف رجل".لقد خاض الأمير حيدر الشهابي معركة عين دارا بأربعة آلاف رجل منهم الفان و خمسماية من جند الأمير حسين الحرفوش، و الف و خمسماية من بلاد الشوف[10][9].

رأي المؤرخين الغربيين في طمس الحقائق

يقول البروفسور ونتر-STEFAN WINTER-المهتم بتاريخ المنطقة و تاريخ الحكم العثماني لها إن التاريخ لا يمكن حجبه أو تعديله أو تبديله إلى الأبد، فلا بد أن يسطع نور الحقيقة يوماً فيبدد الزيف و الغث، و يوقظها من سباتها مهما طال الزمن، و قد يأتي صوت الحق عبر القارات و الشعوب و الحضارات ليقول إن غموض الصورة التاريخية في لبنان يعود إلى " أن المؤرخين المحليين طلبوا من وقائع التاريخ أن تشهد بأن هوية هذه المناطق تعود إلى الدروز و الموارنة لا إلى الطارئين"[11]. و كما يقول المثل الشعبي في مثل هذه الحالات أحشفاً و سوء كيل.

وفاته

قتل الأمير حسين سنة 1724 بظروف غامضة، و حكم من بعده الأمير إسماعيل بن شديد الحرفوش.[12] [13]

المصادر و المراجع

1. ^ أخبار الأعيان: 95.
2. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة 2013، مجلد 1، ص 306.
3. ^ حكم الأمير حيدر الشهابي بلاد الشوف بين (1708-1732م).
4. ^ Documents Diplomatiques. Adel Ismail 25/1
5. ^ تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة أولى 1984، مجلد 1، ص 280 و 281
6. ^ مزهر: تاريخ لبنان اليوم:408/1
7. ^ تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة أولى 1984، مجلد 1، ص 281.
8. ^ 'Documents Diplomatiques. Adel Ismail 1M95
9. ^ تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوقاء، طبعة 1984، ص 282.
10. ^ تاريخ الشيعة في لبنان،سعدون حمادة، دار الخيال، الطبعة الثانية 3013، مجلد 1، ص 307.

11. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 12
12. ^ تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة 1984، ص 282
13. ^ تاريخ بعلبك، ألوف، طبعة 1924، ص 96.

حسين بن قبلان بن أمين الحرفوشي

الأمير حسين بن قبلان بن أمين الحرفوشي البعلبكي الخزاعي، من أمراء الحرافشة الذين تولوا الحكم في بعلبك وشرقي البقاع اللبناني وحكموا ما يقارب من ثلاثة قرون ونصف من العام 1497م حتى 1865م.

أحواله

بعد رحيل المصريين تم تعيين خنجر الحرفوشي مكان حمد الحرفوشي، وذلك من العام 1840 إلى العام 1842 ميلادي، فنقم عليه جماعة من أولاد عمه الحرافشةفذهبوا إلى والي دمشق واستصدروا أمرا منه بتعيين حسين بن قبلان بن أمين الحرفوشي حاكما في بعلبك ولما كان حسين بن قبلان هذا صغيرا في السن فقد تم تعيين الأمير سعدون الحرفوشي وصيا عليه حتى يكبر. ولكن سعدون توفي في العام 1843 ميلادي، فاستغلّ الأمير حمد الظرف وأعاد السيطرة على الحكم في بعلبك مجددا. صودرت أملاكه حتى بيته السكني الخاص، إبان الغاء السلطان حكم الحرافشةعام 1850، و تم نفيه مع أولاد عمه من الأمراء الحرافشة، حيث أقتيدوا الى بيروت و منها تم ترحيلهم على متن باخرة تركية مبحرة الى القسطنطينية[1].و من ذريته ولده أمين على إسم جده و من أحفاده طورغود و جمال الدين، الذين إنقطعت أخبارهم وكان آخر من إتصل بهم أحمد بن محمد بن سلطان الحرفوش عندما كان في الأستانة، والذي روى عنهم أنه حتى المعاشات التي منحت لهم بدل الأملاك المضبوطة قد تم الغاؤها لاحقاً أيضاً. و بالتالي توزعت ذرية الأمير مصطفى الحرفوشي بين لبنان (ذرية موسى بن أحمد) و مصر (ذرية كل من حسين و محمد أولاد أحمد الحرفوش) و كذلك تركيا (ذرية الأمير أمين) كما أسلفا.[2]

المراجع

1. ^ D.D.C.T9, P383, De Lesparda
2. ^ تاريخ الأسر الشرقية، عيسى إسكندر المعلوف، الجزء السابع، ص 525 و ما يليها.

حمد الحرفوشي

الأمير حمد الحرفوشي البعلبكي الخزاعي، من أمراء الحرافشة الذين تولوا الحكم في بعلبك وشرقي البقاع اللبناني وحكموا ما يقارب من ثلاثة قرون ونصف من العام 1497م حتى 1865م، تاريخ القبض على الأمير سلمان و قتله[1].

أحواله

في عهد إبراهيم باشا إبن محمد علي باشا تم تعيين الأمير جواد الحرفوشي في حكم بعلبك، ولما ظهر من جواد الحرفوشي القسوة على الرعية، عزله إبراهيم باشا وعيّن مكانه الامير حمد الحرفوشي.

بعد رحيل المصريين تم تعيين خنجر الحرفوشي مكان حمد الحرفوشي، وذلك من العام 1840 إلى العام 1842ميلادي، فنقم عليه جماعة من أولاد عمه الحرافشة فذهبوا إلى والي دمشق واستصدروا أمرا منه بتعيين حسين بن قبلان بن أمين الحرفوشي حاكما في بعلبك ولما كان حسين بن قبلان هذا صغيرا في السن فقد تم تعيين الأمير سعدون الحرفوشي وصيا عليه حتى يكبر. ولكن سعدون توفي في العام 1843 ميلادي، فاستغلّ الأمير حمد الظرف وأعاد السيطرة على الحكم في بعلبك مجددا.
في العام 1845 تنازع الأمير حمد مع ابن عمه الأمير محمد الحرفوشي، الذي ذهب إلى والي الشام مجددا وأخذ أمرا بعزل الأمير حمد وأرسل معه والي الشام 1500 من العساكر لتنفيذ الحكم، فحشد حمد الحرفوشي رجاله وقاتل ابن عمه وعسكر الوالي الاكراد فهزمهم.
بقي حمد الحرفوشي بعد هزيمة ابن عمه الأمير محمد الحرفوشي ستة أشهر في السلطة ولكن محمد لم يستكن فقد ظل يسعى لاستصدار أمر ثانٍ من الوالي بعزل حمد من منصبه، وبالفعل تكمن من استصدار أمر بعزله فذهب خنجر ويوسف بن حمد إلى دمشق لإفساد الأمر عليه وتم لهم ذلك وتم تقسيم البلاد إلى إمارات صغيرة وتوزيعها على الأمراء المتناحرين كل في إمارة صعيرة[2].

نفيه إلى كريت

عام 1850 كانت بعلبك والجوار تشهد حالة من الصراع بين الحرافشة على السلطة وقد عصى عدد من الامراء على الدولة ومنهم الامير محمد فأرسلت الدولة العثمانية 3000 عسكري فاستسلم لهم الحرافشة وفيهم حمد الحرفوشي وتم نفيهم جميعا إلى جزيرة كريت.

المراجع

1. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 243.

2. ^ اعيان الشيعة – المجلد 6 – صفحة 230 – تأليف السيد محسن الأمين

حيدر الحرفوشي

الأمير حيدر بن إسماعيل بن شديد الحرفوشي البعلبكي الخزاعي (1741م[1] –
وفاة 1774 م / 1188 هـ)، من أمراء الحرافشة الذين تولوا الحكم في بعلبك وشرقي البقاع اللبناني وحكموا ما يقارب من ثلاثة قرون ونصف من العام 1497م حتى 1865م، تاريخ القبض على الأمير سلمان و قتله[2] .

عائلته

إخوته

الامير مصطفى الحرفوشي

الأمير حسين بن إسماعيل بن شديد الحرفوشي[3]

أبناؤه

الامير قاسم بن حيدر الحرفوشي

الامير درويش بن حيدر الحرفوشي

مدة حكمه

في العام 1702 (1121 هـ) كان الحاكم في بعلبك الامير حسن الحرفوشي الذي قتل عام 1724 ومن بعده خلف اسماعيل حسيناً و شيد داراً للإمارة كما يفيد تاريخ رواه المعلوف عن الخوري نقولا الصايغ [4] ومن بعده خلفه إبنه الأمير حيدر الحرفوشي.
وفي بعض التواريخ ان حيدر الحرفوشي تولى الحكم في بلاد بعلبك عام 1763م(1182هـ) و الواقع ان هذا التاريخ[5] هو تاريخ إستعادته الحكم من أخيه حسين بن إسماعيل الذي كان يدعمه الأمير ملحم الشهابي حينذاك.حيث كانت بعلبك تقرر بين الأمير حيدر و شقيقه حسين مع خلافات حادة بينهما، شارك فيها باشا الشام أسعد العظم، و أمير الجبل ملحم الشهابي، و التي إنتهت أخيراً بأن ظل الأمير حيدر في السلطة الى أن توفي سنة 1188هـ/ 1774م،[6]. و كان قد هرم كثيراً فتولى مكانه أخوه الأمير مصطفى [7].

أحواله

استغل الأمير ملحم الشهابي سفر الوالي للحج فأعاد سلطته على البقاع وبعلبك ونصّب عليها الامير حسين بن إسماعيل الحرفوشي أخو مصطفى وحيدر. وهو غير حسين الحرفوشي صاحب عين دارا المقتول عام 1724 ميلادي. حيث فوض والي دمشق أسعد العظم أمر بعلبك سنة 1748 إلى الأمير ملحم الشهابي، الذي أناب عنه

أخويه احمد و منصور. ماطل الشهابي في دفع الأموال الأميرية، و ساءت علاقاته مع الوالي، لأن الباشا بعث رسولاً يطالبه بالمرتبات فأغلظ الأمير ملحم القول للرسول. فغضب الوالي أسعد باشا، و إستدعى حليفه القديم الأمير حيدر و أقره على بعلبك، و طلب نصرته ضد الأمير ملحم الشهابي. و حاول اسعد باشا أن يأخذ عدوه على حين غرة فنهض بجيشه إلى بر الياس، و لاقاه ملحم الشهابي اليها يؤازره الأمير حسين بن إسماعيل الحرفوش شقيق حيدر. و جرت معركة " خطب بينهم البارود بذكر الموت و الرمس" و إنتصر الأمير ملحم الشهابي، و عاد الوالي إلى دمشق خاسراً، ثم توجه للحج. فإستغل الأمير ملحم الشهابي فرصة غياب الوالي، و تقدم الى قرى بعلبك فنهبها، و فر الأمير حيدر و تولى مكانه على بعلبك شقيقه حسين[8] الذي ظل مدبراً لشؤون المدينة حتى سنة 1751م[9]، عندما دهمته جماعة و قتلته. و دون البديري الحلاق هذه الحادثة قال "وفي يوم الثلاثاء جاء خبر الى دمشق بأن ليلة الإثنين قتل حاكم بعلبك الأمير حسين بن إسماعيل، وقد كان خارجاً من الجامع، فإغتاله ثلاثة اشخاص، و رموه بثلاث بنادق و فروا هاربين و حمل الى داره، و في اليوم التالي توفي[10] . و قد قيل بأن القاتلين له إخوته، حيث ان له من الإخوة سبعة و الله أعلم"[11]، وأرى بان هذه الرواية أريد منها زرع الفتنة بين الأخوة كما هو واضح، و لانهم لو كانوا هم من قتلوه لكانوا إستطاعوا الوصول اليه بطريقة أسهل تبعد الشبهات عنهم.

إثر ذلك خرج حيدر الحرفوشي إلى بلاد القلمون شرقي بعلبك وجمع حوله الرجال وأثار القلاقل أمام حكم أخيه ولم يتمكن من إزاحته حتى العام 1763م وبقي سائدا حتى العام 1774م حين هَرمّ وتولى مكانه أخوه الامير مصطفى الحرفوشي "قد سن في العمر كريماً جداً" كما يقول الشهابي[12].

أعماله و ما إشتهر به

و من أعماله أنه ساند المشايخ الحمادية سنة 1767م ضد الأمير يوسف الشهابي و أرسل الأمير حيدر مع الحمادية قوة الى جبة المنيطرة، و بلاد جبيل فعاثوا فساداً و عادوا الى الهرمل. وقد إشتهر بحبه للعدل و دماثة الأخلاق، و كرمه و شجاعته[14].

وفاته

توفي عام 1774 ميلادي الموافق للعام 1188 هجري[13].

المراجع

1. ^ وفد اليه سنة 1741م منصور الشدياق، و خدم عنده و إعتمد عليه في تدبير شؤون بعلبك، تاريخ بعلبك، نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة 1984، ج 1، ص 283.
2. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 243.
3. ^ هو حسين بن إسماعيل و ليس الأمير حسين صاحب عين دارا المذكور في تقرير شرتران و الذي قتل قبله بكثير عام 1724 بظروف غامضة، تاريخ بعلبك، نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة 1984، ص 282.
4. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، طبعة اولى 2013، مجلد 1، ص 306 و 307
5. ^ حيث وفد اليه سنة 1741م منصور الشدياق، و خدم عنده و إعتمد عليه في تدبير شؤون بعلبك، أخبار الأعيان:113.
6. ^ تاريخ بعلبك، الوف، طبعة 1926، ص 97،تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة أولى 1984، ج 1، ص 286.

7. ^ تاريخ بعلبك، الوف، طبعة 1926، ص 97.
8. ^ تاريخ الأمير حيدر الشهابي:38.تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة أولى 1984، ج 1، ص 283 و 284.
9. ^ تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة أولى 1984، ج 1، ص 284.
10. ^ تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، ج 1 ، ص 285.
11. ^ حوادث دمشق اليومية: 157.، يوميات البديري، ص 157.، تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، طبعة ثانية 2013، ص 311.
12. ^ تاريخ بعلبك، الوف، ص 97.،تاريخ الأمير حيدر، الجزء الأول، ص 64.، تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، طبعة ثانية 2013، ص 314.،اعيان الشيعة – المجلد 6 – صفحة 265 – تأليف السيد محسن الأمين
13. ^ تاريخ بعلبك، الوف، ص 97.
14. ^ تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة أولى 1984، ج 1، ص 286

خنجر بن ملحم الحرفوشي

الأمير خنجر بن ملحم الحرفوش البعلبكي الخزاعي، من أمراء الحرافشة الذين تولوا الحكم في بعلبك وشرقي البقاع اللبناني وحكموا ما يقارب من ثلاثة قرون ونصف من العام 1497م حتى 1865م.



تعريف

هو الأمير خنجر بن ملحم الحرفوش الملقب ب أبو سبته، و إخوته الأميران سلمان و أسعد[1]، و ينتمي لعائلة آل حرفوش التي يعتبر تاريخها و أخبارها حافلة بالأحداث و النزاعات و الثورات و الحروب و الخطوب التي لازمت مسيرتها طيلة القرون العديدة التي بقيت تلعب الدور المحوري و الأساسي في مناطق نفوذها الممتدة من حماه حتى صفد، و تمارس تأثيراً مباشراً في ولايات حلب و دمشق و طرابلس.[2]

تسميته أميراً على لبنان

و قد ورد في كتاب الدكتور سعدون حمادة، تاريخ الشيعة في لبنان حول تسمية الأمير خنجر أميراً على لبنان الأتي " و يبدو أن الأمير خنجر كان معروف في الأوساط الأوروبية فقد اطلعت أثناء عملي في مجلس النواب الفرنسي على محاضر جلسات برلمانية يطلب فيها بعض النواب الفرنسيين من حكومتهم السعي الى تسمية الأمير خنجر أميراً على البلاد"[3]

قتاله ضد حكم إبراهيم باشا المصري

"لعب الأمير خنجر الحرفوش دورًا بارزًا في غالب الأحداث السياسية الخطيرة التي عصفت بلبنان في أيامه، فإبتدأ ظهوره بمشاركته في الثورة العامة على حكم إبراهيم باشا و تنقل بين مختلف نواحي بلاد الشام جامعاً الرجال للقتال و داعيًا العموم للثورة على الحكم المصري فكان على رأس الثوار في كسروان حيث توجه ابراهيم باشا بنفسه مع إثني عشر ألف جندي من المشاة لقتاله و أرسل الأمير خنجر رجالاً الى جبل عامل لدعم الشيخ حسين الشبيب النصار عندما أعلن تمرده على الحكم المصري، و قاتل في بيروت و ضواحيها في المكلس و المنصورية و بيت شباب و دير القلعة و جونية و غزير كما قاتل في البقاع و النبك و الزبداني و دمشق و مرجعيون و بلاد بشارة و صفد و يافا"[4]

تعينه أميرًا على بعلبك

"بعد إنسحاب إبراهيم باشا الى بلاده عينت الدولة خنجر الحرفوش أميرًا على بعلبك دون معارضة، و في هذه الأثناء عاد الثائر الحرفوشي القديم و عدو المصريين الأمير أمين و ولده قبلان من إسطنبول الى بيروت و معه أمرًا شاهانيًا بولاية بعلبك"[5]

حصار زحلة

أثار موقف خنجر في دفاعه عن زحلة إعجاب الكثيرين من الذين أرخوا هذا الحدث و من المعاصرين له. يقول بازيلي قنصل روسيا في بيروت (1839- 1853) لو لم يدافع الأمير خنجر الحرفوشي عن شعاب زحلة و مداخلها لاجتاح الدروز كل لبنان.[6] للمزيد أنظر صفحة صاحب الغبطة البطريرك مار يوسف بطرس حبيشبالويكيبيديا (آخر فقرة فتنة 1841م).[7]

و يقول مؤرخ مسيحي معاصر لحصار زحلة: "بالحقيقة إن للحرافشة الفضل ليس على زحلة فقط بل على كل النصرانية في لبنان لأنه لولا أنكسار الدروز في زحلة لكانوا أذلوا النصرانية لدرجة متناهية بعد فوزهم السابق على أهالي دير القمر"[8]

حفظ بعض المؤرخين النصارى للحرافشة جميلهم في صد الغزاة عن زحلة و إبعاد العسكر العثماني عن الدخول اليها بحجة المحافظة كما فعلوا بدير القمر و لكن بعضهم تعمد تجاهل هذا الواقع. فكل ما ذكره الشدياق عن الأمير خنجر أنه فر من زحلة بجماعته الى الفرزل متأهبًا للهرب إن ظفرت الدروز، دون أن يأتي على ذكر سقوط أميرين قتلى في المعركة هما يوسف و منصور فضلا عن رجالهما الآخرين،[9] و لم تفِ زحلة بتعهدها بأن تكون حمى للحرافشة فوشى بعض أهلها بالأمير سلمان بن ملحم الشهير إلى العثمانيين في 12 كانون الثاني 1859 م.

في سبيل الحرية

إن نوايا الدولة العثمانية المزمنة بالتخلص من الأمراء الحرافشة و تسليم حكم بعلبك الى متسلمين من أغواتها أدت الى صدور فرمان سلطاني يقضي بتجزئة بلاد بعلبك الى مقاطعات صغيرة على رأس كل منها أمير حرفوشي مما أوجب أسباباً إضافية للمشاحنات بينهم، فإستغلت الدولة هذا الواقع و تجاوزت الأمراء المتنازعين محمد و يوسف إبن حمد و شديد و خنجر، و الغى السلطان حكم الحرافشة على بعلبك سنة 1850 م. ثار الحرافشة ودخل الأمير محمد بعلبك و حكم بعلبك رغمًا عن إرادة الدولة والتف حوله أقاربه و جموع أنصارهم وأعلنوا رفضهم للجباية و التجنيد الإجباري والتدخل المباشر للإدارة العثمانية في بلادهم وإتجهوا الى دمشق.

أرسل القنصل العام الفرنسي في بيروت دو لسبارد تقريراً إلى وزير الخارجية الفيكونت دولاهيت بتاريخ 8 تشرين الثاني 1850 جاء فيه:

"في نفس الوقت الذي إنفجرت فيه الثورة في حلب ثار الحرافشة أمراء بعلبك والبقاع وقصدوا دمشق ولكنهم حوصروا في معلولا التي غالب سكانها من المسيحيين فإنهزموا والقي القبض عليهم، ونقلوا الى دمشق فيما انصرف العسكر التركي كعادته إلى القتل و النهب" "وصل الأمراء الحرافشة مقيدين الى بيروت و إقتيدوا على متن باخرة تركية مبحرة الى القسطنطينية، قال أحدهم الأمير خنجر إنه ليس مذنباً وإنه يجب معاقبة من هو أعلى منه رتبة"[10]

رغم كل النكبات إستمرت مقاومة الحرافشة و قد هرب بعض المبعدين من كريت و منهم أمير بعلبك محمد، و رفع الحرافشة كعادتهم لواء الثورة و التمرد من جديد و كان على رأسهم هذه المرة الأمير سلمان الحرفوش.[11]

علم إمارة آل حرفوش

[12] علم إمارة آل حرفوش يتكون من اللون الأخصر السادة، كما هو وارد أدناه والذي إشتهر تحت مسمى العلم الحرفوشي.



علم الإمارة الحرفوشية

المراجع

1. ^ أتى السيد محسن الأمين على ذكر أسعد كما ورد إسمه في قصيدة المير سلمان الشهيرة عند القبض عليه
2. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، طبعة ثانية، دار الخيال،ج 1، ص 258.
3. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، طبعة ثانية ج 1 ، ص 339.
4. ^ أخبار الأعيان، الشدياق، ج 2 ص 473.
5. ^ تاريخ بعلبك، ألوف، ص 47.

6. ^ سوريا و لبنان و فلسطين، بازيلي، ص 374.
7. ^ https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%81_%D8%A8%D8%B7%D8%B1%D8%B3_%D8%AD%D8%A8%D9%8A%D8%B4
8. ^ حسر اللثام عن نكبات الشام، مكاريوس، ص 13.
9. ^ أخبار الأعيان، ص 489.
10. ^ D.D.C.T9, P383, De Lesparda
11. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، ج 1، طبعة 2013، ص 345.
12. ^ http://www.crwflags.com/fotw/flags/lb_his.html

درويش بن حيدر الحرفوشي

الأمير درويش بن حيدر بن إسماعيل الحرفوشي البعلبكي الخزاعي، من أمراء الحرافشة الذين تولوا الحكم في بعلبك وشرقي البقاع اللبناني وحكموا ما يقارب من ثلاثة قرون ونصف من العام 1497م حتى 1865م، تاريخ القبض على الأمير سلمان و قتله[1].

عائلته

والده

الامير حيدر الحرفوشي

أعمامه

الأمير مصطفى الحرفوشي قتل عام 1784م

الأمير حسين بن إسماعيل الحرفوشي قتل عام 1750م

الأمير محمود بن إسماعيل الحرفوش[2]

إخوته

الأمير قاسم بن حيدر الحرفوشي

أحواله

لما توفي والده الأمير حيدر الحرفوشي عام 1780 ميلادي، تولى مكانه الأمير مصطفى فقصد الامير درويش بن حيدر إلى الامير يوسف الشهابي بهدف تعيينه مكان عمه فخيّب الاخير ظنه.
ثم قصد ظاهر العمر في عكا فتوسط له عند الامير يوسف الشهابي فعيّنه على بعض القرى في بعلبك[3].

المراجع

1. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 243.
2. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، ص 331
3. ^ اعيان الشيعة – المجلد 6 – صفحة 396– تأليف السيد محسن الأمين

سلطان بن مصطفى الحرفوشي

الأمير سلطان بن مصطفى الحرفوشي البعلبكي الخزاعي، من أمراء الحرافشة الذين تولوا الحكم في بعلبك وشرقي البقاع اللبناني وحكموا ما يقارب من ثلاثة قرون ونصف من العام 1497م حتى 1865م.

نبذة عنه

الأمير سلطان بن الأمير مصطفى الحرفوش الخزاعي هو من أمراء آل حرفوش المشهورين حكام بلاد بعلبك" الذين ينتهي نسبهم إلى حرفوش الخزاعي، من خزاعة العراق، سار جدهم مع سرايا الفتوح و إستقر في غوطة دمشق.و لما توجه أبو عبيدة بن الجراح إلى بعلبك عقد للخزاعي راية بقيادة فرقة"[2][1] و يبدو أن السكنى حلت له في بعلبك، فأقام مع رافع السهمي يدرأ عنها أخطار الروم. "دانت بعلبك وقراها بعد ذلك لحكم الامراء بني الحرفوش وهم عائلة من الشيعة كانوا من الباس والسطوة والفروسية في مكان عظيم".[3] " و التي يعتبر تاريخها و أخبارها حافلة بالأحداث و النزاعات و الثورات و الحروب و الخطوب التي لازمت مسيرتها طيلة القرون العديدة التي بقيت تلعب الدور المحوري و الأساسي في مناطق نفوذها الممتدة من حماه حتى صفد، و تمارس تأثيراً مباشراً في ولايات حلب و دمشق و طرابلس".[4]

إخوته

الأمير أمين بن مصطفى الحرفوشي و الأمير جهجاه بن مصطفى الحرفوشي الذي كان سلطان شقيقه و وزيره و قائد عسكره و رفيقه في معظم المعارك التي خاضها الإخوان بوجه الجزار و غيره من ولاة الشام و حكام الشوف و سائر الساعين لتقويض الإمارة و الطامعين فيها[5]، توفي الأمير سلطان في العام 1255 هـ و "دفن بقرية العين (بعلبك)"[6] و هو أيضاً جد الأمير أحمد بن محمد بن الأمير سلطان الحرفوش.

ولده

الأمير محمد و من الأشعار التي توثق تاريخ ولادتة عام 1243هـ هذه الأبيات للسيد محمد الحسيني آل مرتضى:

سلطان يا ذا الفتى المحمود سيرته * في كل ما بلد يا بيضة البلد
فليحيي شبلك في امن وفي دعة * وفي الصفا قال تاريخي وبالرغد[7]

دوره في إسترجاع حكم بعلبك

"في تاريخ بعلبك ان عثمان باشا والي دمشق ارسل عسكرا فقبض على الأمير مصطفى وإبنه جهجاه فتخلص جهجاه من يد العسكر وذهب إلى العراق إلى بني عمه منخزاعة وعاد سنة 1786 م، وعلم حينها أن بطال باشا والي دمشق ارسل حاكما جديداً على بعلبك فجمع الأمير جحجاه مائة مقاتل من رجاله و خاصة من رجال مدينة زحلة ودخل بهم بعلبك خلسة و إنتصر على الحاكم الذي نصبه والي دمشق عليها، وكان والي دمشق في هذه الأثناء قد عزم على الخروج إلى الحج فلم يتمكن من ارسال عسكرهُ إلى بعلبك لإستردادها، فلما عاد سنة 1787 م أرسل إليها عسكراً قوامهُ ألفا ومائتي فارس فالتقاه الأمير جهجاه وأخوه الأمير سلطان بالمائة مقاتل وكمنت فرقة منهم في مضيق القرية فلما وصل الفرسان إلى المضيق أطلقوا عليهم الرصاص وخرجوا إليهم وانهزمت عساكر الوالي وتبعهم رجال الأمير إلى قرية السلطان إبراهيم وأثخنوا فيهم الجراح ولم يؤذ من رجال الأميرجهجاه الا نفر قليل.

وفي سنة 1806 وقعت النفرة بين الأمير جهجاه وأخيه الأمير سلطان فظاهر جمهور الحرافشة سلطانا لاستبداد جهجاه فيهم فحنق جهجاه ونزح إلى بلاد عكار وبقي هناك إلى أن أصلح ذات بينهما الأمير بشير الثاني الشهابي الكبير عام 1807 م، وميل الناس إلى سلطان لا يدل على أنه خير من جهجاه فالناس كما قال ابن الوردي "ان نصف الناس أعداء لمن ولي الأحكام هذا ان عدل "ثم حكم بعد جهجاه اخوه الأمير امين. وفي سنة 1820 سولت للأمير نصوح بن جهجاه نفسه الخروج على عمه سلطان واستنجد بالأمير بشير فأنجده بعسكر، وعندما علم سلطان وأخيه أمين بذلك نزحاَ إلى الهرمل، فسعى وراءهماَ نصوح لطردِهماَ منها فلم يَجدهُما لأنهما كاناَ قد تركاهاَ. وإذ رأى نصوح ان معاندة عمه لا تجديه نفعا وان أهل البلاد لا تميل إليه لأن عمه أحق منه بالحكم اتاه طالبا العفو فعفا عنه" .[8]

الصلح بعد النفرة بين الشقيقين

مع أن جهجاه قضى على منافسيه، و أرتاح مدة تزيد على العشر سنوات برز مناوئ جديد هو شقيقه سلطان. فدب الشقاق بينهما سنة 1807، و رحل سلطان إلى بلاد حمص ثم أصلح امرهما الأمير بشير الشهابي و عاد سلطان الى إمتثال أوامر أخيه[9] . هذا الشقاق استغله والي الشام يوسف كنج الكردي، و غضب على جهجاه فتوسط الأمير بشير لتسوية النزاع بين جهجاه و الوالي الكردي، و تم التصافي لقاء مبلغ من المال. و كان على جهجاه ان يدفع الثمن للأمير بشير توددا إليه. و لما كان الأمير بشير يطمع في إمتلاك كرك نوح التابعة للحرافشة، كتب جهجاه وثيقة بأسماء قاسم، و خليل، و أمين أبناء بشير الشهابي و ملكهم إياها[10]

و هنأه بذلك نقولا الترك:

كما كرك البلاد بك استجارت *** معزَّت و إزدهرت بعد الإهانة

و قد جاءت براءتها تنادي *** جهاراً أنها لك مالكانه

و سرعان ما تعكر صفو العلاقات بين الشقيقين، فإغتنم الأمير سلطان وجود كنج باشا والي دمشق في حماه فزاره سنة 1809م و أغراه بدفع ثلاثماية كيس ثمنا لولاية بعلبك. فلبى الوزير رغبته و أرفده بعسكر للتغلب على جهجاه و السيطرة على بعلبك.

لما علم جهجاه بالخطة، أرسل عياله الى بلاد عكار[11] و نهض برجاله الى الكرك و في شهر نيسان سنة 1809م وصل سلطان مع عساكر الباشا الى بعلبك و تقدم لمحاربة أخيه في الكرك. و نشبت المعركة فسقط فيها ثلاثة قتلى من جماعة جهجاه و تراجع إلى قرية زحلة، فحضر لمساندته الشيخ ضاهر التل من مشغرا. و كان الأمير بشير الشهابي يميل الى الأمير جهجاه. فقام بدور الوسيط مع سليمان باشا والي عكا لإقناع كنج يوسف باشا بعودة جهجاه الى حكم بعلبك وافق كنج يوسف باشا شرط أن يقيم الأمير جهجاه مدة وجيزة في قرية زحلة ريثما يدفع الأمير سلطان الأموال المترتبة عليه. لكن جهجاه مل المماطلة و كان حذراً من تصرفات الولاة فلم يأمن لهم و سار إلى عكار. و هناك أنشد قصيدة من الشعر العامي بين فضله على الحرافشة و ذكر مواقفه المشهورة و إستعاد أمجاد أجداده. أقام سلطان في بعلبك يجبي الأموال، و يغدق على الوزير ليشمله بعطفه و رضاه. و أخوه جهجاه في عكار يرسل الوفود لإصلاح ذات البين. و كان صديقه الملا إسماعيل والي حماه في حركة دائبة لإعادته الى بعلبك و كان كنج يوسف باشا يصر على مثول جهجاه أمامه[12] كي يصفح عنه و ينظر في أمره. مل جهجاه هذه المفاوضات و عاد إلى أخيه سلطان مع ستة أشخاص من اتباعه. و قنع بأن يأخذ مرتباً يكفيه معاشه و تنازل عن حكم بعلبك لأخيه. و لكن سلطان إستبد بجهجاه و أذل أتباعه و أودع بعضهم السجون. و عزم على التخلص من شقيقه. و لما أحس جهجاه بالشر. فر ليلا الى صديقه الملا إسماعيل في حماه و عندما علم الأمير بشير الشهابي بأمر جهجاه فأوصى الملا إسماعيل به خيراً. فتوسط الملا مع كنج يوسف. فقبل عودة جهجاه الى الحكم لقاء مائة الف غرش و لما أحضر المال إعتذر الباشا و قال أنا فرضت المال عقبة في طريق عودة جهجاه. أما و قد أحضر المال فلا أستطيع أن انكث وعدي للأمير سلطان[13].

و أقام جهجاه عند صديقه ينتظر الفرج. وصدف ان عزل كنج يوسف باشا عن دمشق و تولى مكانه سليمان باشا والي عكا بمساعدة الأمير بشير الشهابي، فلما تم له ذلك قرر الأمير جهجاه على حكم بلاد بعلبك سنة 1810م[] [14] . و ما لبث سليمان باشا ان غضب على الملا اسماعيل والي حماه فلجأ إلى بعلبك سنة 1811م و أقام عند صديقه جهجاه مدة شهرين اجرى خلالهما اتصالات مع الباشا فأبدى الرضا و أعاده الى حماه[15].

أما الأمير سلطان فلاذ بعبود سك إبن عم علي بك الأسعد حاكم بلاد عكار . و ظل يتحين الفرص لمقابلة سليمان باشا، و لما زار الأخير حماه، بادر اليه سلطان و دفع له رشوة مايتين الف غرش. فأعاده بعد تردد الى حكم بعلبك. و كان جهجاه حذراً يرقب تحركات شقيقه، فوافته الأخبار بقدوم سلطان مع جيش الوالي، فغادر بعلبك مع عياله الى بلاد الضنية و تسلم سلطان زمام الأمور و كان جهجاه قد جمع الأموال الأميرية من البلاد. فجباها سلطان مرة ثانية. فضج الناس و خصوصاً مزارعو جبل لبنان، فرفعوا مظلمتهم الى الأمير بشير الشهابي الذي أقنع الوالي برفع مظالم سلطان[16].

و لما كانت إمارة بعلبك تباع سنوياً من أمير حرفوشي. تبعا لنظام المزايدة سعى جهجاه الى استعادة إمارتها. فتحرك في مطلع 1228هـ/ 1813م و حل بالهرمل. و أجرى المفاوضات بواسطة صديقه الملا إسماعيل والي حماه. و إستاء سلطان من وجود شقيقه في الهرمل فتأهب لطرده. و لما ورده قرار الباشا بتولية جهجاه، فضل الفرار فأدركه جيش الباشا في الطريق، فساقوه الى دمشق فأودع السجن لإنه لم يؤد كل الأموال التي التزم بدفعها، و عاد جهجاه لبعلبك[17]. أدى سلطان ما عليه من أموال ثمناً للإفراج عنه، و توجه الى بلاد عكار و بعد مدة طلب الصفح من أخيه جهجاه فتجاوز عن سيئاته و إستقدمه الى مسقط رأسه[18].

قصيدة زجلية تؤرخ معارك سلطان و بعض الأمراء

ويروي الشيوخ قصيدة زجلية باللغة العامية قالها الأمير حمد الحرفوش:

ولـك بـوظو لا تـسوق جـنـان*** أنـتم عـشائر خـصمكم فـرسان

أسأل (العبد) يوم اللي أتاه سلطان*** بـأرض الـكرك، دعـاه مبطحا

أسـأل عـجاج يـوم قـبلي قـارا***مِـن يـد أبـي السعود دعاه ملقحا

بـوظـو كـيــف بـعقلك تـقـول***نـحن خـزاعاكم فـختنا طـبول

أنـشد الـهنادي يوم عين الوعول*** مِن يد (أبي هدلا) كم قتيل مطوحا

و المقصود ب بوظو والي دمشق الوزير محمّد آغا بوظو، و المقصود بالعبد محمد آغا العبد الذي عينه والي دمشق حاكماً على بعلبك، حيث قام الأميران سلطان و جهجاه بإزاحته عن الحكم و إستعادة الإمارة.وأمّا حادثة عجاج ، فكان هذا نسيب أحمد باشا اليوسف فحضر بخمسمئة فارس لمُقاومة الأمير جواد الحرفوش ـ المُلقّب بأبي السعود ـ فوقع قتيلاً ، وذلك بزمَن الدولة المصريّة .ويوم عَين الوعول يُنسب إلى تلك العين الواقعة شمالي بعلبك ، وكانت العساكر المصريّة سَنة ***1832*** ـ وعددها أربعمئة فارس ـ تُطارد الأمير أميناً الحرفوشي وولده الأمير قبلان.[20]

و قد روى القاضي و الأديب و المؤرخ حسن الأمين تاريخه و تاريخ آبائه و أجداده الذين كانوا حكاماً و فرساناً و علماء، فمنهم على سبيل المثال العالم الكبير محمد الحرفوشي و كذلك كان منهم الشعراء الذين تفوقوا في شعر الفروسية مثل الأمير موسى بن علي الحرفوش، و ذلك ضمن حلقات تليفويون المنار "القاضي حسن الأمين يروي آل حرفوش بعلبك -على اليوتيوب"[21]

المصادر

1. ^ تاريخ بعلبك، ألوف، صفحة 86.
2. ^ القاضي حسن الأمين يروي آل حرفوش بعلبك "على اليوتيوب"
3. ^ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، الجزء السابع، ص 272.
4. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة 2013، ج 1، صفحة 258.
5. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، الطبعة الثانية 2013، مجلد 1، ص 326.
6. ^ مناظرات في الإمامة، عبد الله الحسن، ج 4، مناظرة 45،ص 24.

7. ^ أعيان الشيعة, السيد محسن الأمين, ج 4, صفحة 273
8. ^ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين،الجزء السابع، ص 277.
9. ^ أخبار الأعيان: 118.،تاريخ بعلبك، د. حسن نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة أولى ، ج 1، ص 296.
10. ^ دواني القطوف: 231.، تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله،موسسة الوفاء،طبعة أولى 1984، مجلد 1، ص 296.
11. ^ Documents Diplomatiques. 4M 232
12. ^ تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة أولى 1984، مجلد 1، ص 297.
13. ^ الشدياق:555.
14. ^ الشدياق:392، الشهابي: 560، تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة أولى 1984، مجلد 1، ص 298.
15. ^ الشهابي: 572.، تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة أولى 1984، مجلد 1، ص 298.
16. ^ الشهابي: 581. ، حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة أولى 1984، مجلد 1، ص 299.
17. ^ الشهابي: 586 و 587. ، حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة أولى 1984، مجلد 1، ص 299.
18. ^ الشهابي: 594. ، حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة أولى 1984، مجلد 1، ص 299.
19. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، المجلد 1، صفحة 312. ،
20. ^ دواني القطوف، عيسى إسكندر المعلوف، ص 267و 268.
21. ^ أنظر الرابط للمشاهدة
22. ^ http://www.crwflags.com/fotw/flags/lb_his.html

سلمان بن ملحم الحرفوشي

الأمير سلمان بن ملحم الحرفوشي البعلبكي الخزاعي (...- وفاة 1866م)، من أمراء الحرافشة الذين تولوا الحكم في بعلبك وشرقي البقاع اللبناني وحكموا ما يقارب من ثلاثة قرون ونصف من العام 1497م حتى 1865م، تاريخ القبض عليه هو و قتله[1].

عائلته

اخوه الأمير خنجر الحرفوشي

أخوه الأمير أسعد الحرفوشي

أحواله

في العام 1840 ميلادي تولى الأمير خنجر أخو الامير سلمان الحكم في بلاد بعلبك خلفا للأمير حمد الموالي لإبراهيم باشا المصري، وقد كان سلمان وأخوه خنجر من اشد الأعداء لإبراهيم باشا فجهّزا جيشا من رجالهم ضم 400 فارس وتحالفوا مع الأمير علي اللمعي وثاروا على إبراهيم باشا وتتبعوا آثار جيشه المنسحب فأوقع بهم الأمير عبد الله الشهابي في الأسر وكان الاخير من حلفاء إبراهيم باشا. ثم ثار الأهالي في كسروان وغزير واطلقوهم من سجن عبد الله الشهابي.

في العام 1850 جاء قائد العساكر العثمانية مصطفى باشا إلى بعلبك وامر بالقبض على سلمان بن ملحم الحرفوشي وأخيه خنجر بن ملحم الحرفوشي ونفاهما إلى جزيرة كريت مع أبناء عمومتهم الأمير عساف والامير محمد. وبعد ذلك عادا من النفي ولا نعرف كيفية ذلك.

في العام 1852 قُتل الامير محمود الحرفوش في قرية العين فاتُّهم بذلك زوراً الامير سلمان، وجدّت الدولة في ملاحقته للقبض عليه فهرب ، في العام نفسه عزل فرحات باشا، و عين (القمندان صالح زاكي) فأرسل إلى دمشق الأمير منصور الحرفوش، عم الأمير محمود الحرفوش المغدور، يرافقة الشيخ أحمد حمية. للبحث في عصيان الأمير سلمان. فنالا أمراً بقيادة مايتي خيال للقضاء على سلمان. تعقباه يوماً إلى سهل (طاريا) فنشب القتال بين الفريقين، و أبدى الأمير سلمان ضروباً من الشجاعة هزم فيها أخصامه. فأنجدهم زاكي، بقوة نظامية،إرتدت خائبة، و إستوعر سلمان بإتجاه الشمال. و أخيراً سئم الأمير سلمان الفرار و المطاردة فجنح الى المسالمة بعد أن برأ نفسه من تهمة القتل.(حيث تبين في ما بعد أن أحمد حمية هو قاتل الأمير محمود الحقيقي فقتله سلمان، المحفوظات الملكية المصرية، أسد رستم، الجزء الرابع، ص 480.) [2] ، فمنحته الدولة بعد ذلك (لقب سرهزار) سنة 1854م، و أمرته على مايتي خيال و منحته راتب أربعين فارساً مقابل توطيد الراحة في

قضاء بعلبك[3]فتودد إليه رجال الحكم في متصرفية جبل لبنان، و قناصل الدول الأوروبية. لقد زاره قنصل إنكلترا في دمشق يوم الخميس في 29 تموز سنة 1854م.[4]
وفي عام 1855 ساند سلمان الحرفوشي عرب قبيلة الموالي ضد عرب الحديدية المدعومين من والي دمشق ووقعت الحرب بينهم في حماه وانكسر رجال سلمان بعدما كان الإنتصار إلى جانبهم في بداية المعركة.

عصيانه على الدولة

عام 1856 عصى على الدولة ثانية فتبعه حسني باشا وقبض عليه في زحلة وسجنه 7 شهور تمكّن بعدها من الهرب والفرار واختفى في وطنه حتى أمّنته الدولة فعاد إلى بعلبك.
ثم عصى مرة ثالثة فأمنته الدولة فعاد وعصى مرة رابعة عام 1864 ميلادي مع أخيه اسعد فتتبعهم حسني باشا وقبض على بعض الحرافشة ونفاهم إلى أدرنة، أما أسعدفقد ظل فارا مع أخيه سلمان، ثم ما لبث أسعد أن سلّم نفسه فنفته الدولة إلى أدرنة أما سلمان فقد انضمّ إلى الثائر يوسف بك كرم في عصيانه على الدولة.[5]

الأمير الثائر و آخر معاركه

أمضى الأمير سلمان عامه الأخير يقاتل، ثائراً مع صديقه القديم يوسف كرم الذي سعى يوماً لدي فؤاد باشا للحصول على عفو عن الحرافشة. و قد خاض معه معظم معاركه في أنحاء مختلفة من شمال لبنان. في شباط 1866 هاجم يوسف كرم و سلمان الحرفوش بلدة غزير من ناحية البحر و الجبل و لكنها نجت من التدمير بفضل الفرق العسكرية التي أرسلت لحمايتها. كما تجرأ الرجلان على مهاجمة الفرق الإمبراطورية المخيمة في الزاوية.[6]
جاء في تقرير الضابط الفرنسي" التاب " (Al Thabe) المرفوع إلى رئيسه في وزارة الحرب الفرنسية بتاريخ 5 شباط 1866م[7] :" إن العناصر التي تؤلف قوات كرم هي الأمير سلمان الحرفوش سيد بعلبك الذي إنتزع الأتراك منه مقاطعته منذ عدة سنوات و وضعوا ثمناً لرأسه . و كنت وحيداً في زغرتا مع قوات الدرك عندما هاجم كرم و الأمير سلمان الحرفوش على رأس رجالهما زعرتا لإحتلالها".
و جاء في تقرير آخر رفعه قنصل فرنسا العام في بيروت إلى وزير الخارجية بتاريخ 18 آذار 1866م[8]: " إن ظهور الأمير الحرفوش في الجبال في الكورة من شأنه تأخير النتائج التي نسعى إليها، و هي إخضاع الجبليين المضللين دون أن يهرعوا إلى التطرف و يلتحقوا بالمقاومة المسلحة".
" إن يوسف كرم لو لم يشد إزره سلمان الحرفوش لما حدثته نفسه بأقل مقاومة"[9].
و قد بذل مدير غزير أفندي شهاب محاولة للإيقاع بين كرم و حرفوش فأرسل برقية إلى داوود باشا في 21 آذار

1866م يخبره عن عرض سلمان قتل رفيقيه لقاء وعد بالعفو يضمنه قنصل فرنسا المقيم في بيروت مباشرة بعد الهجوم على غزير[10] ،

وهي تثير الشكوك حول جديتها و صحتها و الغاية من إرسالها و هي على الأرجح ليست إلا نوعًا من المناورات التي لجأ إليها الحاكمون عند عجزهم عن وضع حد لتمرد الصديقين بغية التفريق بينهما.

إن آخر معارك سلمان مع الأتراك جرت في عين عطا في جبل لبنان الشرقي على مقربة من بعلبك، إنسحب على أثرها الرجلان تاركين في الميدان عدداً من القتلى و الجرحى، "وقد تأكد أن كرم و حرفوش اللذين كان يعتقد بأنهما محاصران إنسحبا بعد عدة ساعات برفقة ثلاثة أو أربعة رجال"[11].

سلمان و الشرعة المتطورة لحقوق الإنسان

الرقيمة الشرعية

إجتمع كافة الشيعة على إختلاف بلادهم من جبل لبنان و الهرمل و لواء بعلبك و تركوا لنا وثيقة موقعة، تتضمن مبادئ هامة من تراثهم الإجتماعي و الإنساني, تعهدوا بإحترامها و العمل بأحكامها، و حددوا الأصول الواجبة لمراعاتها و تحقيقها.

إن هذه الوثيقة سجل تاريخي إجتماعي و تشريعي, تبرز فيه أهم الملامح الإنسانية في سلوك هذه الجماعة و تطلعاتها نحو العدالة و الرقي و التقدم, إضافة إلى فائدتها التاريخية و السياسية و التوثيقية، و أطلقوا عليها " الرقيمة الشرعية " في 11 ربيع الأول 1275 هـ -1859 م:

"نحن الواضعين أسماؤنا و أختامنا بذيل هذه الرقيمة الشرعية عموم أمراء آل حرفوش و كامل مشايخ آل حمادة و وجوه و عمد و إختيارية و عقلاء و أفراد طوائف بيت حمادة القاطنين في جبل لبنان، و قرى لواء بعلبك، و عُمد و مشايخ و وجوه، و إختيارية اللواء المرقوم، من رفيع و وضيع. قد توافقنا على بركات الله خاضعين من كلا الطرفين لجناب أفندياتنا آل حرفوش و جناب مشايخنا آل حمادة في الإدارتين جبيل و بعلبك و توابعهما, الواضعين أسماءهم و أختامهم بصحيفتنا هذه، المشتركين معنا بهذا الصنيع. و أنه بقوة هذه المعاهدة و الرابطة الشرعية المرعية أن نكون جميعاً كشخص واحد (لأجل؟...) المجد و الوطنية و المحبة منضمين بوحدة الإنسانية لما تقتضيه حقوق النسابة و الأصول المرضية ما هو من عند الله جل و علا عاقدين الأيامين الشرعية بالإرتباط القويم، بأنه متى حصل مقدور أو تعدي من شخص على آخر بدون إستثناء البتة، حماديا أو بعلبكيًا, في جبيل و الهرمل و توابعها او من ساكنين اللواء كبيراً كان او صغيراً، فقيراً او غنيا.

فبدون الإلتفات الى الغاية و التعصب، ينظر ماذا يقتضي لمنع ورد ذاك المعتدي، و بالحال من طرف المأمورين المقررة أسماؤهم يجري إيجاب منعه و ترتيب جزاؤه حسب ما يقتضيه الحال و الإستدلال. و هكذا من بعد الآن كامل الحقوق تحفظ بالتساوي، غير مجاز لأحد بأن يتميز بقوله حمادياً كان أو بعلبكياً، بل الجميع باليد الواحدة كما تقدم آنفاً كشخص واحد. كما و أنه إذا صار غدر على أحد الإدارتين أو على أحد أفراد أهاليها أو من يلوذ بهما كبيراً أو صغيراً، فملزمون و مضطرون بحق الحقوق الدينية الشرعية الذي صار بتها و تأسيسها الآن. إن جميع الجمهور من كلا الطرفين معاضداً له و مؤازراً إياه لأجل استخلاصه .. مما هو فيه؟ و مكلفين أن تكون يد واحدة .. لصالح الجميع....

بل مجندين و مجدين، لكافة ما شأنه أن يفيد جمهورنا المتفق نجاحاً و تقدماً و كمالاً و استكمالاً، حالاً و استقبالاً. و لقد انتزع بعونه جل جلاله من بيننا كل روح معاندة و مضادة و مماحكة و إنقسام و لم يبقى سوى المحبة و المودة و الإنضمام، تاركين كل تحيز و ضغينة و تحزب و جمهورية، عند وقوع أمر ما كلي أو جزئي حتى لإرتكاب جريمة القتل القطعية، فوض الأمر لرأي و إدارة جناب أفندم الأمير سلمان المأمور حالاً. و لجناب المشايخ السابق الإيحاء إليهم، كي يتدبروا بما يروه موافق للعدل و الإستقامة. و لا يحق لنا معارضتهم بذلك، طالما هم يحكمون بموجب الحقانية الملتزمة و عندما أحد منهم يتراضى بمأموريته، و يبطئ عن إجراء و ظيفته السياسية، و لا يتدارك منع المهيجات و الحركات الردية عند وقوعها، أو يستعمل عدم الراحة العمومية بوسائل تدخيل أساليب الفتن المزعجة، فنكون جميعاً بوحدة الحال لمنعه و رفعه من مأموريته .. قطعاً و قاطبة كما يحق بعدل لجناب الأمير سلمان الحرفوش أحد مشاركي هذا الجمع الرضا. بأنه عندما يحصل إختلاف ما فيما بين كلا الطرفين الذين هم نحن و بعضنا الواضعين أختامنا بذيلها المتوطنين بلاد بعلبك أن يستعمل أمر السياسة مع الأشخاص المجنوحين بحسب عوائد أسلافه، دون مراعاة. و لجناب المشايخ المقررة أسماؤهم عندما يحصل من بعضنا الذين نحن تبعتهم من أحد أو تعدي فبدون فتور يقتضي منا عقاب ذاك المعتدي، غب الفحص المدقق عن مقدار إستحقاق جنحة. كي بهذا تدوم سلاسل المودة المأثورة، و المحبة المرموقة، لا يحق التحشد و التعصب و لو لأي كان، رفيعاً أو وضيعاً. و هكذا الجمهورية و الهيجان المذموم بل حتى حصل سبب فيما بين البعض منا ممضوض أمرها لمن سبق الإيحاء عنهم، و لهم الحق بترتيب الجزاء حيث إنه استلزم بشأن توطين و تجديد مألوف الطبائع الإنسانية، هو قائم بتوطيد أمر أساس المحبة، و لا سيما من الرفيع الى الوضيع. وهذا الأمر من خاصيته أن يرقينا لدرجة التمدن الممدوح. فما يوجد أمر مهم بأكثر من إنضباط الحركات المغايرة أو المحازرة التي نؤمل بحمده تعالى مساعدة عزمنا الضعيف لإيجاد الراحة و الأمنية و السلامة. و لما تم الحال على هذ المنوال تحررت هذه الوثيقة الشرعية نسختين لتحفظ بيد كل من جناب أفندم الأمير سلمان الحرفوش، و النسخة الثانية بيد جناب المشايخ مأمورين آل حمادة. و بموجبه يكون نهج العمل الخالي من كل شين و ملل. حرر و جرى في اليوم الحادي عشر من شهر ربيع أول الذي هو من شهور سنة خمسة و سبعين و مائتين بحضور شهود ذيله أدناه.

عموم آل إسماعيل و عموم الحمادية[12]: طعان حمادة – محسن حمادة - سلمان الحرفوش و عموم أهالي لواء بعلبك[13]
و يليه أختام مشايخ القرى في المقاطعات المذكورة في الوثيقة و منها بعلبك - زحلة- طاريا – العين – الفاكهة – بريتال – الحدث الخ و سائر التجمعات السكنية.
و تزخر هذه الرقيمة الشرعية، بأفكار متقدمة على أدبيات عصرها. و تبدو كأنها نتاج فكر مدني و حضاري راق و متقدم، و هي أبعد ما تكون عن خطاب عشائري يجمع بين تكتلات متباينة الأهواء و العصبيات. إن الوطنية و المساواة و المحبة و التقدم و الرقي و النجاح و الإتحاد و نبذ التعصب و التحزب و الضغينة كلها لا تزال عبارات تتقدم على أكثر الشرعات العصرية حتى يومنا هذا. إن هذه الرقيمة بالمعنى العصري تعالج المشاكل القضائية و أصولها، و الأمن الإجتماعي، و تركز على المساواة بين الجميع، و الأخذ بيد الضعيف و وضع حد لصلف القوى.[14]

سجنه و وفاته

لازم سلمان الحرفوشي يوسف بك كرم في عصيانه على الدولة وثورته، ثم ما لبث أن فارقه عام 1866 وفرّ إلى مدينة حمص فوشى به حسن دوريش وسلّمه إلى الحاكم ومن ثم سجن في دمشق وتوفي بعد 3 أيام من سجنه. تعددت الروايات حول مكان القبض على سلمان و ظروفه، كما إختلفت حول كيفية موته و ملابساته و إن كان غالب المهتمين يعتمدون على بيت في قصيدة شهيرة مغناة وردت على لسان سلمان عند القبض عليه، وهي بشكل رسالة موجهة إلى أخيه أسعد الذي كان حينها في المنفى:

```
حسن درويش يا أسعد خان فيَّ *** و رماني بالمهالك و الردى[15]
```

قتل الأمير سلمان بيد الأتراك كمعظم آبائه و أجداده بعد أن تشتت الحرافشة بين قتيل و منفي في كريت و أدرنة و الأناضول و مصر (في مرحلة لاحقة) و غيرها من الأمصار التي قلما سمع بإسمها من بقي منهم في بلادهم. و لا يزال الناس بعد فقد رجل خطير الشأن عظيم القدر يخشون من الفراغ الذي سيخلفه، يرددون مع سلمان أو مع من قال على لسانه هذا البيت الذائع من الشعر الذي قل من لا يحفظه و يردده من أهالي بعلبك و الهرمل و سكان البوادي و المدن حتى حلب و الجزيرة العربية:

```
يا ذلك يا بعلبك بعد سلمان *** صرتي مراح لخيول العدا[16]،[17]
```

المراجع

1. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 243.

2. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 346.
3. ^ المحررات السياسية: تعريب فريد و فليب الخازن 1/292
4. ^ تاريخ بعلبك، الدكتور حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة أولى 1984، ص 330.
5. ^ اعيان الشيعة – المجلد 7 – ترجمة رقم 957 - صفحة 278 و 279 – تأليف السيد محسن الأمين
6. ^ D.D.C.، T12، p.309،تاريخ الشيعة في لبنان، حمادة، طبعة 2013، مجلد 1 ص 362
7. ^ D.D.C.، T12، p.315
8. ^ D.D.C.، T12، p.366. ،تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، طبعة 2013، مجلد 1، ص 362.
9. ^ الإمارة الشهابية و الإقطاعيون الدروز. نسيب نكد، ص 37.
10. ^ D.D.C.، T12، p.348. ،تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، طبعة 2013، مجلد 1، ص 363.
11. ^ D.D.C.، T12، p.351. ،تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 363.
12. ^ المقصود بآل إسماعيل هم المشايخ من آل حمادة و بالحمادية هم جمهور الشيعة في جبل لبنان.
13. ^ هم سكان بلاد بعلبك الأصلين الذين لم ينزحوا إليها من جبل لبنان أو من غيره من المناطق
14. ^ الثورة الشيعية في لبنان، سعدون حمادة، دار النهار، طبعة أولى 2013، ص 136 و 137.
15. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 363.
16. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، صبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 364.
17. ^ بعض الأغاني الشعبية وصفت الحالة الشعبية بعد رحيلهم كما جاء في أغنية الهوارة "وهور يا بو الهوارة يا دين ابويا الهوارة ,, لمن شدو ع الرحيل وحطو بقلبي نارة " عن الملحن و المؤرخ للتراث الشعبي علي حليحل في مقابلة تليفزيونية.

شديد الحرفوشي



الأمير شديد الحرفوش، قائد الثورة في البقاع.
(قتل سنة 1692م).

الأمير شديد الحرفوشي (1683م- 1692م) من أمراء آل حرفوش المشهورين حكام بلاد بعلبك" الذين ينتهي نسبهم إلى حرفوش الخزاعي، من خزاعة العراق، سار جدهم مع سرايا الفتوح و إستقر في غوطة دمشق. ولما توجه أبوعبيدة بن الجراح إلى بعلبك عقد للخزاعي راية بقيادة فرقة"[1] .حيث "دانت بعلبك وقراها بعد ذلك لحكم الامراء بني الحرفوش وهم عائلة من الشيعة كانوا من الباس والسطوة والفروسية في مكان عظيم"[2] " إمتد نفوذ عائلته من حماه حتى صفد، و مارست تأثيراً مباشراً في ولايات حلب و دمشق و طرابلس"[3]. كما ذكر الطوباوي غبطة البطريرك مار إسطفان الدويهي في كتابه تاريخ الأزمنة أن حكمهم وصل إلى تدمر بسوريا (إبن صديقة).

ولده

إسماعيل بن شديد الحرفوش (1712م - 1733م). خلف اسماعيل حسيناً و شيد داراً للإمارة كما يفيد تاريخ رواه المعلوف عن الخوري نقولا الصايغ[4] .

دم إسماعيل فردوس عدن*** تاريخه مغني البهيج

أحواله

كان حاكما في بعلبك مع إخوته عمر ويونس الحرفوشي عام 1671، وفي هذه السنة استنجد الامير علي الحرفوشي بوالي الشام ليسانده ضد ابناء عمومته، فأمده الوالي بالعساكر التي كبست بعلبك ففر منها الأمراء شديد ويونس و عمر. والظاهر أنهم عادوا إليها قبل العام 1680 م ولا ندري الطريقة أكانت عفوا من الدولة أم أمانا أم عادوا بالقوة؟

في العام 1680 م قدم إلى بعلبك الأمير فارس الشهابي وأخذ المدينة عنوة وفر منها الحرافشة ومنهم الأمير شديد الذي جمع 60 فارسا وطاف فيهم في البلاد متنكرا.

وقد اعتدى رجل من فرسان الأمير فارس الشهابي الكبير على امرأة بعلبكية محصنة فلما علم الأمير شديد بالحادثة ثارت فيه العصبية واقتحم المدينة ب 60 فارسا وتقدّم إلى الامير فارس وطعنه، ويقال أن الطاعن لم يكن الامير شديد نفسه بل احد مساعديه ويدعى يوسف سكرية. بعد ذلك حصل صلح بين الحرافشة وبين آل شهاب على ان يدفع الحرافشة دية القتل، كما جاء ضمن عقد الصلح الذي جرى بعد مقتل الأمير فارس شهاب الكبير في 27 من آب سنة 1680م، بواسطة و حضور أحمد المعني، نص في أحد بنوده، على أن لا يسكن في بلاد بعلبك درزي[5].

عام 1686 م عصت قرية رأس بعلبك على الامير شديد فهاجمها وخرّبها، فورد الأمر من علي باشا النكدي متولي إيالة طرابلس آنذاك بتأديبه واستعان على ذلك بأحمد المعني (آل معن) وكما استعان الامير شديد الحرفوشي بآل حمادة، فتقدم النكدي مع المعنيين وأحرقوا 40 قرية لآل حرفوش وآل حمادة ولكنهم بعد ذلك انهزموا وانسحبوا وعادوا إلى طرابلس.

مرة أخرى تأتي أوامر الباب العالي بتأديب الحرافشة و التخلص منهم فيجمع الوالي العثماني كل القوى المحلية التي يمكنه جمعها بمن فيهم أعيان ولايته من(الأغوات) الدنادشة و حكام وداي التيم التابع لولاية دمشق و يسير قاصداً قتال الحرافشة في بعلبك، إلا أن الموقف الشيعي الواحد المقاوم يساهم في الحؤول دون تحقيق هذا الهدف. علماً أن موضوع قريتي رأس بعلبك و القاع كان في أكثر من مناسبة موضوع خلاف الحرافشة مع ولاة الشام الذين اعتبروا القريتين من الأملاك السلطانية المباشرة التي تجبى رسومهما لمطبخ أم السلطان[6].

معركة عين الباطنية

إن لجوء الأمير شديد هذه المرة إلى جبل لبنان سبب هجوماً قاده والي طرابلس فأحرق العاقورة و أربعين قرية من قرى الحمادية و هدم قبر الأمير عمر الحرفوش في طورزيا[7]إلا أنه انهزم في معركة عين الباطنية حيث باغته ليلا الحرافشة و الحمادية و قتلوا منهم خمسة و أربعين رجلاً و إنهزم العسكر [8].

و أمضى الأمير شديد معظم ولايته في مواجهات متواصلة مع العثمانيين، و كان يضطر في أحيان كثيرة إلى اللجوء إلى البادية، أو إلى الجبال العالية، حسب مقتضيات الثورة الكبرى التي قام بها الشيعة في العقدين الأخيرين من القرن السابع عشر و كان أحد قادتها إلى جانب حسين و إسماعيل في جبل لبنان، و

الشيخ مشرف الوائلي في جبل عامل[9]."الأمير شديد طايح في البادية يأوي و له معلوم على الفلاحين الشيعة"[1]
.[10]

نفيه إلى كريت

ثم ارسلت الدولة مصطفى باشا قائد العساكر العثمانية إلى بعلبك على رأس 3000 فارس فاستسلم الحرافشة له فأمر بالقبض عليهم وبينهم الامير شديد ونفاهم إلى جزيرة كريت[11]. هذه الواقعة جرت في العام 1850م كما ذكرت بالتفصيل ذاتهِ في صفحة الأمير حمد الحرفوشي ، أي أنها حدثت بعد مرور 158 سنة على وفاة الأمير شديد، لذا يعتقد أنه حدث بعض الإلتباس في الأسماء، و ما يقطع الشك باليقين في عدم صحة نفي شديد ضمن من تم نفيهم إلى كريت هو الفارق الزمني، حيث قتل قبل هذا التاريخ فيما سمي بمجزرة الثلوج بالإضافة الى ما رواه المعلوف عن الخوري نقولا الصايغ" خلف اسماعيل حسيناً و شيد داراً للإمارة"[12].
دم إسماعيل فردوس عدن*** تاريخه مغني البهيج
أما شديد المذكور في أعيان الشيعة، مجلد 7،الصفحة 335.فالمقصود به بالأمير مراد بن شديد اللمعي و ليس شديد الحرفوش ،كما هو واضح من التسلسل المنطقي للأحداث حيث أن هذه الوقعة جرت مع جهجاه و شديد الحرفوش هو جدهِ لوالدهِ مصطفى؟؟ ، و أحداث هذه الوقعة بدأت عندما أراد الجزار أن يسدد حساباته القديمة مع جهجاه فإتفق مع بشير شهاب على عزله و الإستعانة على إتمام ذلك بحرفوشي آخر هو قاسم إبن حيدر فجهز الإثنان عسكراً سار من دير القمر و إنضم اليه خمسماية رجل من زحلة و المتن من الأمراء اللمعيين، و كان جهجاه في تمنين فالتقى العسكران في أبلح فإنتصر عليهم و هربت فرسان الجبل، "أما الزلم فأدركتهم رجال أبو ملحم (جهجاه كان ملقب بأبو ملحم)، الذي من كبر مروءته، كما نبه على رجاله أن لا يقتلوا أحداً بل يشلحوهم فقط سلاحهم و ثيابهم و يطلقونهم. و قد قبض على الأمير مراد بن شديد اللمعي فأعاد له حوائجه و فرسه و أطلقه مكرما لأجل صداقة أبيه"[13].

نهايته

قتل الأمير شديد عام 1692 في مواجهة مع القوات العثمانية بين العاقورة و بعلبك و هو يقاتل مع رجاله و الى جانبه الحمادية[14] في ما عرف بعد ذلك ب " مجزرة الثلوج" التي مجدها المؤرخون العثمانيون[15].خلفه في الحكم: الأمير حسين الحرفوش (1692م – 1712م). الذي كان قوياً جداً كما وصفه دبلوماسي فرنسي في تقريره المرفوع إلى حكومته[16].

المراجع

1. ^ تاريخ بعلبك، ألوف، ص 86.
2. ^ أعيان الشيعة، محسن الأمين، الجزء السابع، ص 272

3. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، ج 1، طبعة 2013، ص 258.
4. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 306 و 307.، تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، طبعة أولى 1984، ج 1، ص 283.
5. ^ تاريخ بعلبك، حسن نصر الله عن الشدياق، ص 275، الثورة الشيعية في لبنان، سعدون حمادة، دار النهار، طبعة أولى 2012، ص 264.
6. ^ دواني القطوف، المعلوف، ج 1، ص 263.، تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 306.
7. ^ أخبار الأعيان، الشدياق، ص 195.، تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة 2013، مجلد 1، ص 306.
8. ^ خطط الشام، كرد علي، ص 265.، تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة 2013، مجلد 1، ص 306.
9. ^ دور الأمير شديد في هذه الحركة و مقتله جاء بالتفصيل في كتاب: الثورة الشيعية، دار النهار، طبعة أولى 2012.
10. ^ يوميات شامية، 15 ربيع أول، 1111 هـ، إبن كنان، ص 4.، تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة 2013، مجلد 1، ص 306.
11. ^ أعيان الشيعة – المجلد 7 – الصفحة 334 و 335- ترجمة رقم 1169– تأليف السيد محسن الأمين
12. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 307.، تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، موسسة الوفاء، طبعة أولى 1984، ج 1، ص 283
13. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 323.
14. ^ تاريخ لبنان العام، الجزء الثاني، مزهر، ص 397.، تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 306.
15. ^ تاريخ جودت و تاريخ سلحدار و سواهما.، تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 306.
16. ^ راجع تقرير القنصل حول معركة عين دارة كما هو وارد حرفيًا في ملف الأمير حسين بالموسوعة.

شلهوب الحرفوشي

الأمير شلهوب الحرفوشي (... - 1623 م)، من أمراء آل حرفوش الذين حكموا البقاع اللبناني منذ أوائل فترة الحكم العثماني.

أحواله

عام 1615 أقطع جركس محمد باشا البقاع إلى الامير شلهوب مقابل 12.000 قرش، وأمدّه بالفرسان ليفوز على ابن عمه يونس الحرفوشي، فحاصر الامير شلهوب ابن عمهحسين بن يونس في قلعة قب الياس وسلّم الأخير القلعة من دون قتال، فذهب الامير يونس الحرفوشي إلى حلب حيث كان الصدر الأعظم متواجدا هناك فأعاده إلى حكم بعلبك بعد أن دفع له 40.000 ذهبية، وأصدر أوامره لجركس محمد باشا بخلع الامير شلهوب من منصبه وإعادة الامير يونس.
عام 1616 م جرت معركة بين فخر الدين المعني وبين والي دمشق انتهت بانتصار فخر الدين عليه، فجاءه الأمير شلهوب وأظهر له الطاعة فأعاده إلى حكم بعلبك وخلع الأمير يونس وفرّ الأخير من البلاد.
قبض مراد باشا على الامير يونس الحرفوشي في معرة النعمان فارسل حسين بن يونس الحرفوشي إلى الامير شلهوب طالبا مساعدته لاستعطاف فخر الدين لإطلاق أبيه مقابل 40 ألف ذهبية.
أُطلق يونس الحرفوشي من الأسر وبقي الامير شلهوب حاكما لبعلبك ، فذهب يونس إلى والي دمشق وأهداه هدية قيمة ونقده 30 ألف ذهبية ليقتل ابن عمه الأمير شلهوب ففعل الوالي ذلك وضبط جميع أملاك شلهوب وأعاد يونس إلى الحكم في بعلبك[1].

وفاته

قتل عام 1623م في بعلبك على يد والي دمشق، بمكيدة من ابن عمه الامير يونس الحرفوشي.

المراجع

1. ^ أعيان الشيعة – المجلد 7– الصفحة 350- ترجمة رقم 1232– تأليف السيد محسن الأمين

علي بن موسى الحرفوش

الأمير علي بن موسى الحرفوشي البعلبكي الخزاعي، من أمراء آل حرفوش الذين حكموا البقاع اللبناني منذ أوائل فترة الحكم العثماني.



نبذة عنه

الأمير علي بن موسى الحرفوش 1537-1590م

إن الوثائق العثمانية الرسمية تؤكد، من خلال ذكر بعض أخبار الأمير علي و المراسلات المتعلقة به،أنه كان من أعظم أمراء بلاد الشام سلطاناً و نفوذاً في عصره، و ربما في العصور العثمانية اللاحقة. و قد توصل إلى أن يفرض شروطاً على إسطمبول، لقاء قبوله بحكم مناطق واسعة لم يصل أي أمير محلي واحد لحكمها من بعده، و كان من شروطه على الباب العالي أن تتحول إقطاعته الواسعة إلى ما يشبه إدارة مستقلة تلحق رأساً بإسطمبول، و يكون هو بيكلربك على رأسها (وزير) [1] و أن يستثنى سكان إقطاعاته من الجندية. و لعل ما وصل إليه من قوة و صولة و نفوذ هي التي عجلت في نهايته على يد السلطان العثماني.

"و من الثابت أن آخر نائب مملوكي على بعلبك هو شيعي حرفوشي قتل في مقاومة الفاتح الجديد و أن حرفوشي آخر خَلَفه على حكمها رغم إرادة الباشا العثماني الذي عين في يوم الثلاثاء العاشر من ربيع الثاني سنة 927هـ - 1520م "الأمير محمد بن بيدمر التركي لنيابة بعلبك عوض إبن الحرفوش و أرسل معه عسكراً.[2][3]"

مشروعهِ الإستقلالي الأول و الأكبر

"و في سنة 1585م نقل إبراهيم باشا الفرنجي قائد الحملة العثمانية و صهر السلطان إدارة شؤون البلاد بكاملها إليه[4]".

زار إسطمبول في العام نفسه و دخل مع سلطاتها في مفاوضات خطيرة و طويلة ترمي إلى تحقيق رغبة بإنشاء وحدة إدارية واسعة في بلاد الشام تتمتع بقدر من الإستقلال الذاتي في ظل سيادة الدولة و ترتبط معها بمعاهدة تنص، كما يستفاد من الشروط التي وضعها الأمير للقبول بإدارة هذه الوحدة، أن تكون في حال إقرارها نواة لتأسيس أول كيان سياسي يشبه ما حصل بعد ذلك بقرون في مصر إثر حركة محمد على باشا و ما آلت إليه الولايات العثمانية في مراحل متأخرة. إن بعض مراحل المفاوضات و مطالب الأمير موثقة في أحكام سلطانية عثمانية تفصل ما يشترطه على سلطات إسطمبول للقبول بتحقيق هذا المشروع مقابل مبلغ محدد يدفعه للخزينة العامرة[5]. ترمي هذه المفاوضات، إضافة إلى ما بيده من البلاد أن يقبل بتلزيمه لمدة أربع سنوات، مقاطعات إبن معن في صيدا، و المقاطعات التابعة لها، و مقاطعات محمد بن شرف الدين، بما في ذلك القرى و حصن الأكراد، على أن يدفعماية ألف فلوري بزيادة خمسة و عشرون ألفًا عن مبلغ إلتزامها المعتاد. لكنه إشترط لقبول ذلك ما يلي:

- تحويل الولاية المذكورة إلى" بيكلربيك".
- تخصيص علي بك (وهو اسمه في المراسلات الرسمية بالإضافة إلى لقب الإمارة) بمبلغ ثمانماية ألف أقجة من عوائد الضرائب.
- تحويل زعامت ابن معن و شرف الدين إلى خاصة تابعة له زعامت أرض زراعية تقطع للمحاربين و المقصود هو إلحاق إقطاع إبن معن و إبن شرف الدين بإدارته).
- عدم فصل المقاطعات المذكورة عن بعضها.
- تخصيص معاشات لمن يقوم هو بتعينهم.
- إعفاء الزعماء و أرباب التيمار من الحروب الهمايونية طالما إستمروا في أداء واجباتهم المحلية.

(يقصد فيها الإعفاء من الخدمة العسكرية أو الجندية و لم تخضع بلاد بعلبك و إقطاعات الحرافشة في يوم ما للقرعة العسكرية طالما بقيت تحت سلطتهم. و خرق هذا الإمتياز كان أهم أسباب ثورتهم سنة **1850**م.)

و ينتهي الأمر السلطاني الذي فصل كل هذه الأمور بالقول " إذا لم تقبل كافة هذه الشروط فإن علي بك لا يوافق على زيادة مبلغ الإلتزام[6]"

وفاته

إمتد حكم هذا الأمير ، حتى مقتله عام **(1589م)** ، أكثر من نصف قرن، و هو يقاوم دسائس ولاة الشام و حكام الشوف حتى قبض عليه علي باشا بن علوان والي الشام، و ساقه مع الأمير منصور بن فريخ و قانصوه الغزاوي إلى إسطمبول(1585م). ولكن السلطان مراد أطلقهم أحرارًا و عادوا إلى بلادهم أمراء. كما فشل والي الشام الجديد سنان باشا(1586م) في القضاء عليه قبل أن يصبح صدرًا أعظم و يخلفه في ولاية دمشق إبنه محمد باشا. فتعاون الأب و الإبن على الإيقاع به[7].

الدسيسة

" في يوم الجمعة في الثامن من شهر ذي القعدة سنة(998هـ -1589م) دخل الأمير علي بصحبة يانظ إبراهيم و جماعة من الينكرجية فإجتمع بمجمد باشا بن سنان باشا و كان يومئذ نائب الشام فأكرمه و هرع إليه الناس للسلام عليه و نزل في بيت يانظ إبراهيم، ثم قبض عليه بعد عشرة أيام و حبس و عرض الباشا فيه إلى أبيه و هو الوزير الأعظم و كان أبوه حين كان في الشام نائبًا أراد القبض عليه فهرب منه، فلما علم بإمساكه أنهى إلى حضرة السلطان أنه من العصاة فأمر بقتله فضربت عنقه داخل قلعة دمشق بعد صلاة العشاء ليلة السبت في ثاني عشر من شهر محرح سنة (999هـ -1590م) و أرسل رأسه إلى التخت السلطاني و دفن جسده في مقبرة الفراديس بدمشق و قد تم قتله بدسيسة الأمير فخر الدين المعني[8][9]" و بالتالي يصبح أول أمير لبناني تقطع رأسه و ترسل إلى السلطان.

المراجع

1. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد أول، ص 259.
2. ^ حوادث دمشق اليومية، إبن طولون، ص 107.
3. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، الطبعة الثانية 2013، مجلد 1، ص 259
4. ^ فخر الدين و معاصروه، فوستنفلد، ص 104.
5. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، الطبعة الثانية 2013، مجلد 1، ص 261.
6. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، الطبعة الثانية 2013، مجلد 1، ص 261 و 262.
7. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، الطبعة الثانية 2013، مجلد 1، ص 260
8. ^ الكواكب السائرة، الغزي، ج 3، ص 194.
9. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، الطبعة الثانية 2013، مجلد 1، ص 260.

قاسم بن حيدر الحرفوشي

الأمير قاسم بن حيدر الحرفوشي (... - 1201 هـ)، من أمراء آل حرفوش الذين حكموا البقاع اللبناني منذ أوائل فترة الحكم العثماني.

أحواله

التجأ الامير قاسم إلى الأمير بشير الشهابي ليساعده على خلع ابن عمه الامير جهجاه من حكم بعلبك فأنجده الأمير بشير بفرسان من الشوف فلما وصل الامير قاسم إليبعلبك وجد جهجاها بانتظاره فتصدى له وهزمه وفرّق عسكره وأسر منهم جماعة وسلبهم.

ثم حاول قاسم مرة ثانية استرجاع الحكم، فجمع رجاله ودخل بعلبك قاصدا ابن عمه جهجاه واقتحم الصفوف ليصل إليه وكان جهجاه في وسط عساكره فجاءته رصاصة وأردته. وكان شجاعا كابيه ولم يكن به ظلم[1].

وفاته

قتل عام 1201 هـ في معركة بينه وبين ابن عمه الامير جهجاه بن مصطفى وعمره 17 عاما.

المراجع

1. ^ أعيان الشيعة – المجلد 8 – الصفحة 439– تأليف السيد محسن الأمين

العلامة الشيخ محمد بن علي الحرفوشي الحريري العاملي الكركي

الشيخ محمد بن علي بن أحمد الحرفوشي الحريري العاملي الكركي الشامى. عالم دين شيعي من جبل عامل، أديب حافظ وشاعر نحوي ولغوي محقق.

نسبه

اتفق الحر العاملي[1] والسيد حسن الصدر[2] على ذكر نسبه كالتالي: "الشيخ محمد بن علي بن أحمد الحرفوشي الحريري العاملي الكركي الشامى" أما ابن معصوم[3]الحسني فذكره على هذا النحو "الشيخ محمد بن علي بن أحمد الحرفوشي الحويزي الشامي العاملي" كما نسب للحرفوشي نسبة لأبائه و أجداده أمراء آل حرفوش أمراء بعلبك المشهورين، و سمي بالكركي نسبة إلى كرك نوح و هي من قلاع الحرافشة (بعلبك).[4][5] و ما كثرة الألقاب التي كنيّ بها إلا لعلو قدر المسمى حيث أنها كلها إما إرتبطت بالمهنة التي إمتهنها(حريري، شيخ) و إما لمرحلة من مراحل ترحاله بين كرك نوح في بعلبك و دمشق و جبل عامل (كركي، دمشقي، شامي، عاملي).

سيرته

- كان بدمشق يصنع القماش للعباءات المتخذة من الحرير ولذلك قيل له " الحريري ". أما لقب الحرفوشي فنسبة لآل الحرفوش أمراء منطقة البقاع اللبناني سابقا، حيث ينتهي نسبهم إلى حرفوش الخزاعي، من خزاعة العراق، سار جدهم مع سرايا الفتوح و إستقر في غوطة دمشق. و لما توجه أبو عبيدة بن الجراح إلى بعلبك عقد للخزاعي راية بقيادة فرقة، مما يمكننا ان نضيف لألقابه الكثيرة لقب الخزاعي.
- وقد كان كثير من الطلبة يقصدونه وهو في حانوته يشتغل، فيقرأون عليه ولا يشغله شاغل عن العلم.
- وشى به البعض عند الحكام وسعى بقتله بعد نسبته للرفض فخرج من دمشق إلى حلب هاربا.
- توجه إلى مكة وقرأ على جماعة من فضلاء عصره من السنة والشيعة.
- ثم دخل أصفهان فعظمه سلطانها الشاه عباس وصيره رئيس العلماء في بلاده.
- عاصر الحر العاملي.
- كان في الشعر مكثرا محسنا في جميع مقاصده.

أساتذته

- درس في مكة على السيد نورالدين علي بن علي بن ابى الحسن الموسوي العاملي المقيم آنذاك في مكة.
- حضر درس "العمادي المغني" في دمشق، وكان العمادي يجله ويشهد بفضله.
-

تلامذته والراوون عنه

1. ابنه الشيخ إبراهيم صاحب كتاب (مجموع الإجازات) المتوفى سنة 1080 بمشهد الرضا (ع)، وقرأ على والده وغيره على ما حكاه في الأمل وقد ورث فضائل أبيه ومكارمه على ما حكاه النمازي في مستدركات رجال الحديث .
2. السيد هاشم بن السيد حسين الأحسائي له الرواية عنه على ما حكاه تلميذه السيد نعمة اللّه الجزائري في مقدمات الغوالي ، كما ذكر فيه عن هذا السيد : ((إن الشيخ محمد الحرفوشي أجازني كتب الأحاديث الأصول الأربعة ، وغيرها من كتب الأخبار بتلك الإجازة ، وكذلك أجازني الكتب المصنفة في فنون العلوم ، ثم إن السيد ـ رضوان اللّه عليه ـ أجازني بتلك الإجازة كلما أجازه شيخه الحرفوشي)) .
3. السيد على خان المدني صاحب سلافة العصر . قال في السلافة : ((ثم رأيته بحضرة الوالد وبينهما من المودة ما يربي على الإخاء ، فأمرنا بالاشتغال عليه ، والاكتساب مما لديه ، فقرأت عليه الفقه والنحو والبيان والحساب ، وتخرجت عليه في النظم والنثر وفنون الآداب وما زال يشنف آذاني بفرائده ، ويملا أرداني بفوائده)) .
4. الشيخ علي بن محمود العاملي المشغري خال والد الحر العاملي ؛ وقد ذكر في الأمل أن ممن قرأ عليه شيخنا المترجم له.
5. الشيخ صالح بن محمد بن سليمان بن محمد العاملي ؛ يروي عن صاحب الترجمة على ما ذكره السيد حسن الصدر في تكملة أمل الآمل .
6. الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن صاحب المعالم بن الشهيد الثاني زين الدين العاملي ؛ صاحب الدر المنثور.
7. أبو الحسن الأمير السيد علي الخطيب بن خلف بن مطلب بن عبد اللّه . ففي الأعيان عن ضامن بن شدقم : ((... خدم بعض الفضلاء الكرام والعلماء العظام ؛ واقتبس منهم قراءة وسماعا ؛ فمنهم الشيخ محمد بن علي الحرفوشي الشامي في بلدة أصفهان ، قرأ عليه ألفية ابن مالك وشرحها وغيرها في النحو الصرف))[6]

ما قيل فيه

- قال الحر العاملي في ترجمته: "كان عالما فاضلا أديبا ماهرا محققا مدققا شاعرا منشئا حافظا، أعرف أهل عصره بعلوم العربية".
- قال عنه ابن معصوم في سلافة العصر: "منار العلم السامي، وملتزم كعبة الفضل وركنها الشامي، ومشكاة الفضائل ومصباحها، المنير به مساؤها وصباحها، خاتمة أئمة العربية شرقًا وغربًا، والمرهف من كهام الكلام شبًا وغربًا، أماط عن المشكلات نقابها وذلل صعابها وملك رقابها.. وألف بتآليفه شتات الفنون، وصنف بتصانيفه الدر المكنون...".[7]
- ذكره المحبي في في خلاصة الأثر في علماء القرن الحادي عشر[8] ووصفه ب_"اللغوي النحوي الاديب البارع الشاعر المشهور"، ثم قال: "كان في الفضل نخبة أهل جلدته..."

مؤلفاته

له تصانيف كثيرة منها[9]:

- كتاب اللآلي السنية في شرح الاجرومية
- كتاب مختلف النجاة (غير كامل)
- شرح الزبدة.
- شرح التهذيب في النحو
- شرح الصمدية في النحو.
- شرح القطر للفاكهي.
- شرح الكافجي على قواعد الاعراب.
- كتاب طرائف النظام ولطائف الانسجام في محاسن الاشعار
- نهج النجاة فيما اختلف فيه النحاة
- شرح قواعد الشهيد
- رسالة الخال.
- ديوان شعري جمع فيه اشعاره.

شعره

للحرفوشي مساجلة مع عدد من الشعراء تمت وقائعها في مدينة بعلبك و تناقلها الرواة و قد دونها سنة 1101هـ - 1689م أستاذه السيد نور الدين علي بن أبي الحسن الحسيني العاملي"[10]، "و هذه المساجلة تدل على نهضة أدبية شهدتها بعلبك في بداية عهد الحرافشة: إذا إجتمع عشرة شعراء في مجلس علم و ظرف و طرافة نجمت عنه مساجلة شعرية لطيفة، و تنم عن غزارة شاعرية الشيخ محمد الحرفوشي الحريري، و سرعة البديهة التي إمتلكها لأنه فاز بأحد عشر بيتًا من أصل ست و عشرين في حين توزع زملاؤه التسعة على خمسة عشر بيتًا فقط".[11][12]

يقال أنه صاحب البيت المشهور:

```
ما كل ما يتمنى المرء يدركه *** تجري الرياح بما لا تشتهي السفن[14]
```

وفاته

توفى في شهر ربيع الثاني سنة 1059 هجرية.

المراجع

1. ^ أنظر ترجمة الشيخ محمد الحرفوشي في كتاب أمل الآمل – تأليف الحر العاملي – الجزء الأول – باب الميم- رقم 167 - صفحة 162 إلى صفحة 165 (تحقيق: السيد احمد الحسيني - نشر مكتبة الاندلس بغداد)
2. ^ أنظر ترجمة الشيخ محمد الحرفوشي في كتاب تكملة أمل الآمل – السيد حسن الصدر – الجزء الأول – باب الميم - النسخة الإلكترونية - ترجمة رقم 340
3. ^ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر- ابن معصوم الحسني - صفحة 323 و 324
4. ^ تاريخ بعلبك، د.حسن نصر عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة أولى، جزء 2، ص 481
5. ^ الثورة الشيعية في لبنان، سعدون حمادة، دار النهار، طبعة أولى، ص 94.
6. ^ http://ekhbarion.com/vb/showthread.php?t=7478
7. ^ النسخة الألكترونية من كتاب سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، إبن معصوم الحسني ، ص 323 و 324.
8. ^ المحبي - كتاب خلاصة الأثر - صفحة 49 - الجزء الرابع
9. ^ أنظر ترجمته في أعيان الشيعة -السيد محسن الأمين العاملي - المجلد العاشر - صفحة 13
10. ^ تاريخ بعلبك، د. حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، ج 2، ص 488
11. ^ تاريخ بعلبك، د. حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، ج 2، ص 492
12. ^ نشرت في مجلة العرفان، ج 5،مجلد 14، ص 489
13. ^ http://ekhbarion.com/vb/showthread.php?t=7478
14. ^ الثورة الشيعية في لبنان، سعدون حمادة، دار النهار، طبعة أولى 21012، صفحة 262.

مصطفى الحرفوشي

الأمير مصطفى بن إسماعيل بن شديد الحرفوشي الخزاعي من أمراء آل حرفوش الذين تولوا الحكم في بعلبك وشرقي البقاع اللبناني وحكموا ما يقارب من ثلاثة قرون ونصف من العام 1497م حتى 1865م، تاريخ القبض على الأمير سلمان و قتله[1]. كما يرجع البعض (ألوف) مدة حكمهم الى خمسماية عام[2].

عائلته

أولاده

الأمير جهجاه بن مصطفى الحرفوشي، توفي عام 1225 هـ.

الأمير سلطان بن مصطفى الحرفوشي، توفي عام 1255 هـ.

الأمير أمين بن مصطفى الحرفوشي، توفي عام 1257 هـ.

أخوه الامير محمد الحرفوشي

توفي عام 1201 هـ في دير القمر وكان ملتجئا عند الأمير يوسف الشهابي.

في العام 1197 هـ كان أخوه الأمير مصطفى قد طرده من بعلبك فاستعان بيوسف الشهابي فأنجده ب 5000 فارس وأصبح اميرا لبعلبك، ومن ثم عاد أخوه مصطفى واستعان بعسكر عبد الله باشا والي طرابلس واستعاد حكم بعلبك وطرده فالتجأ إلى الأمير يوسف وبقي عنده حتى وفاته[3].

أحواله

في سنة 1197 هـ حضر الأمير محمد الحرفوشي إلى دير القمر مطرودا من أخيه الأمير مصطفى الحرفوشي، فجهّز يوسف الشهابي جيشا عديده 5000 عسكريا وأرسلهم مع الأمير محمد الحرفوشي لمقاتلة أخيه الأمير مصطفى الحرفوشي، وعند وصول الجيش إلى بعلبك فر مصطفى الحرفوشي والتجأ إلى مدينة حمص، واستنجد بوالي طرابلس آنذاك عبد الله باشا الذي كان في طريق الحج فأبى نجدته قبل الحج، وبقي محمد الحرفوشي في إمارة بعلبك حتى انتهاء الحج فوجّه عبد الله باشا عساكره إلى بعلبك فهرب محمد الحرفوشي إلى المجدل (من قرى المتن). وأعاد تنصيب الأمير مصطفى الحرفوشي أميرا على بعلبك. فأصلح مصطفى الأمر مع الأمير يوسف الشهابي ودفع ما عليه من مترتبات نقدية.[4]

علاقته بآل المعلوف - زحلة

في سنة 1781 سكن بنو شبلي المعلوف من فرع أبي عسوس في بلاد بعلبك و تركوا موطنهم في كفر عقاب و كانوا يترددون منذ سنوات الى تلك البلاد فرأى منهم أمراء الحرافشة بسالة و حمية و نشاطًا حملهم على ترغيبهم في سكنى بلادهم و كانت الضرائب الكثيرة قد أرهقت سكان لبنان (و هذا ردًا على من إتهم الحرافشة بأنهم أثقلوا على الرعية بالضرائب) فأخذ منهم الأمير يوسف الشهابي في هذه السنة مالاً ثانيًا بلغ فيه ما ضربه على أوقية البزر خمسة قروش و كان القلق سائدًا في زمن الجزار الذي لم يثبت على حاله بل كان :
كريشة في مهب الريح ساقطة***لا تستقر على حال من القلق

فرأى بنو شبلي ان في تلك البقاع الخصيبة موارد غزيرة للإرتزاق و ان وطأة الأمراء الحرافشة مع إستبدادهم (؟؟) أخف محملا من وطأة الجزار و عيثه في البلاد و تقسيمه للسكان، ففتحوا بسكناهم ذلك السهل الأفيح مجالاً لأنسبائهم و غيرهم من المسيحيين فسكنوه وكانوا يدافعون عنهم بسطوتهم و نفوذهم كما لا ينكر ذلك إلا المكابر، و كان بنو شبلي ثمانية طنوس و عيسى و موسى و جرجس و كنعان و صليبي و يوسف و فارسًا، فسكنوا أولا لاسة (وهي الآن قرية خربة قرب رياق حيث محطة السكة الحديدية الكبرى)، ثم أقطعهم الأمير مصطفى محل قرية شليفة و ما يجاورها ولا سيما وردين و بحامة فبنوا تلك القرية و أصبحوا أعوان للحرافشة[5].

علاقته مع مشايخ الجنوب

هدف الأمير مصطفى إلى تحسين العلاقات مع يوسف الشهابي، فتبادل معه المفاوضين، و تم الصلح بين الرجلين سنة 1782م. و إستقر مصطفى في نيابة بعلبك. و أخذ مشايخ الشيعة من الجنوب يفدون إليه فرارًا من أذى أحمد الجزار. فإستقبلهم الحرافشة و أكرموا وفادتهم[6].[7]
و يقال أن الأمير مصطفى أعطاهم – بواسطة أحمد باشا العظم، والي دمشق – قريتي القاع و رأس بعلبك اللتين لوالدة السلطان و نزع الهرمل من يد الأمير يوسف الشهابي و ولى عليها جميعًا من قبله الشيخ قبلان المتوالي أحد الفارين من وجه الجزار[8]. و لقد دفع لقاء مواقفه هذه حياته و حياة إثنين من إخوته، و كذلك أدت لإنهاء حكم آل حرفوش لولا إستعادته من قبل إبنه الأمير جهجاه بن مصطفى الحرفوشي كما سيأتي ذكره[9][10].

سبب إعدامه في دمشق

غضب الجزار من مواقف الأمير مصطفى من أهل الجنوب فيما يختص بإعطائهم قريتي القاع و رأس بعلبك و إتفق مع محمد درويش باشا والي الشام على إنهاء حكم الحرافشة المتاولة، فأنفذ محمد درويش جيشًا قويا إلى بعلبك لتنفيذ المهمة، فألقى القبض على الأمير مصطفى و إخوته الخمسة و بعض أقاربه، و ساقوهم أسرى إلى دمشق، فقتل الوزير منهم ثلاثة بينهم مصطفى هذا و سجن الباقين و نهبوا المدينة

و نجا و لده جهجاه من أيدي العساكر بمساعدة المعلوفيين لأنهم كانوا يحبونه . و ظل الجيش مرابطا في بعلبك يلاحق الحرافشة للقضاء عليهم قضاءً مبرماً. و صادر أملاكهم. و ذلك في حدود سنة 1784م(تاريخ وفاة مصطفى الحرفوشي). و عين والي دمشق على بعلبك متسلماً جديداً و هو رمضان آغا. و لكن الجزار بدهائه نقل حكم بعلبك الى سلطته في السنة نفسها و أرسل سليم آغا حاكماً من قبله[11][12]

المراجع

1. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، الطبعة الثانية 2013، مجلد 1، ص 243.
2. ^ تاريخ بعلبك، ميخائيل موسى الوف البعلبكي، المطبعة الأدبية، 1926، ص 111
3. ^ أعيان الشيعة – المجلد 9 – الصفحة 139 – تأليف السيد محسن الأمين
4. ^ أعيان الشيعة – المجلد 10 – الصفحة 128 - تأليف السيد محسن الأمين
5. ^ دواني القطوف، عيس المعلوف، ص 213 و 214
6. ^ Documents Diplomatiques: 2 M 389
7. ^ تاريخ بعلبك ، د. حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة 1984، ص 289
8. ^ قبلان الحسن من آل الصغير و هو عم الزعيم ناصيف النصار
9. ^ تاريخ زحلة: 108.
10. ^ دواني القطوف:218.
11. ^ دواني القطوف:219.
12. ^ تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، ص 289.

موسى بن علي الحرفوش

الامير موسى بن علي الحرفوش، من أمراء آل حرفوش الذين حكموا البقاع اللبناني منذ أوائل فترة الحكم العثماني.

نبذة عنه

الأمير موسى بن علي بن موسى الحرفوش الخزاعي (1607:1590). و ينتمي لعائلة آل حرفوش التي يعتبر تاريخها و أخبارها حافلة بالأحداث و النزاعات و الثورات و الحروب و الخطوب التي لازمت مسيرتها طيلة القرون العديدة التي بقيت تلعب الدور المحوري و الأساسي في مناطق نفوذها الممتدة من حماه حتى صفد، و تمارس تأثيراً مباشراً في ولايات حلب و دمشق و طرابلس، عرف تاريخ هذه الأسرة محطات أساسية و مهمة في مسيرتها الطويلة، و برز من رجالاتها حكام و قادة لا بد من التوقف عند مسيرتهم المثقلة بالمبادرات و المواقف و الدلالات في مسيرة الشيعة في لبنان، بدءاً من الأمير علي بن موسى إلى صاحب الترجمة ولده موسى و خلفه يونس مروراً بشديد و جهجاه حتى سلمان بن ملحم [1].

خلف الأمير موسى والده في جميع مناصبه بما فيها أمانة بعلبك و إمارة لواء حمص، تتجدد كل أربع سنوات و ليس التزاماً سنويا كما هو معمول به في سائر المقاطعات و الألوية[2].
و صفته الدولة و أجهزتها و أوساط الباشا في دمشق بأنه أقرب أهلهِ للتسنن، و ذلك تبريراً لعجزها عن منع موسى من خلافة والده المقتول في دمشق[3].

تحالفاته مع فخر الدين

تحالفه مع المعني ضد بني فريخ

كان بنو الفريخ يحكمون البقاع العزيزي و آل حرفوش يحكمون البقاع البعلبكي، و بالنتيجة كانا يتقاسمان حكم البقاع . فتحالف الأمير موسى مع الأمير فخر الدين للقضاء على قرقماز بن الفريخ. و تم له ذلك إثر إنتصاره في زينون سنة 1594 م حيث كانت نهاية بني فريخ، و بالتالي حكم البقاع بعد ذلك بقسميه العزيزي و البعلبكي.

تحالفه مع المعني ضد آل سيفا

إستمر هذا التحالف بين الأميرين بوجه يوسف باشا سيفا والي طرابلس و عدو والي دمشق محمد باشا المنتقل من ولاية مصر سنة 1598م[4].
إنهزم السيفي في معركة جرت بينهما في نهر الكلب، كما يقول معظم المؤرخين، بينما يؤكد غيرهم أنها جرت في إعزاز الواقعة في ولاية حلب (القريبة حالياً من الحدود التركية). ثم قام موسى بهجوم آخر على السيفي

قريباً من مركز ولايته فدهم جبة بشري في حزيران 1602م و نهبها بينما كان أهلها في الساحل يعملون بالحرير[1] [5].هذه الواقعة لا يجب ذكرها مجردة دون وضعها في إطارها التاريخى ، حيث أن غنائم الغزو لها قوانينها و تقاليدها المتعارف عليها، و كانت موجودة قبل الإسلام و بعده في المنطقة العربية، و عرفت لعهد ليس ببعيد.
" لما بلغ يوسف باشا ذلك جمع سكمانيته و أهل الناحية، وهم أكثر من خمسة آلاف نفس، فكبسوا بعلبك في حزيران / يونيو 1602م. و نهبوا المدينة فهرب أهلها للشام. و إلتجأ شلهوب بن نبعة مع جماعة من بيت حرفوش إلى قلعة بعلبك، و كان معهم من أهل البلاد ما يزيد على ألف رجل غير النساء و الأولاد، فحرق إبن سيفا بلاد الحدث و قتل إبن نبعة و إبن فاطمة و قد إجتهد يوسف باشا في قتل الشيخ رعد بن ربعة من طبشار لإنه كان في وقعة الكلب و قتل الأمير علي إبن أخيه"[6]. و لم تأت المصادر على ذكر موسى أثناء الهجوم، مما يرجح أنه كان غائباً لسبب غير معلوم.

قتالهِ نصوح باشا والي حلب

كان لجند الشام فرقة دائمة في حلب بقيادة سردار، و مهمتها جمع الأموال و الأتاوة و مراقبة تحركات الولاة. و عائداتها من الأموال تقسم بين فخر الدين و موسى بن علي الحرفوش و كورد حمزة و الخداوردي رئيس جند الشام.

رفض والي حلب نصوح باشا الإعتراف بحقوق أمراء جند الشام مما أدى إلى فتنة استمرت طيلة عامي 1603م و 1604م شارك الأمير موسى و إنتصر لجند الشام، و قاتل نصوح باشا و لعب دوراً بارزاً في شؤون ولايات حلب و دمشق و طرابلس و مناطقها.
قد يكون الأمير موسى قام بحملتين، فإلتبس الأمر على بعض المؤرخين، إحداهما لإعزاز لمقاتلة السيفي، و الأخرى إلى غزير لإحتلالها[7].

وقعة إحتلالهِ غزير

و قد جاء في كتاب بعلبك لإبن ألوف: " إن الأمير موسى، نبذ طاعة الدولة. فأرسلت عليه الجيوش فتوجه خفية إلى الآستانة العليا. و كانت بلدة غزير عاصية و قد إستفحل أمرها فإستأمن للدولة العلية هناك و تعهد بفتح غزير و خراجها، و أنه ينال جزاء ذلك رضى الدولة عليه و تولّي أحكام بعلبك، فأجيب طلبه. فلما عاد إلى دياره جمع خمسة عشر الف مقاتل و دهم غزير و إستولى عليعا حسبما وعد[8].

قد يكون الشعر الذائع الذي أرسله أمير حماه أبو الفوارس إلى صديقه الحرفوشي يتعلق بمعركته في إعزاز مع السيفي (إبن سيفا) لقربها من مدينته و قد يكون اهتمامه قليلا بما يجري في غزير لبعدها عنه:

غزير طور و نار الحرب موقدة *** و أنت موسى و هذا اليوم ميقات

القِ العصا لتلقف كل ما صنعوا *** و لا تخف فحبال القوم حيات[9]

ثمن سعيه لإحلال الصلح

كان يتمتع الأمير موسى بن علي بالحكمة التي وظفها في سعيه الى إحلال الصلح و الوئام بين جند دمشق و المتحالفين لمهاجمته. حيث بدأت الرواية بعد أن تولي إبن سيفا قيادة جند الشام ليحارب المتمردين على السلطان، و على رأسهم جانبولاد الذي وصل مع جيشه قاصداً دمشق، إلى تخوم إمارة موسى. فقصده موسى مداراة و محاماة عن أرضه و طلب إليه حبياً أن يبقى بعيداً عن إمارته. و إجتمع المعني و جانبولاد على نبع العاصي قرب الهرمل فتداولوا في الأمور[10]، فطلب موسى إتفاقية سلام تعقد بين المتخاصمين، و تعهد بالذهاب إلى الشام و محاولة تحقيق شروط جانبولاد سلمياً. فتمت الموافقة على إقتراحه.فقال الأمير موسى :

هل تُعطِيَني عهداً على الصلح وأنا أذهب إلى الشام ، وآخذ لك العهد الوثيق مِن الأنام[11]،[12]

فرد عليه جانبولاد: " إذهب سليماً و كن يا موسى كليماً". فحضر إلى الشام " فرُمِي من عساكرها بغاية الملام و آلموه بغليظ كلام ظنّاً من جهلائهم أنه عليهم و ما كان ناوياً إلا سوق الخير"[13]. فقابل أمير الأمراء بدمشق و عرض عليه مطالب جانبولاد و حلفائه و هي:

- أن تعطى حوران لعمرو بن مفرج البدوي من عرب الفارجة، و البقاع العزيزي لمنصور إبن الفريخ.
- أن يؤذن للحاج كيوان نعمة بالدخول إلى الشام، و يكتب عرضاً بأن جانبولاد لم يدخل أرض الشام.
- أن فخر الدين يؤدي ما عليه من مال للسلطان، و بلاده موصوفة بالأمان.

و بدأ لموسى أن أهل السلطة في دمشق قد قبلوا بهذه الشروط و المطالب بعد أن عقد أمير الأمراء ديواناً لبحثها، "و إتفقوا أن حوران لعمرو و لكن في السنة المقبلة، و إعطاء البقاع لمنصور غير معقول لكونه عند الرعايا غير مقبول، و أما كيوان فيرجع و عليه الأمان"[14].

و لكن الشيخ محمد بن سعد الدين[15] رفض ما تم عليه، فرجع الأمير موسى إلى جانبولاد مخذولا ليبلغه فشل مساعيه، فعزم جانبولاد على قصد دمشق و مهاجمتها.

عاد موسى إلى دمشق ليخبر أهلها بنية جانبولاد و أعوانه، فإستاء الحليفان من موقفه و إنحاز اليهم الأمير يونس بن حسين إبن عم موسى، و قصد الجميع بعلبك فنهبوها و فرقوا أهلها، و تسلمها إبن عمه يونس، و سار الجميع إلى دمشق و حاصروها يوم السبت في جمادي الأولى سنة (1015هـ - 1607 م) و إنتصروا في اليوم التالي على جُندِ الشام، و فر إبن سيفا بعد أن ترك ماية ألف غرش لتعطى لجانبولاد لكي لا يدخل المدينة. و إنتهى الحصار بصلح نال فيه جانبولاد ماية و عشرين ألف غرش و رضي المعني على أن تكون بعلبك و البقاع للأمير يونس بن

حسين الحرفوش. أما الأمير موسى فرفض كل ذلك و ذهب إلى القيرانية قرب نبع العاصي، و جمع عشيراً كبيراً لقتال إبن عمه و إستعادة إمارته، إلا انه داهمه المرض فصرف العشير و رجع إلى دمشق مريضاً فمات يوم الجمعة في السابع عشر من صفر (1016هـ - 1608م)، و دفن في مقبرة باب الفراديس بالقبة المعروفة ببني الحرفوش إلى جانب والدهِ[16].

السبب في عودته الثانية لدمشق لإستكمال التفاوض

إن الذي نراه أقرب إلى واقع الأمور، أن الأمير موسى عاد مرة أخرى إلى دمشق لإستكمال مساعيه التفاوضية بطلب من جانبولاد و فخر الدين اللذين عمدا إلى إبعاده لإستغلال فرصة غيابه و مهاجمة بعلبك و نهبها ثم تسليم الحكم فيها إلى إبن عمه يونس، خصوصاً بعد الأهمية التي وصل إليها موسى، حتى إستطاع أن تكون كلمته مسموعة حتى في دار السلطنة منذ زيارته الأولى لها، و أن يجند في حملاته خمسة عشر ألف مقاتل[17]، وهذه أمور لن يتقبلها فخر الدين بطيبة خاطر بل سيسعى، حسب عاداته، إلى التخلص منه كما فعل مع والده و سيفعل بعد ذلك مع يونس نفسه[18].

" و يبقى جوهر الصراعات على السلطةِ و ماهيتِها هي هي على مر العصور، و إنما الإختلاف يكون في الأساليب و الأدوات المعتمدة لإدارة هذا الصراع، تلك الآليات و الأدوات و الأساليب هي التي تتطور بتطور العصر لتتلائم معهُ و تتواكب مع روحهِ و إيقاعاته المستحدثة، تحت مسميات و مصطلحات أكثر قبولا من قبل العامة. "

صفاته و مآثره

- يقول المحبي في ترجمته:" كان الأمير موسى بطلا شجاعاً جواداً مقداما لعمل الخير فاضلا شاعراً أديباً بليغاً. و تبدو الفروسية جلية من خلال شعره، و الحكمة من سعيه إحلال الصلح و الوئام بين جند دمشق و المتحالفين لمهاجمتة، و قد فقد إمارته من جراء هذا المسعى بعد أن غدر به حليفه السابق فخر الدين"[19].
- و قد روى القاضي و الأديب و المؤرخ حسن الأمين تاريخه و تاريخ والدهِ و أهلهِ ضمن حلقات بثها تليفويون المنار "القاضي حسن الأمين يروي آل حرفوش بعلبك -على اليوتيوب"[20]
- و من أشعار الأمير موسى قوله مفتخراً:[21]

كأن رأس جنود الضد ليس له *** علم بأن بلادي موطن الأسدِ

و من مهابة سيفي في القلوب غدت *** أم العدو لغير الموت لم تلدِ

فليرقبوا صدمة مني معودة *** أن لا تقر لها الأعداء في البلدِ

الست نجل علي و هو من عرفوا *** منه المخافة في الأحشاء و الكبدِ

و إنني أنا موسى منه قد ورثت *** كفي سيوفاً تذيب الأمن في الخلدِ

المراجع

1. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 258.
2. ^ أ. م. د. 254-86: 64،تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة 2013، مجلد 1، ص 264.
3. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة 2013، مجلد 1، ص 264.
4. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 264.
5. ^ تاريخ الأمير فخر الدين، المعلوف، ص 75. و المرجح أن تكون المعركة وقعت في نهر الكلب، كما يؤكد الدويهي و غيره. تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 266.
6. ^ تاريخ الدويهي، ص 456.، تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 266.
7. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، طبعة 2013، مجلد 1، ص 266.
8. ^ تاريخ بعلبك، ألوف، ص 33، تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص و 266 و 267.
9. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 267.
10. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، طبعة 2013، مجلد 1، ص 267 .
11. ^ تاريخ الشيعة السياسي الثقافي الديني، سليمان ظاهر، مجلد 3، ص 13.
12. ^ إن بعض الكتب أتت على ذكر رد جانبولاد دون ذكر طلب الأمير موسى العهد من جانبولاد على الصلح، حيث جاء رد جانبولاد ببيت من الشعر فيه كثير من الدهاء و يظهر النية المبيتة ضد الأمير موسى كما أثبتته الأحداث اللاحقة، فالعهد المطلوب يحتاج الى رد قطعي واضح.
13. ^ خلاصة الأثر، المحبي، الجزء الرابع، ص 598.،تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، طبعة 2013، مجلد 1، ص 268 .
14. ^ تاريخ فخر الدين، المعلوف، ص 82.، تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة 2013، مجلد 1، ص 268.
15. ^ هو رأس مجالس الشام و أعيانها
16. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 268.
17. ^ قلما وصل غيره من كافة الأمراء لتجنيد هذا العدد من الجيوش
18. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 269.
19. ^ خلاصة الأثر، المحبي، ج 4، ص 432.، تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 267.
20. ^ أنظر الرابط للمشاهدة
21. ^ تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، مؤسسة الوفاء، طبعة أولى 1986، مجلد 1، ص 237.، أعيان الشيعة، الأمين، ج 15، ص 85.

نصوح بن جهجاه بن مصطفى الحرفوشي

الأمير نصوح بن جهجاه الحرفوشي البعلبكي الخزاعي، من أمراء آل حرفوش الذين حكموا البقاع اللبناني منذ أوائل فترة الحكم العثماني.

أحواله

تولى إمارة بعلبك عام 1236 هـ، وكان على خلاف مع أعمامه الأمير سلطان والامير أمين الحرفوشي، فساعد الامير بشير الشهابي على مهاجمتهما في الهرمل حيث تحصنا هناك. فهرب الأمير سلطان وأخوه الأمير أمين إلى عكار، وبقي الامير نصوح في السلطة وأقنع مشايخ الحمادية ومنهم الشيخ حمود الحماد بالتعاون مع الأمير بشير والدخول في طاعته.

جمع أمين وأخوه سلطان قواتهما وكبسا بعلبك فهرب منها الامير نصوح والتجأ إلى زحلة، ثم ندم نصوح وطلب العفو من أعمامه فعفيا عنه واضمرا له الشر واوعزا لبعض الدروز بقتله أثناء النوم خنقا في قرية مجدلون وبذلك صفى الحكم للأمير أمين[1].

المرجع

1. ^ أعيان الشيعة – المجلد 10 – الصفحة 221 – تأليف السيد محسن الأمين

يونس الحرفوشي

الأمير يونس بن حسين الحرفوشي (1625:1608). و ينتمي لعائلة آل حرفوش التي يعتبر تاريخها و أخبارها حافلة بالأحداث و النزاعات و الثورات و الحروب و الخطوب التي لازمت مسيرتها طيلة القرون العديدة التي بقيت تلعب الدور المحوري و الأساسي في مناطق نفوذها الممتدة من حماه حتى صفد، و تمارس تأثيراً مباشراً في ولايات حلب و دمشق و طرابلس، عرف تاريخ هذه الأسرة محطات أساسية و مهمة في مسيرتها الطويلة، و برز من رجالاتها حكام و قادة لا بد من التوقف عند مسيرتهم المثقلة بالمبادرات و المواقف و الدلالات في مسيرة الشيعة في لبنان[1].

اولاده

- الأمير أحمد بن يونس الحرفوشي
- الامير حسين بن يونس الحرفوشي
- الامير علي بن يونس الحرفوشي

أحواله

كان على خلاف دائم مع السلطنة العثمانية وقد عصا عليها أكثر من مرة، مما أغضب السلطان وأراد قتله.
في العام 1020 هـ، تم تعيين نصوح باشا في منصب الصدراة العظمى، فكتب الأخير إلى الأمير فخر الدين المعني الثاني بمحاربة يونس الحرفوشي وقتْله، وكانالصدر الأعظم غاضبا من الأمير فخر الدين أيضا لمعاونته ابن حرفوش سابقا في حربه مع والي دمشق.
لم ينفذ فخر الدين قرار الصدر الأعظم بملاحقة ابن حرفوش فنقمت الدولة على فخر الدين وعلى يونس الحرفوشي.
بادر الأمير يونس في سنة 1613م برد الجميل للمعني فوجه إلى إربد فرقة من جنوده تنجد الأمير على بن فخر الدين في حروبه ضد عساكر دمشق[2].
في العام 1022 هـ - 1614 م تحالف كل من أحمد الشهابي و فخر الدين المعني و يونس الحرفوشي لمحاربة عساكر الشام في منطقة بصرى. ثم ما لبث يونس الحرفوشي وأحمد الشهابي أن انقلبا على فخر الدين وخانوه وقاتلوا ضده[3].
نال الأمير يونس سنجقية حمص سنة 1616م. ضبط حمص و جرد على عرب آل موسى (أنصار ابن سيفا) و هم في حولة (بعرين) فأخذ مواشيهم . و ربح من الشيخ عبد النافع إثني عشر ألف غرش[4].

ظل الأمير يونس محافظًا على علاقاته الجيدة مع الأطراف المتنازعة على الساحة. ففي سنة 1617م. أرسل الأمير علي المعني " مدبره مصطفى كتخدا إلى بعلبك يلتمس من الأمير يونس الحرفوشي رضا وزير دمشق ليقرر عليه سنجقية صفد فتوجه الأمير يونس بالمدبر الى دمشق"[5].

نزاعه مع الأمير فخر الدين المعني

معركة عنجر بين الواقع و التحريف

أحد أهم أسباب المعركة، أن الأمير يونس الحرفوش كان قد تولى سنجقية صفد بزيادة الف ذهب وأصبح بحكم منصبه "سنجق صفد أمير لواء حمص ضابط بعلبك و بقاع العزيز"[6] حاكمًا على الشيعة من أعماق البادية شرقاَ حتى أطراف بلاد بشارة، بما فيها مقاطعات جبل عامل الثلاث، والبقاعين و مدينتي بعلبك و صور، و مناطق صفد و نابلس و عجلون في فلسطين[7]. مما أثار حفيظة الأمير فخر الدين و غضبه وجعله يستنفر جميع طاقاته وقواه العسكرية والمالية والسياسية لإسترداد سنجقية صفد[8]. و بعد سلسلة من المشاحنات بين الأميرين[9] أدت إلى نشوء حلفين في بلاد سوريا (جبل لبنان و بلاد الشام) الأول يقوده فخر الدين و معه ابنه علي، و أخوه يونس، و علي شهاب و أحمد الشهابي و البلوكباشي الحاج كيوان[10] ..و رجالهم من جبل لبنان و بيروت و صيدا و متاولة جبل عامل و صفد و عجلون و نابلس و السكمان...
و الفريق الثاني يقوده يونس الحرفوشي و معه إبنه حسين، و عمر بن سيفا و عباس أمير عرب بلاد حمص و عرب آل موسى و البلوكباشي كرد حمزة و هؤلاء لبسوا ثوب الشرعية فأمّروا عليهم والي الشام مصطفى باشا ورجالهم من البقاع و طرابلس و حمص و عسكر الشام و السكمان...

رواية الصفدي مؤرخ فخر الدين

هذه التكتلات أوضحها الصفدي بقوله " رحل الأمير فخر الدين من منزلة الملاحقة و أرسل الى ولده على أن يلاقيه بجميع الناس و الرجال المجموعة عنده في بيروت الى قب الياس ... و كان بها عمه الأمير يونس ابن معن و معه الف رجل بل ازيد و رجال الأمير علي.
كانوا هذا المقدار و ليلة الأحد 26 ذي الحجة من سنة 1032/1622م كان الأمير يونس ابن الحرفوش و ابنه حسين و جميع اقاربه و رجال بلاده و سكمانيته و الأمير عمر بن سيفا بجميع رجاله و سكمانيته و الأمير عباس و عربه و تركمان بلاد بعلبك و حمص و عرب آل موسى جاؤا من مدينة بعلبك و نزلوا على جسر دير زينون من معاملة البقاع متوجهين الى الشام للإجتماع بالباشا و عسكرها... و في تلك الليلة ايضًا رحل الأمير فخر الدين بجميع سكمانيته و العشير و الأمير علي ابن شهاب. بجميع رجال بلاده.. و نزلوا على جسر القرعون"[11].

تقدم الأمير يونس برجاله الى الديماس ليلاً على ضوء المشاعل فإغتنم المعني الفرصة و هاجم كرك نوح بألفي فارس، و كان الحرفوشي قد أقام عليها حامية من ماية بندقية، و على رأسهم مملوكة صوباشي القرية، و إبن الغنيمي فلما شاهدوا كثرة الخيل دخلوا مزار النبي نوح، فحاصرهم رجال المعني، و استطاعوا كسر الأبواب بالفؤوس و دارت معركة داخل المزار قتل فيها من المهاجمين خمسة رجال و من المدافعين ما يقارب ثلاثين رجلاً و إحتمى الباقون في المئذنة يُصلّونَ العدو بوابل من الرصاص. و أحس فخر الدين بالضعف و العجز " فأرسل الى ولده الأمير علي و أخيه الأمير يونس أن يحضروا اليه بجميع رجالهما". و لما تكاثر المهاجمون فضل رجال الحرفوشي الإستسلام بالأمان على يد الأمير علي الشهابي. و بعدما عاث فخر الدين و رجاله فساداً في القرية فنهبوها ثم أحرقوها" و حرق العشير جميع البلد حتى لم يبقوا بها بيتاً واحداً بلا حريق"[12].
و تابعوا طريقهم فنهبوا القرى الشرقية و أحرقوها. حتى وصلوا نبع عنجر. فلما بلغ أمراء بعلبك ذلك تحصنوا في القلعة، و كتبوا الى الأمير يونس الحرفوش يخبرونه فأرسل خيالة بلاد بعلبك و السكمانية لحراسة بعلبك و قراها[1][13].

و إستمر في طريقه الى ميسلون حيث التقى هناك عساكر مصطفى باشا و كرد حمزة في غرة محرم سنة 1033هـ / 1623م وفي اليوم التالي وصل جيش الشام سهل الجديدة. و تقدم الى تلال عنجر. و كان الأمير فخر الدين قد خطط لتكون المعركة في عنجر " لأنه محل وعر" . و هناك جرت الواقعة التي إنتصر فيها المعني و حلفاؤه بفضل التخطيط و الثبات. و كان معه ما ينيف على خمسة آلاف رجل في حين كان جيش الواي و حلفائه أزيد من إثني عشر الفاً ينقصهم التنظيم و الخبرة (حسب رواية الصفدي)[14]. و إنجلت المعركة عن أسر الوالي مصطفى باشا و هزيمة يونس الحرفوشي و كرد حمزة و عمر سيفا الى بعلبك.
و بعد المعركة أظهر فخر الدين حنكة سياسية إذ جرد أعداءه من ثوب الشرعية و إرتداه. قال الصفدي " أما مصطفى باشا بكلربكي الشام فما أمكنه الإنهزام مع المنهزمين فمسك قبضاً باليد فلما وصل إليه الأمير فخر الدين و ولده الأمير علي نزلا عن خيلهما و قبلا ذيله و عينوا معه محمد بلوكباشي القزاز ليوصله الى قب الياس..[1][15]

تمسك فخر الدين بالوالي مصطفى باشا، فعوضه كل ما خسر في المعركة هو و رجاله . و أغراه بالأموال، و أظهر له الخضوع، و رمى أعداءه الحرافشة و آل سيفا بالخروج على السلطان.

لما أدرك الأمير يونس الحرفوشي و أصحابه إنضمام مصطفى باشا الى عسكر المعني و إنقلابه عليهم إحتاطوا للأمر. فأوكل الحرفوشي أمر قلعة بعلبك الى " مايتين و عشرة أنفار"[16] و التحق بحصن اللبوة.

كشف التحريف لوقائع ومجريات المعركة

قرر الوزير مصطفى باشا بمشورة المعني القضاء على سلطة يونس الحرفوش و هنا يبرز السؤال، هل كانت المعركة مؤامرة نسجت ضد يونس الحرفوشي؟ هذا التساؤل تدعمه عبارة أوردها المحبي عرضاً في كتابه " خلاصة الأثر" قال" و ذلك أن العسكر الشامي كانوا قصدوا

محاربة أولاد الحرفوشي، و إخراجهم من بعلبك، و طلبوا من مصطفى باشا أن يخرج معهم فأبى أولاً، و أمر بالتربص فلم يرضوا إلا بخروجه، فخرج بهم بعد أن كتب عليهم حجة بذلك. و لما تقابل الفريقان انكسر العسكر الشامي؟، و وقع الوزير المذكور (مصطفى باشا) في أيدي عشير ابن معن، ثم بقي عنده في البقاع أياماً، ثم ذهب معه الى بعلبك في طلب أولاد الحرفوشي"[17].
هذا القول مع إضطرابه يثير شكوكا حول مؤامرة نسج خيوطها عسكر دمشق و الباشا و إبن معن. إذ إستدرجوا يونس الحرفوشي الى المعركة، و تخلوا عنه. و خصوصاً بعدما أعاد معظم جنوده لحراسة بعلبك قبل حدوث المعركة. و الروايات تؤكد أن الذين قاتلوا و صمدوا هم رجال يونس الحرفوشي و إبن سيفا مع قلتهم. و الصفدي مؤرخ فخر الدين روى أن بداية المعركة كانت نصراً للحرفوشي اذ دحرا المعني " و أطلعوهم من قرية المجدل حتى أوصلوهم الى كعب البرج و ضايقوهم و ملكت سكمانية ابن سيفا و ابن الحرفوش البلد"[18]و يضيف إن ماية خيال فقط هجموا على آلاية[19] مصطفى باشا فإنهزم عسكره و إستسلم للأسر[20].

أما المحبي فشرح أسباب نقمة أهل الشام على يونس الحرفوشي و تتلخص بأن الحرفوشي (الرافض) أخذ يضيق على السنة في بعلبك فنزحت منهم عائلات كثيرة إلى دمشق و هناك حرضت عساكر الشام ضده ثم عمد فشيد أول مسجد للشيعة في بعلبك سنة 1028هـ /1618م. و إتصاله بمتاولة بلاد بشارة أزعجت المعنيين و حلفاءهم.."[21].

إن أول تدابير إتخذها مصطفى باشا بعد وصوله الى بعلبك و إستقباله وفداً من أعيان الشام و كبار الأغوات، تداول معهم بمختلف الشؤون بمشاركة فخر الدين و كان من بينهم نجم الدين الغزي، المؤرخ الذي نزل مع الوفد في الخيام على منتزه رأس العين هي:

1. "يكون الحاج كيوان آغا اليكجرية و طريفي حسين بلوكباشي كتخدا"
2. أعصى لفخر الدين تمسكًا - أمراً- بقتل الممسوكين من الجنود الإنكشارية الذين قاتلوا معه في معركة عنجر و لكن فخر الدين أبدى لهم عذراً و أقنع الباشا بعدم تنفيذ الأمر. "وطاول في القضية و أبدى المعذرة"[22].
3. "أرسل إلى متسلمه في الشام و إلى كبرائها و أعيانها أمراً بالقبض على الإنكشارية الموالين لكورد حمزة و قتلهم، فنفذ الأمر بخنق بعضهم في القلعة، و هرب الباقون إلى حمص و حماة و حلب و تفرقوا الأقطار أيدي سبأ"[23].
4. أعطى لفخر الدين مقاطعة غزة و توابعها و أحكام التحاويل بسنجق صفد و أعطى ولده علي مقاطعة بقاع العزيز، و تحويل سنجق عجلون إلى حسين ولده الآخر و نابلس إلى مصطفى كتخداه، و

سنجق اللجون إلى منصور إبنه الثالث، و نظم الوالي و الأمير أمور جند الشام سوياً و بدا في هذه المرحلة و كأنّ فخر الدين أعطى الصلاحيات التي كانت لكيوان و كورد حمزة مجتمعين.

إن ما يثير مزيداً من الريبة و الشك في حقيقة معركة عنجر، كما أوردها الصفدي، أن هذه الفرمانات التي أصدرها الوالي مباشرة بعد المعركة تعاقب كورد حمزة و جميع أتباعه و هو الذي حافظ على ولائه للوزير منذ البداية، بينما تنهال المناصب و المقاطعات على كيوان و فخر الدين اللذين قاتلاه و أسراه، على زعم الصفدي. و يقول سعدون حمادة في كتابه تاريخ الشيعة" قد يمكن تفسير ذلك بأن الوالي كان في حكم مسلوب الإرادة لوقوعه في قبضة فخر الدين المنتصر في حينه، و لكن الواقع أن سياسته إستمرت بدون تغيير بعد عودته إلى مركز ولايته حيث عاقب كل من كان له صلة بكورد حمزة و كيوان بينما إستمرت علاقة التعاضد و التحالف بينه و بين فخر الدين حتى بعد عزله من الولاية؟ " [24].
إذا وضعنا رواية الصفدي عن معركة عنجر جانباً فهو قبل كل شيئ من رجال فخر الدين و بطانته و قد وضع مؤلفه بناءً لرغبة ملزمة من سيده، و رجعنا إلى مصادر أكثر حياداً مثل المحبي الدمشقي رغم عدائيته المذهبية التي أعلن عنها في أكثر من مناسبة وردت في مؤلفه، لآل حرفوش، لوجدنا أنه لم يكن أميناً في سرد بعض الحقائق و إخفاء بعض الوقائع، و لا غرابة في ذلك فواضع هذا المؤلف سواء صحت نسبته الى القاضي الصفدي أو غيره لم يتوخى من وراء كتابته التاريخ المجرد، و هو ليس مؤرخاً و لم يعرف له تاريخ آخر، و غايته خدمة أغراض سيده السياسية و تأكيد الوقائع كما أرادها لا كما وقعت فعلاً، و نشرها و توثيقها، إستباقاً لأية محاولة قد ترمي إلى إظهار حقيقة الأمور و الكشف عن خدعة كيوان و رفيقيه و فضح مناورتهم أمام السلطة العثمانية خصوصاً.
أقسم الرجال الثلاثة كيوان و كورد حمزة و فخر الدين على أن يكونوا يداً واحدة في كل الأمورهم، و في كل ما يعود إلى شؤون الحكم و السياسة في ولاية دمشق. لذلك أبدى فخر الدين إصراراً غريباً على فرض معركة عسكرية على يونس لا يريدها، بدون مبرر مقنع و لا سبب واضح فإستباح كل المقدسات العائلية في قب الياس، و الدينية في كرك نوح، و قواعد المودة و رفقة السلاح و عرفان الجميل في سرعين. في هذه الأثناء تظهر فجأة في أوساط جند الشام حمية مذهبية معادية للشيعة تقود إلى حركة ذاتية، تفرض على الوالي قسراً رغم إرادته، و بدون أوامر من رؤسائه، الخروج من مركز باشاويته لقتال يونس الحرفوش و إخراجه من بعلبك. و هو رجل غشوم لم يكن أكثر من ألعوبة في يد كيوان صاحب المواهب الإستثنائية في الخداع و المكر و الألاعيب و إظهار الأمور على غير حقيقتها، حتى أصبح علماً في كل هذه الموبقات، و هو الأب الروحي لفخر الدين و أحد رئيسي جند الشام و ثالث أصحاب القسم.
وصل الباشا إلى عنجر و في ذهنه أنه خارج لملاقاة يونس الحرفوش، فوجئ بفخر الدين في ميدان المعركة و بهجوم على جنده المخامر قام به مئة أو أكثر من جنوده، لم يلبث إلا قليلا حتى

لاذت الجيوش الشامية بالفرار تاركة قائدها أسيراً بين يدي المنتصر، بلا جهد و لا حرب و لا قتال. هذه حقيقة لعبة عنجر، وضع قواعدها كيوان، و نفذها الحلفاء الثلاثة، و كان ضحيتها قائد شيعي متحفظ و باشا عثماني ساذج. فدخلت إلى التاريخ الوطني اللبناني كأعظم مفاخره و مآثره.[25]

نزاعه على الحكم مع ابن عمه الامير شلهوب

عام 1615 أقطع جركس محمد باشا البقاع إلى الامير شلهوب مقابل 12.000 قرش، وأمدّه بالفرسان ليفوز على ابن عمه يونس الحرفوشي، فحاصر الامير شلهوبابن عمهحسين بن يونس في قلعة قب الياس وسلّم الأخير القلعة من دون قتال، فذهب الامير يونس الحرفوشي إلى حلب حيث كان الصدر الأعظم متواجدا هناك فأعاده إلى حكم بعلبك بعد أن دفع له 40.000 ذهبية، وأصدر أوامره لجركس محمد باشا بخلع الامير شلهوب من منصبه وإعادة الامير يونس.
عام 1616 م جرت معركة بين فخر الدين المعني وبين والي دمشق انتهت بانتصار فخر الدين عليه، فجاءه الأمير شلهوب وأظهر له الطاعة فأعاده إلى حكم بعلبك وخلع الأمير يونس وفرّ الأخير من البلاد.
قبض مراد باشا على الامير يونس الحرفوشي في معرة النعمان فارسل حسين بن يونس الحرفوشي إلى الامير شلهوب طالبا مساعدته لاستعطاف فخر الدين لإطلاق أبيه مقابل 40 ألف ذهبية.
أُطلق يونس الحرفوشي من الأسر وبقي الامير شلهوب حاكما لبعلبك ، فذهب يونس إلى والي دمشق وأهداه هدية قيمة ونقده 30 ألف ذهبية ليقتل ابن عمه الأمير شلهوب ففعل الوالي ذلك وضبط جميع أملاك شلهوب وأعاد يونس إلى الحكم في بعلبك[26].

مآثره و إنجازاته

الأمير يونس بن حسين الحرفوش رجل إعتمد السياسة أكثر مما إعتمد القوة و السيف لبسط نفوذه على بلاد بعلبك و البقاع. و عرف جيداً أن باشوات دمشق يبيعون كل مصالح السلطان بالمال. و هؤلاء الباشوات منحهم السلطان حق الإشراف على أمراء الإقطاع في لبنان.
لم يلجأ إلى السلب و النهب إنما استغل أراضي (سورية المجوفة) أي وادي البقاع من رأس بعلبك حتى مشغرة، فالمصادر تؤكد أنه اقتنى حوالي اربعين قطيعاً من المواشي أي ما ينيف عن عشرين الف رأس من الماعز والغنم وأكثر من الف جاموس[27].
وإمتلك ألف فدان[28] ، فأعاد الى سهل البقاع ثوبه الأخضر الذي إرتداه في العهد الروماني (يوم كان إهراءات روما) ثم خلعه أحقاباً من الدهر حتى قبض له يونس الحرفوشي فأحيا مواته، و حوله الى حقل أخضر يجود بغلال و فيرة. أما البساتين، فإنتشرت، في القرى و كانت تغص بالأشجار المثمرة التي تزيد ثروة الأمير[29] .[30]و

بذلك حول البقاع الى (اهراءات استانبول) فأحياناً كان يبعث القمح لينوب عن الأموال السلطانية المقررة على بلاده، روى الصفدي أن غلال بني الحرفوش التي ضبطها فخر الدين من قب إلياس وحدها في موسم البيادر كانت تفوق الحصر. و قد إستمر أهل الشوف و الجرد و المتن من مشايخ و مقدمين و فلاحين شهراً يعملون ليلاً و نهاراً في نهب و نقل الغلال و ما إنتهت[31].

هذا الغنى أبعده عن السلب و النهب، فهو لم يغزو قرى جيرانه مثلما فعل "نده" الأمير فخر الدين الذي جعل أمواله اسلابا و مصادرات[32].

أما في الجانب الإجتماعي و الإنساني، لجأ الأمير يونس الحرفوش إلى بعض الأساليب في تثبيت إمارته منها، المصاهرة، إذ زوج ابنه احمد من ابنة الأمير فخر الدين. و لما توفي احمد حرص على هذه الوشيجة فزوجها من إبنه حسين.

و هناك التحالف الشيعي الذي أقامه بإتصاله بمشايخ جبل عامل من بني منكر و علي الصغير، و حماية زعماء الشيعة من تعديات فخر الدين و رجاله. و قد لاذت جماعة منهم ببعلبك. و إستطاع أن يكسب إلى جانبه كرد حمزة أحد كبار مسؤولي عسكر الشام.

أما أعماله العمرانية فتتلخص في بناء مسجد النهر سنة **1618**م[33] ، مازال موجوداً حتى الآن، كما شيد دار قرب هياكل بعلبك كانت تعد تحفة عمرانية و ظلت قائمة حتى مطلع القرن العشرين[34]] . و قام ببناء الحصون و القلاع في قب الياس و الكرك و اللبوة....[35]

إستطاع الأمير يونس بمؤازرة أبنائه: حسين و أحمد و على و محمد أن يقيم إمارة قوية إعترف بها السلطان في اسلامبول. و صار يفوض إليه إقامة السلام و مساعدة الولاة في دمشق و طرابلس و حمص و حماة...[36]

المراجع

1. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 258
2. ^ الشدياق: 241.،تاريخ بعلبك، نصر الله، 238.
3. ^ أعيان الشيعة – المجلد 10 – الصفحة 325– تأليف السيد محسن الأمين
4. ^ الصفدي: 50.،تاريخ بعلبك، نصر الله،ج 1، 242.
5. ^ الشدياق: 225، تاريخ بعلبك،نصر الله، جزء 1، ص 242.
6. ^ لبنان و الإمارة الدرزية، أبو حسين، ص 182-183، تاريخ الشيعة، حمادة، ص 286.
7. ^ نقلا عن وثائق المحكمة الشرعية في دمشق، الحرافشة، فؤاد خليل، ص 80.
8. ^ تاريخ الصفدي، ص 139.، تاريخ الشيعة، حمادة، طبعة 2013، مجلد 1، ص 286.
9. ^ ذكرها و ذكر أسبابها بالتفصيل الدكتور سعدون حمادة في كتابه تاريخ الشيعة من ص 286: 302
10. ^ الذي قتله فخر الدين بخنجره عام 1623م و هو مربيه و مساعده الذي خدمه أيام المحن، المعلوف: 39-40.
11. ^ الصفدي:146.، تاريخ بعلبك، حسن نصر الله، ج 1، ص 251 و 252.
12. ^ الصفدي: 147.، الشدياق: 274.، المعلوف، تاريخ فخر الدين، ص 229.، نصر الله، ج 1، ص 252 و 253.
13. ^ الصفدي: 148، الشدياق: 274.، نصر الله، ج 1، ص 253.
14. ^ الصفدي: 149.، نصر الله، ج 1، ص 253.
15. ^ الصفدي: 150: 151، نصر الله، ج 1، ص 253.
16. ^ الشدياق: 276، الصفدي: 15.، حسن عباس نصر الله، تاريخ بعلبك، ج 1، ص 254.
17. ^ المحبي: خلاصة الأثر: 4/295.، تاريخ بعلبك، حسن عباس نصر الله، ج 1، ص 254.

18. ^ الصفدي: 150.
19. ^ هي مسمى وحدة عسكرية عثمانية أشتقت منها رتبة أميرآلاي أي عميد
20. ^ الصفدي :150.
21. ^ تاريخ بعلبك، حسن نصر الله، ج 1، ص 255.
22. ^ الصفدي: ص 154.، تاريخ الشيعة، سعدون حمادة، الطبعة الثانية 2013، ص 293.
23. ^ الصفدي: ص 154.، تاريخ الشيعة، سعدون حمادة، الطبعة الثانية 2013، ص 293.
24. ^ تاريخ الشيعة، سعدون حمادة، الطبعة الثانية 2013، ص 293.
25. ^ تاريخ الشيعة في لبنان، سعدون حمادة، دار الخيال، طبعة ثانية 2013، مجلد 1، ص 301 و 302
26. ^ أعيان الشيعة – المجلد 7– الصفحة 350- ترجمة رقم 1232– تأليف السيد محسن الأمين
27. ^ لقد صادر فخر الدين اثني الف رأس من الماعز من جبة عسال و جبة اللبوة من ماعز يونس الحرفوش. و ستماية رأس جاموس من قب الياس- الصفدي: 134.
28. ^ الفدان 4000 متر تقريباً
29. ^ الصفدي: 147.، تاريخ بعلبك، نصر الله: مجلد 1، 266.
30. ^ و طبعاً لا ننسى الأثار الإقتصادية لإعادة إحياء هذا السهل الغني على الدورة الإقتصادية برمتها
31. ^ تاريخ بعلبك، حسن نصر الله، مجلد 1، ص 267.
32. ^ تاريخ بعلبك، نصر الله، مجلد 1، ص 267.
33. ^ الذي على إحدى زواياه الخارجية وضع حجر التأسيس ليؤرخ تاريخ البناء و من شيده
34. ^ تاريخ بعلبك، نصر الله، مجلد 1، ص 270.
35. ^ شاهدها السيد محسن الأمين و ذكر ذلك في أعيان الشيعة، و لا نعلم ما آلت اليها هذه الدار من إهمال لاحقاً من قبل المعنيين المتعاقبين على حماية الآثار.
36. ^ تاريخ بعلبك، نصر الله، مجلد 1، ص 271.